خيرالله خيرالله عبدالعزيز الخميس محمد أبو الفضل سعيد ناشيد فاروق يوسف هيثم حسين حسن مصدق وداد جرجس سلوم أبوبكر العيادي طاهر علوان عبدالغني فوزي رابعة الختام محمد رجب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2015/05/25 – الموافق لـ 07 شعبان 1436
السنة 37 العدد 9928
Monday 25/05/2015
37th Year, Issue 9928

العرب
alarab.co.uk

أردوغان يطوق الإعلام مع اقتراب الانتخابات
ص 18 »

«أنفيني» أداء مسرحي في فيلم عابر للأزمنة
ص 16 »

الفساد يبدد نصف إيرادات النفط العراقي
ص 11 »

اقتحام داعش لدمشق ينهي التنظيم والنظام معا

● بغداد ليست على رأس أولويات المتشددين في العراق

❑ **بيروت** – تخشى المعارضة من إمكانية تقدم تنظيم داعش المتشدد نحو العاصمة السورية دمشق عقب تحقيقه نجاحات عسكرية كان آخرها بسط سيطرته على مدينة تدمر التاريخية قبل ضم منفذ الوليد الحدودي بين سوريا والعراق.

لكن عناصر من الجماعات الأكثر اعتدالا تقول إن التنظيم أمام خيار الدخول بسهولة إلى منطقة الغوطة المحيطة بدمشق دون مواصلة التقدم نحو العاصمة.

وتخضع غوطة دمشق إلى حصار قوات النظام السوري منذ نحو عامين. ويعاني السكان المحليون من نقص الطعام والوقود والمياه إلى جانب القصف الجوي الذي لا يكاد يتوقف.

ولم يخفِ مقاتلون معارضون في المنطقة مخاوفهم من نوايا خلايا التنظيم النائمة داخل صفوف فصائل المعارضة التي لم تتمكن طوال الأعوام الماضية من كسر الحصار المفروض عليها من قبل قوات الرئيس بشار الأسد.

وقال مقاتل في المعارضة عرف نفسه باسم خير الخاليدية "داعش لن يتجه مباشرة نحو العاصمة، سيحاول التقدم أولا تجاه الغوطة وكسر حصار النظام حتى يتمكن من ضمان دعم السكان المحليين هناك".

وأضاف المعارض الذي يقاتل لسنوات ضد قوات الأسد في الغوطة "للأسف أعتقد أنهم سيتمكنون من فعل ذلك. لا يمكنك تخيل حالة اليأس التي تسيطر على الناس حينما يعانون من الجوع تحت الحصار".

وبعد السيطرة على تدمر في سوريا وإحكام قبضته على الرمادي مركز محافظة الأنبار العراقية شكل سقوط منفذ الوليد الحدودي تقدما جديدا لتنظيم داعش الذي بات يربط بين البلدين دون أي عوائق.

ولم يعد الحديث عن فاعلية استراتيجية الضربات الجوية التي تتبناها الولايات المتحدة والدول المشاركة في التحالف الدولي للحرب على داعش يهيمن على الأحداث اليوم بقدر الخشية من اقتراب التنظيم المتشدد من العاصمتين بغداد ودمشق.

وقال هادي البحرة الرئيس السابق للائتلاف السوري المعارض لـ"العرب" إن "هناك معلومات عن وجود مخطط إيراني لإقناع العالم بأن داعش هو البديل الوحيد عن نظام الأسد، ووقع تسريب هذه المعلومات من قبل مصادر من داخل النظام، وهي جهات ممتعضة من السيطرة الإيرانية على مفاصل القرار لدى النظام وتتخوف من أن هذه الخطة ستؤدي إلى توريط ما تبقى من ميليشيات النظام وضباط جيشه ولا سيما العلويين في معركة كبيرة تستنزف ما تبقى منهم وتؤدي إلى جلب شبح مشروع التقسيم".

وأضاف "تنفيذ هذا المخطط سيقتضي بأن يستمر داعش في تقدمه للسيطرة على طريق تدمر-حمص وريف حمص الشمالي ومن ثم ينتقل للتوجه نحو دمشق".

وفي العراق، يسيطر التنظيم منذ يناير من العام الماضي على مدينة الفلوجة التي تبعد فقط نحو 70 كيلومترا عن العاصمة بغداد، وهي أقرب نقطة قد يتمكن من خلالها العبور نحو المدينة التي تتمركز فيها الحكومة.

ويقول مراقبون إن التنظيم لم يقدم منذ إحكام قبضته على الفلوجة على شن أي هجمات في اتجاه بغداد التي تحظى بتأمين عال وتتولى حمايتها قوات النخبة في الجيش العراقي. وإن حاول ذلك في المستقبل فسيواجه صعوبات كبيرة في دخول المدينة التي تحظى بأهمية قصوى لدى كل الطوائف في العراق، كما توليها الإدارة الأميركية أهمية كبيرة وتعول عليها كنقطة انطلاق للمصالحة التي تخطط لها الحكومة في المستقبل.

ولا يضع التنظيم السيطرة على دمشق ضمن أولوياته أيضا، وهو يعلم أن الهجوم عليها سيتركه في مرمى جميع القوى المحلية والإقليمية، وعلى رأسها المعارضة التي تمثل دمشق بالنسبة إليها مركز السلطة المستقبلية في مرحلة ما بعد الأسد.

ويمعن التنظيم في المقابل بالإسراع في السيطرة على أكبر قدر من المدن السنية في سوريا التي يدرك أن مرحلة التسوية على السلطة فيها باتت وشيكة مع اقتراب سقوط النظام السوري الذي يعاني من خسائر ميدانية غير مسبوقة.

كما يحاول التنظيم، الذي نجح في وضع نصف سوريا تحت سيطرته، تجنب الدخول في معارك مع العلويين في محافظتي طرطوس واللاذقية في الشمال.

ويرى دبلوماسيون ومحللون أن النظام السوري قد يجد نفسه أمام هذه التحركات مضطرا للاكتفاء بتعزيز سيطرته على المناطق الممتدة من دمشق إلى الساحل السوري غربا.

ويحسب الخبير الفرنسي في الشؤون السورية فابريس بالانش، "يعيش ما بين 10 و15 في المئة من السكان في مناطق تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، وما بين 20 و25 في المئة تحت سيطرة جبهة النصرة، وما بين 5 و10 في المئة تحت سيطرة الأكراد، فيما لا يزال ما بين 50 و60 في المئة من السكان يعيشون في مناطق تحت سيطرة النظام".

ويقول مصدر سياسي قريب من دمشق "بات تقسيم سوريا خيارا لا مفر منه. يريد النظام السيطرة على الشريط الساحلي ومدينتي حمص وحماة في وسط البلاد والعاصمة".

ويتحدث عن "خطوط حمر وضعها النظام ولا يمكن تجاوزها وتتمثل في طريق دمشق بيروت الدولي وطريق دمشق حمص الدولي بالإضافة إلى مناطق الساحل كمدينتي طرطوس واللاذقية".

❑ مقاتل في أحد فصائل الجيش السوري الحر يرفع اصبعه أثناء القتال ضد قوات النظام السوري أمس في بلدة شيخ سعيد في حلب في وقت تتراجع فيه قوات النظام على اكثر من جبهة ويتقدم تنظيم داعش في اتجاه غوطة دمشق.

هادي البحرة
إيران تحاول إقناع العالم بأن داعش بديل للأسد

السعودية تطوق المتعاطفين مع إرهاب داعش

❑ **الرياض** – وصف كتاب ومحللون وشخصيات اجتماعية سعودية تأكيدات الملك سلمان بن عبدالعزيز بمحاسبة كل متعاطف مع الهجوم الانتحاري الذي استهدف مسجدا في بلدة القديح، بأنه رسالة تحمل دلالة الحاجة إلى منع، بشكل حاسم، الخطاب التحريضي الطائفي والعنصري المنتشر باسم الإسلام.

ووعد العاهل السعودي بمحاسبة كل مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون أو متعاطف مع الهجوم الانتحاري الذي استهدف مسجدا في بلدة القديح بمحافظة القطيف شرقي المملكة، وأسفر عن مقتل 21 شخصا خلال صلاة الجمعة الماضية.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن الملك سلمان قوله إن "كل مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون أو متعاطف مع جريمة تفجير مسجد الإمام علي بن أبي طالب ببلدة القديح، سيكون عرضة للمحاسبة والمحاكمة وسينال عقابه الذي يستحقه".

وقال الدكتور أنور عشقي رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط في جدة إن "هناك من يتربص بالشباب السعودي الذين لم تتخط أعمارهم السادسة عشرة ومن السهل التلاعب بعقولهم".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" قائلا إن "هذه التنظيمات المتشددة لديها علماء وشيوخ يطلقون فتاوى دينية تتسق مع الأيديولوجيا التي تتبناها. يجب مناقشة هذه الفتاوى ودحضها بتقديم وجهة النظر الإسلامية الصحيحة".

وأشار عشقي إلى ضرورة مناقشة هذه الأمور الدينية المعمقة على وسائل التواصل الاجتماعي كي تكون متاحة للشباب عقب تحولها إلى أسلحة مفضلة لدى الجهاديين لتجنيد الشباب والمراهقين.

وسيكون العديد من رجال الدين المتشددين تحت طائلة المساءلة والعقاب طبقا لتأكيد العاهل السعودي بمحاسبة المتعاطفين مع الهجوم الانتحاري، فتغريدة عبر تويتر أو خطبة في مسجد أو رأي يُقلل من الجريمة سيعاقب عليها.

وهناك وجوه معروفة مازالت تتعاطف مع داعش بطرق مختلفة، مقدمة الإسناد الدعائي للتنظيم المتطرف.

وسبق وأن قام بعض رجال الدين الشباب في الدورة الأخيرة من معرض الرياض للكتاب بالتشويش على محاضرة أقيمت ضمن فعاليات المعرض بعد أن أتى المحاضر السعودي على نقد ما فعله داعش بالآثار العراقية، على أنها أصنام وأوثان يجب هدمها.

مرّ عام وإيران تعطل انتخاب رئيس للبنان

● حزب الله يشترط فرض المثالثة بدل المناصفة ● مقترح المؤتمر التأسيسي لنسف اتفاق الطائف

❑ **بيروت** – في ذكرى مرور سنة على الشغور الرئاسي في لبنان، لم يعد سرّا أن حزب الله الذي يعطّل انتخاب رئيس جديد للجمهورية، يمتلك مشروعا خاصا به للبنان ولنظام الحكم فيه.

تقول مصادر سياسية لبنانية رفيعة المستوى إن الحزب المنشغل حاليا بالحرب التي يخوضها في سوريا، حماية لنظام الرئيس بشّار الأسد، يفضّل بقاء الوضع على حاله في لبنان وذلك في انتظار اللحظة المناسبة التي يطرح فيها تصوّره لمستقبل النظام السياسي في البلد.

وتشير هذه المصادر إلى أن الهدف الإيراني الذي يسعى "حزب الله" إلى تحقيقه يستند إلى رغبة في جعل الطائفة الشيعية مهيمنة على البلد، أو أقلّه امتلاك حق الفيتو على القرارات فيه.

ويعمل حزب الله على تحقيق ما يصبو إليه عبر طرح فكرة "المؤتمر التأسيسي" الذي يعيد تشكيل النظام السياسي اللبناني على أساس المثالثة بين الشيعة والسنّة والمسيحيين. والمثالثة هي بديل من المناصفة بين المسيحيين والمسلمين والتي أقرّها اتفاق الطائف في العام 1989 من القرن الماضي.

ويعتبر حزب الله أن صيغة الطائف لم تعد تتلاءم مع موازين القوى الجديدة على الأرض اللبنانية. ومكّنت هذه الموازين الحزب من السيطرة على مقدرات الدولة اللبنانية بفضل الميليشيا المذهبية التي يديرها من جهة ووضع يده على الطائفة الشيعية من جهة أخرى.

ومعروف أنّ حزب الله هو الطرف الوحيد في لبنان الذي يمتلك دولة داخل الدولة، أي مناطق خاضعة لسيطرته كلّيا، كما يمتلك كميات كبيرة من الأسلحة، بما في ذلك نحو ثمانين ألف صاروخ.

حزب الله لايزال قادرا على خوض حربين في سوريا ولبنان

وتعتقد هذه المصادر أن حزب الله يريد تفادي تجربته مع الرئيس السابق ميشال سليمان الذي غادر قصر بعبدا ليلة الرابع والعشرين ـ الخامس والعشرين من مايو 2014، لدى انتهاء ولايته الرئاسية. فالحزب كان يظن أن سليمان، الذي انتُخب نتيجة تسوية تم التوصل إليها في الدوحة، سيكون أداة طيعة في يده. لكنّه اكتشف متأخّرا أن الرئيس اللبناني تحوّل في السنوات الثلاث الأخيرة من عهده إلى سياسي من الطراز الأول يدعو بين ما يدعو إليه إلى تحييد لبنان وإبعاده عن الصراعات الإقليمية، خصوصا الأزمة الدائرة في سوريا.

فما الذي يريده "حزب الله" على الصعيد العملي؟

وترى المصادر السياسية في إجابة على سؤال ما الذي يريده حزب الله على الصعيد العملي؟ بقولها إن أوّل ما يريده الحزب هو التخلص من المناصفة، ثم انتخاب نائب لرئيس الجمهورية اللبنانية، يكون شيعيا، يمتلك صلاحيات تنفيذية واضحة.

وتعتبر هذه المصادر أن الحزب، الذي يعبّر عن السياسة الإيرانية تجاه لبنان وقضايا المنطقة، إنّما يريد امتلاك الثلث المعطل من خلال نائب لرئيس الجمهورية يمتلك حق الفيتو على كل قرار كبير أو صغير. وهذا يعني في الواقع أن يكون لبنان مجرّد جرم يدور في الفلك الإيراني لا أكثر.

وقال سياسي لبناني كبير "إن حزب الله صعّد في الأيام القليلة الماضية مواقفه السياسية، على الرغم من الصعوبات التي يواجهها في سوريا. وأراد بذلك التأكيد أن لا تراجع في موقفه من الرئاسة اللبنانية وأنّه لا يزال يمتلك كلّ أوراقه، بما في ذلك القدرة العسكرية على خوض حربين في الوقت ذاته، أي حرب في سوريا وحرب أخرى داخل لبنان".

فيتو لحزب الله على اختيار الرئيس

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWETZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«متطرفو تنظيم الدولة الإسلامية يمكن أن يصبحوا تهديدا خطيرا للغاية على البلاد خلال أشهر، إذا فشلت مساعي المصالحة».

برناردينو ليون
مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا

«ليبيا فيها أبعاد ليست موجودة في دول عربية أخرى، خاصة التنافس القبلي والجغرافي واتساع الدولة، علاوة على أنها لم تشهد منذ 40 سنة أي عملية تنمية حقيقية».

عمرو موسى
الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية

«الكثير من المسؤولين والوزراء ما زالوا لم يفهموا برنامج الحكومة بعد، أنا من يقيم وزرائي، ولي الحق في تقرير مصير الفريق العامل معي».

الحبيب الصيد
رئيس الحكومة التونسية

فرقاء ليبيا يتجهون لتقديم تنازلات لإنهاء أزمة الشرعية

● مجلس النواب يسلّم المبعوث الأممي رده الرسمي على مسودة الحوار ● المؤتمر يعد خطة لحل الأزمة خلال 48 ساعة

لم ينجح المبعوث الأممي برناردينو ليون في مساعيه لجمع فرقاء ليبيا وإزالة الحواجز بينها باعتبار أن المشكل الأساسي يدور حول السلطة التشريعية، لكن يبدو أن الأطراف المشاركة في حوار الصخيرات بضواحي العاصمة المغربية الرباط ورغم جميع التحفظات، تتجه لتقديم تنازلات بغية التوصل إلى حل نهائي للأزمة السياسية.

الليبيون يطالبون بوقف النزاعات وبناء دولة تؤمّن لهم حقوقهم وحرياتهم الأساسية

❑ **طرابلس** – سلم مجلس النواب الليبي (البرلمان)، المنعقد في طبرق شرق البلاد، رده بشكل رسمي على المسودة المقدمة من بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا والتي ترعى الحوار السياسي بين الفرقاء إلى رئيسها برناردينو ليون خلال اجتماع معه في تونس.

وقال عيسى عبدالقيوم، المتحدث باسم وفد الحوار الممثل لمجلس النواب والمستشار الإعلامي له، إن "وفد المجلس قام هذا الأسبوع بتسليم رد المجلس على المسودة الثالثة مع الملاحظات، ملتزما بالتوقيت المتفق عليه وذلك في اجتماع ثنائي مع برناردينو ليون بتونس العاصمة"، من دون أن يكشف عن فحوى ما جاء في الرد.

وبحسب عبدالقيوم، فإنه "من المنتظر أن تنعقد جولة الحوار الأخيرة بمدينة الصخيرات المغربية يوم 7 أو 8 يونيو القادم ما لم يطرأ أي تغيير".

وأوضح أن "هناك بعض المعلومات الأولية التي تشير إلى أن هناك تغييرات قد أدخلتها بعثة الأمم المتحدة على المسودة الثالثة مما يعني أن المسودة الرابعة المعدلة هي ما سيكون محل التفاوض في الجولة الأخيرة بعد تسليمها لكل الأطراف".

وسلم رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا برناردينو ليون إلى أطراف النزاع في البلاد، فور انتهاء جولات المباحثات التي أجريت بمدينة الصخيرات خلال أبريل الماضي، مسودة مقترحة تتضمن حلولا للأزمة الليبية وفق بنود كتبت على ضوء تلك المباحثات. وفي التاسع من شهر مايو الجاري أعلن مجلس النواب قبوله المبدئي بالمسودة، المقدمة من بعثة الأمم المتحدة، المنبثقة عن مباحثات السلام التي ترعاها بعد أن أجرت اللجنة التشريعية التابعة له تعديلات عليها.

وكان المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته، قد أعلن رفضه التام للمسودة قائلا على لسان عمر حميدان، المتحدث باسمه في مؤتمر صحفي سابق، إن "المؤتمر يرفض تماما النظر في مقترح المسودة المقدمة من بعثة الأمم المتحدة كونها لم تستند على حل موضوعي وشامل ومتوازن"، حسب قولة.

وردا على ذلك أكد برناردينو ليون أن البعثة "أخذت علما بالردود الأولية حول مسودة الاتفاق وتذكر جميع الأطراف أن الوثيقة لا تزال في مرحلة التطوير، وعليه فإنه يجب أن يتم التعامل معها على هذا الأساس إلى أن تتوصل جميع الأطراف إلى إجماع حول ما تعتقد أنه يشكل تسوية سياسية قابلة للتطبيق".

يذكر أن بعثة الأمم المتحدة للدعم طرحت مقترحا لحل الأزمة الليبية، يقوم على احترام الانتخابات ونتائجها، واحترام شرعية الدولة ومؤسساتها بما فيها القضائية، والامتثال إلى مبادئ ثورة 17 فبراير.

وأوضحت البعثة أن هيكل هذا الحل المقترح يتشكل من 6 نقاط رئيسية، أهمها تشكيل حكومة وحدة وطنية يرأسها رئيس، ومجلس رئاسي مكون من شخصيات مستقلة، وتكون مقبولة من الأطراف ومن جميع الليبيين، وتتكون العضوية الأساسية للمجلس الرئاسي من رئيس ونائبيه.

كما أسند المقترح لمجلس النواب الهيئة التشريعية لتمثل جميع الليبيين، في إطار التطبيق الكامل لمبادئ الشرعية ومشاركة الجميع، إلى جانب تشكيل مجلس أعلى للدولة، تعد مؤسسة أساسية على صعيد الحوكمة في الدولة.

ومن جانبه قال محمد معزب، عضو وفد الحوار عن المؤتمر الوطني العام، إنهم بصدد إطلاق خطة طريق شاملة لحل الأزمة في ليبيا خلال 48 ساعة، مشيرا إلى أن البعثة الأممية لم تتواصل معهم لتحديد موعد جديد لاستئناف الجلسات، وذلك ردا على تصريحات أدلى بها أمس الأول، أبوبكر بعيرة عضو وفد الحوار عن مجلس النواب، وقال فيها إن "البعثة الأممية حددت 8 يونيو المقبل، موعدا لاستئناف الحوار في المغرب".

وأوضح أن "المؤتمر سيصدر خطة الطريق غدا الثلاثاء على أقصى تقدير وستكون بمثابة مبادرة قدم المؤتمر فيها شيئا من التنازل".

وأضاف "المبادرة تتضمن تعديلا على الإعلان الدستوري يسمح للطرف الآخر بالمشاركة في جسم تشريعي جديد يراقب عمل حكومة التوافق القادمة". ومعلوم أن الأطراف المشاركة في جولات حوار الصخيرات نجحت، في الاتفاق على مبدأ تشكيل حكومة وحدة وطنية، لكنها لم تحسم أمرها بعد بخصوص الجسم التشريعي الذي ظل مثار خلاف وتباين بين أعضاء مجلس النواب والمؤتمر الوطني العام.

ورجّح مراقبون إمكانية التمديد في جولات الحوار باعتبار أن الفرقاء لم يتمكنوا من الحسم في أزمة الشرعية التي قسّمت ليبيا وساهمت في انتشار الفوضى والانفلات الأمني.

وأقرّ الطرفان بوجود خلاف حول السلطة التشريعية، فمن جهة أكد أعضاء مجلس النواب أن مسألة أحقية البرلمان في مراقبة حكومة الوحدة تظل جوهرية، حيث قال محمد عبدالله، أحد النواب المشاركين في جلسات الحوار، "يجب على المؤتمر التسليم بحقيقة أن البرلمان الذي انتخبه الشعب الليبي، هو صاحب الاختصاص التشريعي، ولا يعني قبوله التفاوض معه أنه سيتنازل عن ثوابته الرئيسية".

ومن جهة أخرى طالب المؤتمر الأمم المتحدة باحترام حكم المحكمة العليا التي أقرّت بعدم دستورية انتخاب مجلس النواب في نوفمبر 2014، وأكد آنذاك مراقبون أن حكم المحكمة جاء تحت ضغوط الميليشيات المتطرفة الموالية للمؤتمر.

عيسى عبدالقيوم: جولة الحوار الأخيرة بالصخيرات ستنعقد يوم 7 أو 8 يونيو القادم

باختصار

◄ نفى المغربي عبدالمجيد طويل (22 عاما) ضلوعه في تدبير الهجوم على متحف باردو بالعاصمة التونسية في مارس الماضي، خلال استجوابه في إيطاليا.

◄ دعا حزب المؤتمر من أجل الجمهورية في تونس إلى عقد مؤتمر وطني لوضع خطة شاملة لمكافحة الإرهاب بإشراف رئيس الحكومة في أقرب وقت.

◄ أعلنت مصادر عسكرية عن تمكن قوات الجيش الوطني الليبي من صد هجوم لمسلحي داعش في منقطة عين مارة القريبة من مدينة درنة شرق البلاد.

◄ حث رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أحمد قايد صالح، أفراد الجيش في الحدود الجنوبية الشرقية القريبة من ليبيا، على رفع درجة اليقظة تحسبا لمخاطر الإرهاب ببلدان الجوار.

◄ أكد رئيس الحكومة المغربية عبدالإله بن كيران أن عدد المواطنين المغاربة الذين ذهبوا إلى المشرق، للانضمام إلى الدولة الإسلامية يتراوح ما بين 1200 و1300 شخص فقط، معتبرا أن الرقم الذي ذكره ليس بكبير بالنسبة إلى عدد سكان المغرب، حسب ما أوردته تقارير إخبارية.

◄ أدانت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا سلسلة التفجيرات الانتحارية التي وقعت خلال الأيام القليلة الماضية في مناطق شرق وغرب ووسط ليبيا، والتي أعلن تنظيم داعش لاحقا مسؤوليته عنها.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

سعداني يفشل في احتواء الصراعات داخل جبهة التحرير الجزائرية

❑ **الجزائر**– لم يستطع الأمين العام لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، عمار سعداني، احتواء الخلافات بين قادة الحزب الحاكم التي أخذت نسقا تصاعديا قبل أيام معدودات من عقد المؤتمر العاشر.

ورغم تأكيد سعداني في تصريحات سابقة له أن هذا المؤتمر بالذات سيكون فرصة لتوحيد الصفوف وتجاوز الخلافات والصراعات الداخلية، إلا أن مناوئيه لوّحوا بالمقاطعة، معتبرين أن المؤتمر سيكون بمثابة استعراض سياسي لإظهار قوة الجناح الموالي للقيادة الحالية.

وهو ما دفع عددا من أعضاء اللجنة المركزية للحزب إلى توجيه رسالة للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة باعتباره رئيسا للجبهة أيضا، للتدخل وإنهاء الأزمة التي تعصف بأكبر حزب في البلاد.

ويرى مراقبون أن نسب الحضور والمشاركة في المؤتمر العاشر لجبهة التحرير سيكون مقياسا لتبيان واقع التوازنات في الكتلة البرلمانية التي تضم تقريبا 220 نائبا، لذلك دعا محمد جميعي رئيس الكتلة نواب الجبهة إلى اجتماع لضمان تأييدهم لعمار سعداني الذي يواجه معارضة شرسة من داخل الحزب. وكان حزب جبهة التحرير الوطني قد عقد مؤتمره التاسع سنة 2009، وانتخب حينها على رأسه الأمين العام الأسبق عبدالعزيز بلخادم، قبل أن تطيح به اللجنة المركزية في دورة طارئة سنة 2012، ليدخل منصب القيادة مرحلة فراغ انتهت بقدوم عمار سعداني من الظل إلى هرم الحزب الحاكم، في دورة للجنة المركزية شابتها الكثير من الشكوك والانتقادات، وجزم حينها مراقبون بوقوف مستشار وشقيق الرئيس سعيد بوتفليقة، وراء فبركة الدورة واستقدام سعداني لأداء دور معين في إطار أجندة سياسية معينة للسلطة، على رأسها تقليم أظافر مؤسسة الاستخبارات وتقليص نفوذها لصالح نفوذ قصر الرئاسة.

وعموما تعاني الجزائر من أزمة سياسية خانقة، اشتدّت منذ فوز بوتفليقة بعهدة رابعة في الاستحقاقات الانتخابية الماضية التي طالتها اتهامات عديدة بـ"التزوير". ولم تنتقل أحزاب السلطة الجزائرية التي تدور في فلك خطاب الرئاسة إلى مرحلة العمل السياسي على قاعدة المواطنة وممارسة الديمقراطية، فقد ظلت حبيسة الاحتقانات والخلافات الداخلية حول المناصب القيادية. وأمام هذا الوضع برزت تيارات تجديدية داخل كل حزب تطالب بالتغيير وعزل القيادات التي لم تستطع مواكبة التطورات السياسية ورفع التحديات الكبرى التي تواجهها الجزائر.

❑ أعداد المهاجرين الأفارقة من جنوب الصحراء الكبرى والذين تم القبض عليهم قرب السواحل الليبية باتجاه اوروبا في ازدياد مطّرد مما تسبب في ازدحام مراكز الإيواء.

رئيس الحكومة التونسية يقر بضعف أداء وزرائه

❑ **تونس** - أقرّ الحبيب الصيد رئيس الحكومة التونسية بأن العديد من المسؤولين والوزراء مازالوا لم يفهموا برنامج الحكومة بعد، على حد قوله.

ولم ينف الأنباء التي تداولتها تقارير إخبارية حول تعديل وزاري مرتقب، حيث أفاد بأن "كل شيء ممكن ووارد"، مشددا على أنّه هو من يقيّم وزراءه، وهو من يقرر مصير الفريق العامل معه بالاستشارة مع رئيس الدولة الباجي قائد السبسي.

يأتي هذا التصريح وسط انتقادات كبيرة توجه للحكومة التونسية الحالية، بعد مرور 100 يوم من تسلمها مقاليد إدارة البلاد.

وأوضح الصيد في هذا الصدد، أن عدم رضا الشعب عن أداء الحكومة حسب استطلاعات الرأي، يرجع إلى تأخر ما ينتظره الشعب من مطالب، لكنه أشار إلى أنه يجب التحلي بالصبر لتحقيق هذه المطالب.

وسبق أن أكدت تقارير إخبارية أن رئيس الحكومة يعتزم القيام بتعديل وزاري نظرا إلى مواقف بعض الوزراء المثيرة للجدل بخصوص العديد من القضايا الوطنية أو الإقليمية والدولية، وعلى رأسهم وزير الخارجية الطيب البكوش الذي تكلم عن دور تركيا الداعم للمتشددين عبر تسهيل عبورهم إلى بؤر التوتر، وعن استعداد تونس للترحيب مجددا بالسفير السوري بعد طرده بقرار من الرئيس السابق المنصف المرزوقي إثر الأزمة السورية.

أخبار

«مجلس التعاون أصبح اليوم منظومة متماسكة قوية وراسخة بما حققه من إنجازات وما يقوم به من أدوار حيوية فاعلة ومؤثرة في المنطقة».

عبداللطيف الزياني
أمين عام مجلس التعاون الخليجي

«الحادث الإرهابي الذي استهدف الأبرياء في أحد بيوت الله بالسعودية يثبت مجددا أن الإرهاب الأعمى جعل من كل شيء هدفا وأن مواجهته بكافة الوسائل واجب شرعي ووطني».

مرزوق الغانم
رئيس مجلس الأمة الكويتي

«انسحاب القطعات العسكرية المفاجئ من مدينة الرمادي لم يكن مبررا مهما كانت الأسباب والذرائع وسنحاسب كل المقصرين».

خالد العبيدي
وزير الدفاع العراقي

إيران تسارع الخطى نحو المستنقع العراقي بضوء أخضر أميركي

● واشنطن تترقب الأسوأ في الوضع العراقي ● سليماني مجددا في العراق وقوات إيرانية تقاتل في بيجي

فتح الولايات المتحدة الطريق أمام المزيد من التدخل الإيراني في العراق يكاد يكون محل إجماع الملاحظين، لكن الجدل يدور حول ما إذا كان الأمر يتعلّق بصفقة ما بين الطرفين، أو بعملية استدراج أميركية لإيران نحو مستنقع تدرك واشنطن صعوبة الخروج منه.

الميليشيات منتشية بدخولها مستنقعا قد لا تخرج منه أبدا

❑ **بغداد** – يرصد متابعون للشأن العراقي تراجعا أميركيا تدريجيا ملحوظا في التدخّل في الوضع في العراق، في مقابل تصاعد الدور الإيراني، مثيرين الشكوك في أنّ واشنطن بصدد التنازل طوعا عن الملف العراقي لطهران في إطار اتفاق غير معلن بين الطرفين.

وكان التغير الفجئي في موقف الولايات المتّحدة من مشاركة ميليشيات الحشد الشعبي المدعومة إيرانيا في الحرب ضد تنظيم داعش في محافظة الأنبار السنية العراقية، مثار تكهّنات بأن واشنطن بصدد التسليم بدور طهران في العراق، بعد سقوط مدينة الرمادي مركز المحافظة بيد تنظيم داعش، وهو ما اعتبر فشلا ذريعا للخطط الأميركية في محاربة التنظيم.

ويجادل عراقيون بأنّ الولايات المتحدة استنادا إلى معرفتها الواسعة ومعلوماتها الدقيقة عن الوضع الأمني في العراق ودرايتها بميزان القوى على الأرض تتوقّع أسوأ السيناريوهات وتنتظر المزيد من سيطرة تنظيم داعش على مناطق عراقية أخرى بما فيها العاصمة بغداد وتتوقّع عجز القوات العراقية المدعومة بالميليشيات عن مواجهة التنظيم، وتفتح من ثم الباب لإيران لدخول المستنقع العراقي والتورّط فيه.

وتدعم التطورات على الأرض تلك التوقّعات حيث يواصل تنظيم داعش قضم المزيد من الأراضي العراقية وآخرها سيطرته أمس على منفذ الوليد الحدودي العراقي مع سوريا، ضامنا بذلك تواصل مقاتليه الموجودين على جانبي الحدود ونقل الإمدادات بين البلدين.

ويشوب الاستراتيجية الأميركية لمحاربة داعش في العراق غموض وتردّد يلمس لدى كبار صنّاع القرار في واشنطن.

وألقى وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر أمس تبعة سقوط الرّمادي بيد التنظيم على القوات العراقية بالكامل، بينما توجّه اتهامات لطيران بلاده بغض الطرف عن داعش حين كان يهاجم المدينة برتل طويل من الآليات.

وقال كارتر في تصريح لشبكة سي أن أن الإخبارية إن "القوات العراقية لم تظهر أي رغبة في القتال. كانوا يفوقون القوة المقابلة عددا لكنهم انسحبوا من المكان"، متابعا "إذا جاء وقت احتجنا فيه إلى تغيير شكل الدعم الذي نقدمه للقوات العراقية فسنوصي بذلك".

وكان النائب بالبرلمان العراقي موفق الربيعي تحدّث عن خطة أميركية للانسحاب من العراق، قائلا في بيان إن "واشنطن أوعزت لمستشاريها العسكريين بإعداد خطة انسحاب جزئي من كل العراق في حال سقوط قاعدة الحبانية بيد داعش".

وجاء ذلك بعد أن شن التنظيم هجوما واسعا على بلدة الخالدية قرب قاعدة الحبانية الجوية على بعد 30 كلم شرق مدينة الرمادي التي كان التنظيم سيطر عليها الأسبوع الماضي. وتعكس الخطة، التي تحدث عنها المسؤول العراقي، مخاوف واشنطن على سلامة جنودها البالغ عددهم 3 آلاف والذين يدربون القوات العراقية ويقدمون لها المشورة في عدة قواعد عسكرية بالبلاد.

وقال الربيعي في بيانه إن "رئيس الولايات المتحدة الأميركية باراك أوباما فقد أدواته التي كان يعول عليها وهي المستشارون العسكريون الذين أثبتوا فشلهم الذريع في حماية الرمادي من السقوط بيد الدواعش لأن أوباما قال إن الأنبار والرمادي خط أحمر لا يمكن تجاوزه، ولن تسقطا بيد داعش طالما نحن موجودون".

وأضاف الربيعي، وهو قيادي في ائتلاف دولة القانون ضمن التحالف الوطني الشيعي، إن "واشنطن طلبت من مستشاريها العسكريين إعداد خطة الانسحاب الجزئي من العراق في حال سقوط القاعدة".

ويبدو المسؤولون الأميركيون على دراية بتزايد التدخل الإيراني في العراق. ونقلت وكالة أسوشيتد برس عن اثنين من كبار القادة العسكريين الأميركيين قولهم إن القوات الإيرانية قاتلت بشكل واسع إلى جانب ميليشيات الحشد الشعبي واشتبكت مع عناصر داعش خلال معارك مصفى بيجي.

وذكر أحد المسؤولين أن "إيران استخدمت مدفعية وراجمات 122 ميليمترا وطائرات دون طيار لرصد ومراقبة تحركات داعش لمساعدة القوات العراقية أثناء معارك المصفى".

وحسب ملاحظين فإنّ ذلك ما يفسّر تمكّن القوات العراقية أخيرا من فك الحصار الذي كان يفرضه عناصر داعش على أكبر مصفاة للنفط في البلاد بعد أن تعسّر عليها ذلك في قتال استمر لأسابيع.

ومن جهتها نشرت مواقع إيرانية صورة جديدة للواء قاسم سليماني قائد فيلق القدس ضمن الحرس الثوري الإيراني وهو يقف إلى جانب قيادي في ميليشيات الحشد الشعبي يدعى أيوب الربيعي. وذكرت مصادر أن سليماني متواجد في العراق للإشراف على قوات الحرس الثوري والحشد الشعبي في معاركها ضد تنظيم داعش في محافظة الأنبار. ولم يتردّد قائد القوة البرية للجيش الإيراني في الاعتراف علنا بتدخل قوّاته في العراق بعمق مئتي كيلومتر بذريعة مواجهة تنظيم داعش. وقال العميد بوردستان في كلمة له خلال حضوره اجتماعا لمجلس الشورى "إننا نواجه اليوم صورة جديدة من التهديدات تختلف عما سبق من حيث النوع والشكل والحجم". وأضاف أن "الجماعات التكفيرية والإرهابية متواجدة بالقرب من حدودنا".

وتابع "في مثل هذا الوقت من العام الماضي تم إبلاغنا من قبل الأركان العامة للقوات المسلحة بأن الإرهابيين متواجدون في جلولاء والسعدية –بمحافظة ديالى شرق العراق على الحدود مع إيران– وأن خطوتهم التالية هي خانقين حيث كانوا ينوون الدخول إلى بلادنا، إلاّ أننا في غضون أقل من ثلاثة أيام أعدنا خمسة ألوية قتالية لمواجهتهم وتوغلت قوات مشاتنا ومروحياتنا داخل الأراضي العراقية ومازالت هناك، كما قامت مدفعيتنا بعملية الإسناد".

ويؤكّد الخطاب السياسي الأميركي وجود فتور في التعاطي مع الملف العراقي. واستبعدت المرشحة الديمقراطية لانتخابات الرئاسة الأميركية القادمة هيلاري كلينتون عودة القوات الأميركية إلى العراق قائلة إنها لا ترى أي دور على الإطلاق للقوات البرية لبلادها هناك. ووصفت كلينتون خلال جولتها الانتخابية في ولاية نيوهامبشير السياسة الأميركية الحالية في العراق بأنها مناسبة، وقالت إنه يتعين على الولايات المتحدة أن تواصل سياستها حتى النهاية دون توسع في التدخّل العسكري.

أشتون كارتر:
إذا احتجنا إلى تغيير شكل الدعم الذي نقدمه للقوات العراقية فسنوصي بذلك

التمرد الحوثي في اليمن يقترب من حالة الإجهاد

جماعة الحوثي المتمردة في اليمن تنتظر مؤتمر جنيف أملا في إيجاد مخرج لها بعد أن اقتربت من الإجهاد التام بفعل طول الحرب وانعدام الإمدادات، وهو الأمر الذي بدأ ينعكس على موازين القوى على الأرض.

المقاومة تتقدم حيث يتراجع الانقلابيون

❑ **صنعاء** – توقّعت مصادر يمنية مطّلعة اقتراب القوى الانقلابية في اليمن من حالة الإجهاد التام بفعل طول نفس العملية العسكرية التي ينفّذها التحالف الداعم للشرعية في البلاد والتي اقتربت من إكمال شهرها الثاني، ونظرا أيضا لحالة الحصار التي فرضها التحالف ومنعت وصول الإمداد بالسلاح والذخيرة للمقاتلين الحوثيين وعناصر القوات المسلّحة الموالية لهم.

وأكّدت ذات المصادر أنّ قيادات جماعة الحوثي تنتظر بـ"لهفة" مؤتمر جنيف حول الأزمة اليمنية لعرض تنازلات وصفتها المصادر بـ"الكبيرة" لوقف العملية العسكرية، مشيرة إلى أن طلب الرئيس عبدربه منصور هادي التشاور بشأن موعد وأسس مؤتمر جنيف خيار مدروس مستند إلى توقّعات قوية بتغيرات جذرية على الأرض تصل حدّ انهيار قوى الحوثيين.

وكان الرئيس هادي دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى "التشاور في أقرب فرصة لبحث التاريخ المناسب لعقد المشاورات التي ستتم في جنيف وإجراءاتها".

وطالب هادي، في رسالة مطولة بـ"التشاور للتفاهم على الأسس التي ستتم بموجبها تلك المشاورات، وأسس الدعوات التي ستوجه لتحديد من سيشارك في المفاوضات على أسس مشروعة".

ويرى متابعون للشأن اليمني أن الواقع والتحرّكات على الأرض تؤكّد وهن قوّة جماعة الحوثي، وأنّ من المؤشرات على ذلك الارتداد على المدنيين، وإثارة القلاقل على الحدود مع المملكة العربية السعودية بشكل لا يؤثر على سير المعركة. وميدانيا أحرزت المقاومة الشعبية في محافظة شبوة شرقي اليمن أمس تقدما نحو مواقع يسيطر عليها متمردو الحوثي والجيش الموالي للرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وقالت مصادر قبلية إن المقاومة الشعبية أحرزت تقدما في منطقة مفرق الصعيد، وكبدت الحوثيين خسائر كبيرة حيث قتل وجرح العشرات منهم. وأضافت المصادر أن المقاومة الشعبية أعطبت دبابات وعربات عسكرية تابعة للحوثيين.

وأشارت إلى أن تقدم المقاومة الشعبية الموالية للرئيس اليمني عبدربه منصور هادي جاء عقب غارات شنها طيران التحالف بقيادة السعودية في وقت مبكر أمس على تجمعات للحوثيين في تلك المنطقة.

وكانت مصادر صحفية تابعة للحوثيين أعلنت أمس السبت سيطرة اللجان الشعبية والجيش الموالي لها على مفرق الصعيد مدخل مدينة عتق عاصمة المحافظة.

وقصف طيران التحالف أمس لأوّل مرّة معسكرات للحوثيين قرب محافظة ريمة غربي اليمن. وقال مراسل وكالة الأناضول إنّ انفجارات عنيفة هزّت معسكر علوجة جراء قصفه من مقاتلات التحالف، مشيرا إلى أن المعسكر الواقع بين محافظتي ريمة والحديدة يعد واحدا من أكبر معسكرات الجيش اليمني التي دخلت تحت إمرأة الحوثيين.

وحسب مصادر من عين المكان فقد خلّف القصف عشرات القتلى والمصابين ودفع أعدادا كبيرة من مسلحي الحوثي إلى الهروب. كما استهدفت الغارات مركز شرطة علوجة، الذي يسيطر عليه مسلحو الحوثي، وسمعت أصوات انفجارات مخازن للأسلحة كان قد نقلها الحوثيون من معسكرات الجيش بمحافظة الحديدة إلى محافظة ريمة خشية قصفها من جانب طائرات التحالف.

كما استهدف طيران التحالف المنطقة الأمنية لمديريتي الجعفرية وكسمة الواقعتين على المدخل الغربي للمحافظة بخمس غارات جوية وارتفعت ألسنة اللهب وسحب الدخان في سماء المكان. وبدأت ردود فعل الحوثيين تتسم بالمزيد من العصبية خصوصا إزاء المدنيين الذين قتل عشرة منهم وأصيب حوالي 25 آخرين بجروح جراء قصف عنيف لمسلحي الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح على أحياء سكنية في مدينة تعز وسط اليمن، حسب مصدر أمني يمني. وناشدت الحكومة اليمنية الشرعية مجلس الأمن تطبيق قراراته وحماية المدنيين في تعز من الإبادة الجماعية من قبل ميليشيات صالح والحوثيين.

وقالت في بيان إن "مدينة تعز تتعرض لحرب إبادة واستخدمت ميليشيات الحوثي والقوات الموالية لعلي عبدالله صالح قذائف الدبابات ومدفعية الهاون على الأحياء السكنية بشكل غير مسبوق خلفت عشرات القتلى والجرحى من المدنيين، وتركز القصف على أحياء آهلة بالسكان المدنيين العزل ولا يوجد فيها مسلحون".

وأهاب البيان بـ"المجتمع الدولي وعلى رأسه مجلس الأمن والدول الشقيقة والصديقة الداعمة لمسار السلام وتعزيز الشرعية في اليمن، سرعة تطبيق القرارات الدولية الخاصة بحماية المدنيين في اليمن وانسحاب المليشيات المسلحة التابعة للحوثيين وصالح من المدن فورا تطبيقا لقرار مجلس الأمن 2216".

وأضاف بيان الحكومة أن "القصف طال المساكن والمستشفيات بينها مستشفى الثورة العام والمستشفى الرئيسي في المحافظة، وكذا عشرات المساكن الآهلة بالعُزّل مثل حي فندق الأخوة، والشماسي، وحوض الأشراف و شارع جمال، وعصيفرة، في حين لم تتمكن الطواقم الطبية من القيام بمهامها الإنسانية لوجود قناصة محترفين يقومون بقتل طواقم الأطباء وكل من يحاول انقاذ الضحايا من المواطنين العزل". وإضافة إلى استهداف المدنيين تلجأ جماعة الحوثي إلى محاولة نقل المعارك إلى الحدود مع السعودية، بهدف دعائي إعلامي. وقال سكان محليون أمس إن القوات السعودية والمقاتلين الحوثيين تبادلوا إطلاق نيران المدفعية الثقيلة مما أدى إلى تدمير جزء من المعبر الحدودي الرئيسي بين البلدين.

◄ حالة من العصبية تتجلى في ارتداد مقاتلي جماعة الحوثي بشراسة على المدنيين

باختصار

◄ تلقى الرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان أمس رسالة خطية من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان لخصت وكالة الأنباء الإماراتية محتواها بعلاقات البلدين وسبل دعمها.

◄ سقط أمس قرابة الستين جنديا عراقيا بين قتيل وجريح في هجوم بتسع سيارات مفخخة شنه تنظيم داعش على مصفاة بيجي النفطية بشمال محافظة صلاح الدين والتي تدور المعارك للسيطرة عليها منذ أكثر من شهر.

◄ عثر قرب مدينة سامراء العراقية على سبع جثث لأشخاص من الطائفة السنية بينها جثتان لطفلين يرجح أن يكونوا جميعا قتلوا لأسباب طائفية وألقيت جثثهم مقيدة الأيدي في نهر دجلة.

◄ أكّد الرئيس اليمني الأسبق علي ناصر محمد تلقيه دعوة للمشاركة في مؤتمر جنيف المقرر عقده نهاية الشهر الجاري لبحث الأزمة اليمنية، معلنا اعتزامه تلبية الدعوة.

◄ وصلت أمس إلى ميناء مدينة عدن بجنوب اليمن شحنة من مساعدات إماراتية تزن 460 طنا، بعد أن كانت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي أرسلت الأسبوع الماضي شحنة تزن 1200 مكونة من المستلزمات الطبية، إضافة إلى شحنة ديزل بوزن 400 طن.

◄ أعلنت السلطات البحرينية أمس القبض على أحد الأشخاص إثر قيامه بإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي "من أجل إثارة الفتنة الطائفية".

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«دعوة منظمات الهيكل المزعوم إلى ما أسمته حج جماعي للمسجد الأقصى المبارك تنال من قدسية قبلة المسلمين الأولى، وهو استمرار لنهج إسرائيل لتهويد المقدسات».

محمد حسين
المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

«مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية المرتقب في يونيو القادم سيتضمن أطياف المعارضة التي تؤمن بالحل السياسي على أساس مؤتمر جنيف الأول».

حسن عبد العظيم
رئيس هيئة التنسيق الوطني للمعارضة السورية

«تحرير عرسال من المسلحين المتطرفين لا يتم من خلال هجوم مذهبي يشنه حزب الله لتدمير المدينة، لأن هذه المهمة من مسؤولية الحكومة والجيش اللبناني».

نهاد المشنوق
وزير الداخلية اللبناني

داعش ينهي آخر سيطرة للأسد على الحدود مع العراق

● احتلال منفذ الوليد الحدودي يوسع مكاسب التنظيم ● تساؤلات بشأن جدوى الإستراتيجية الأميركية لمحاربة داعش

سيطر تنظيم داعش على منفذ الوليد الحدودي العراقي مع سوريا بعد ثلاثة أيام من سيطرته على منفذ التنف في الجانب السوري، إثر انسحاب القوات الحكومية من الموقع وتأتي هذه التطورات الميدانية لتزيح الستار عن الفشل الكبير الذي تمنى به الإستراتيجية الأميركية في محاربة التنظيم.

❑ **دمشق** – سيطر تنظيم الدولة الإسلامية بشكل كامل على منفذ الوليد الحدودي بين العراق وسوريا أمس الأحد.

وتمثل سيطرة التنظيم على المنافذ الرئيسية بين سوريا ومحافظة الأنبار العراقية، توسعا في النفوذ على الأراضي بعد الهجمات الأخيرة الشرسة في سوريا والعراق.

ويأتي ذلك بعد أسبوع على سيطرة الجهاديين على الرمادي، كبرى مدن محافظة الأنبار، والتي أعقبها سيطرته على معبر التنف الحدودي السوري مع العراق، وهو أبرز تقدم يحققه المتطرفون منذ حوالي عام.

وتمكن المتطرفون في ساعة مبكرة من صباح الأحد، من السيطرة على معبر الوليد بعد انسحاب القوات الحكومية.

وبسيطرة "داعش" على منفذ التنف والوليد بشكل كامل، يكون قد سيطر على آخر المنافذ الحدودية بين سوريا والعراق، حيث يوجد إلى جانب هذا المنفذ منفذان آخران، هما البوكمال(سوريا) ويسيطر عليه التنظيم منذ يوليو 2014، ومعبر ربيعة وتسيطر عليه منذ أشهر قوات البيشمركة الكردية من الجانب العراقي وفصائل كردية مسلحة على الجانب السوري.

وسيطر تنظيم الدولة الإسلامية مساء الخميس، على معبر التنف، آخر معابر النظام السوري مع العراق، إثر انسحاب قوات النظام من المعبر الواقع على الحدود السورية العراقية في البادية السورية.

وتثير الهجمات الأخيرة للمتطرفين تساؤلا حول جدوى الضربات الجوية التي ينفذها التحالف الدولي بقيادة واشنطن منذ ثمانية أشهر.

ونفذ التحالف الدولي أكثر من ثلاثة آلاف ضربة جوية في العراق وسوريا منذ أغسطس 2014، بينها عشرات نفذت خلال الأيام القليلة الماضية بهدف الحد من هجمات الجهاديين.

وفي سوريا، يرى محللون أن سيطرة الدولة الإسلامية على تدمر يدفع بها إلى شن هجمات على العاصمة دمشق وحمص ثالث المدن السورية.

وأثارت سيطرة التنظيم على موقع تدمر الأثري الذي يعد أحد أهم مواقع التراث العالمي، مخاوف من تعرضه إلى التخريب. وقام التنظيم بتحطيم وتفجير مواقع أثرية في عدة مواقع في العراق وسوريا، قبل ذلك.

وذكر المدير العام للآثار والمتاحف السورية مأمون عبدالكريم، السبت، أن "الجهاديين دخلوا متحف تدمر لكن أغلب الآثار تم نقلها إلى دمشق".

وأجبر تقدم الجهاديين في سوريا والعراق، آلاف المدنيين على النزوح من منازلهم، الأمر الذي أثار قلق المنظمات الإغاثية الدولية.

وتشمل المكاسب الكبيرة التي حققها التنظيم في الأسابيع الأخيرة السيطرة على تدمر، وهي مدينة تاريخية في وسط سوريا إضافة إلى قضمه لمساحات كبيرة في المناطق الحدودية وخاصة المعابر. ويقول محللون إن التطورات الأخيرة مؤشر واضح على إنهاك الجيش النظامي السوري، بعد سنوات من الأزمة إضافة إلى تناقص الإمدادات العسكرية واللوجستية مع الضائقة المالية التي يعيش تحت وقعها نظام الأسد.

إضافة إلى تغيير داعش لإستراتيجيات حربه بالكف عن استهداف المناطق الخاضعة لسيطرة المتمردين المنافسين في سوريا والتحول إلى مهاجمة المواقع التي تقع تحت سيطرة النظام السوري. وخاصة منها تلك المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة وتحديدا المناطق السنية، بينما يركز نظام الأسد جهوده على حماية المناطق ذات الكثافة السكانية العالية التي يعيش بها موالون له. وقد حددت الحكومة السورية المناطق الاستراتيجية – مثل الطريق الذي يربط سوريا بلبنان للحفاظ على الخطوط مفتوحة مع حزب الله الشيعي – كأولوية لها.

وبات شمال سوريا وشرقها وجنوبها في الواقع، تحت سيطرة الجهاديين وكتائب المعارضة. ومنذ فشل الهجوم الأخير الذي شنته قوات النظام في فبراير لقطع خطوط إمداد كتائب المعارضة إلى حلب (شمال)، يبدو أن الجيش السوري قد اتخذ الوضع الدفاعي في كل أنحاء البلاد تقريبا، باستثناء منطقة القلمون الجبلية على الحدود مع لبنان. لكنّ مقاتلي حزب الله اللبناني هم من يقودون الهجوم ضد مسلحي جبهة النصرة وفصائل إسلامية معارضة في هذه المنطقة.

وتمكن تنظيم الدولة الإسلامية من التوغل بشكل سريع في سوريا في الآونة الأخيرة، على الرغم من الحملة الجوية التي تقودها الولايات المتحدة ضد الجماعة المتطرفة.

ويوجد 19 معبرا حدوديا رسميا بين سوريا والدول المجاورة لها (لبنان والأردن والعراق وتركيا)، تسيطر الحكومة السورية على 7 معابر، منها 5 مع لبنان و2 مع تركيا التي أغلقتهما من جهتها، فيما يسيطر تنظيم "داعش" على 4 وتسيطر وحدات حماية الشعب الكردية على 4 معابر أخرى، وكذلك الحال بالنسبة للفصائل الأخرى المقاتلة.

3000 ضربة جوية في سوريا والعراق نفذها التحالف ضد أهداف تخضع لداعش

من يسيطر على المعابر الحدودية السورية

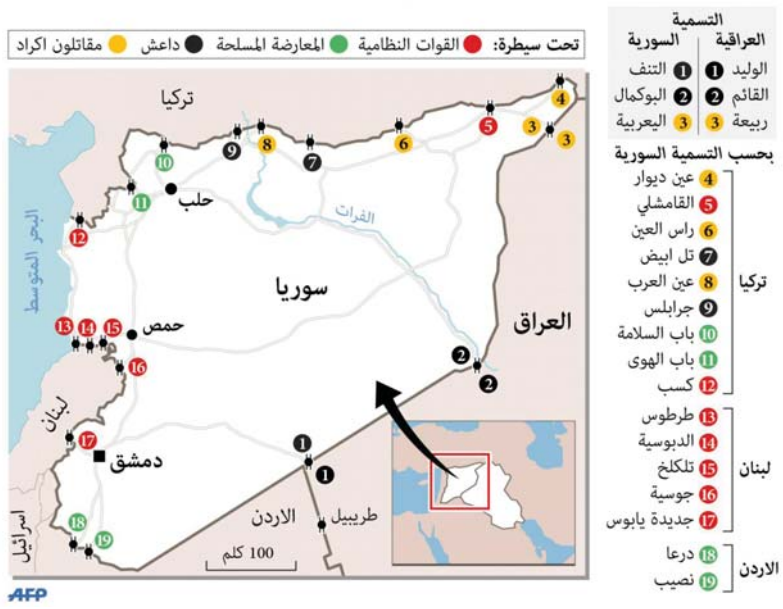

◄ **سيطرة التنظيم على المنافذ الرئيسية بين سوريا والعراق، تساعده في تأمين الإمدادات بين الجانبين**

وخسر النظام السوري خلال الأسابيع الماضية العديد من مواقعه أبرزها مدينة إدلب الجنوب.

وشنت فصائل سورية مسلّحة واحدة من أكبر عملياتها في أبريل الماضي على قوات الأسد بجسر الشغور.

وتجمع حوالي 9 آلاف إلى 12 ألف مسلح من40 جماعة للمشاركة في هجوم واسع النطاق يمتد عبر المحافظات الشمالية الغربية وهي إدلب وحماة.

وجمعت العملية مقاتلين من عدة جماعات مسلّحة رغم الاختلاف الكبير في أيديولوجياتها وقوتها، بدءا من الجماعة الجهادية القوية جبهة النصرة إلى غاية أصغر فصيل تابع للجيش السوري الحر.

الأزهر: الدفاع عن تدمر معركة الإنسانية بأسرها

❑ **القاهرة** - اعتبر الأزهر الشريف الأحد، الدفاع عن المناطق الأثرية في مدينة تدمر السورية التي سيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية "معركة الإنسانية بأكملها"، محذرا من أن يلحق بها نفس التدمير الذي ارتكبه التنظيم في مدينة الموصل العراقية.

وسيطر التنظيم الخميس، على مدينة تدمر الواقعة في محافظة حمص وهي إحدى الوجهات السياحية الرئيسية في سوريا قبل النزاع، كما دخل مقاتلوه السبت، إلى متحف المدينة ما أثار مخاوف جدية على آثارها المدرجة على لائحة التراث العالمي. وأعرب الأزهر في بيان عن "بالغ قلقه من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مدينة تدمر الأثرية في سوريا".

كما أشار إلى أن "الدفاع عن المناطق الأثرية من النهب والسلب والدمار هي معركة الإنسانية بأكملها، حيث يجب أن تتكاتف الجهود من أجل حماية المدينة التي تعد أحد أهم وأقدم المواقع الأثرية في الشرق الأوسط من المصير المظلم الذي ينتظرها على يد داعش". وطالب الأزهر المجتمع الدولي بالتدخل للحيلولة دون طمس التنظيم "المعالم الحضارية والأثرية بالمدينة مثلما فعلوا في مواقع أثرية مماثلة في المناطق التي خضعت لنفوذهم في العراق وسوريا وليبيا".

وشدد الأزهر على أن "تدمير التراث الإنساني والحضاري أمر محرم شرعا، وكذلك التعامل بالتهريب والبيع والشراء في الآثار المنهوبة وهو ما تقوم به هذه الجماعات المتطرفة لتمويل عملياتها الإرهابية".

ويُطلق على تدمر اسم "لؤلؤة الصحراء" وهي معروفة بأعمدتها الرومانية ومعابدها ومدافنها الملكية التي تشهد على عظمة تاريخها، كما أن هذه الآثار واحدة من ستة مواقع سورية أدرجتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) على لائحة التراث العالمي للإنسانية.

لقاءات عسكرية تعجل بتشكيل القوة العربية المشتركة

❑ **القاهرة** – كشف نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية عن اتفاق رؤساء أركان الدول العربية على تشكيل القوة العربية المشتركة، تمهيدا لإقرار البروتوكول الخاص بهذا الشأن، وذلك استعدادا لرفعه لرئاسة القمة العربية وعرضه لاحقا لمجلس الدفاع العربي المشترك.

وأشاد نبيل العربي في بيان بنتائج الاجتماع الثاني لرؤساء أركان جيوش الدول الأعضاء في الجامعة العربية، وما توصل إليه من توافق حول مختلف القضايا المتعلقة، بإنشاء وتشكيل القوة العربية المشتركة، لصيانة الأمن القومي العربي ومكافحة الإرهاب، وذلك تنفيذا لقرار القمة العربية في شرم الشيخ الذي دعا إلى إنشاء وتشكيل قوة عربية مشتركة.

وقال العربي في البيان "انعقد الاجتماع الثاني برئاسة الفريق محمود حجازي رئيس أركان حرب القوات المسلحة في جمهورية مصر العربية، وبمشاركة رؤساء أركان الجيوش العربية وذلك في يومي 23–24/5/ 2015 بمقر الأمانة العامة للجامعة"، ونوّه الأمين العام بروح الإيخاء والتضامن التي سادت مناقشات السادة رؤساء الأركان وما تميزت به من إيجابية وتوجيهات بناءة، أجمعت على ضرورة تشكيل هذه القوة لمواجهة المخاطر الجسيمة والتحديات الخطيرة التي تهدد الأمن القومي العربي.

وأشار العربي إلى أن رؤساء الأركان بحثوا المسائل ذات الصلة بمختلف الجوانب التنظيمية والقانونية المتعلقة بتشكيل القوة العربية المشتركة وأهدافها والمهام المناطة بها وآليات عملها وتمويلها والإجراءات الخاصة باتخاذ القرار بشأن طلب استخدامها والاستعانة بها، وطبيعة تدخلها خلال تنفيذها للمهام التي يتم تكليفها بها، لافتا إلى أن رؤساء الأركان أكدوا خلال مداولاتهم على أهمية وضرورة تشكيل القوة العربية المشتركة، نظرا للأبعاد الإستراتيجية المتعلقة بها حاضر ومستقبل المنطقة العربية، ومواجهة التحديات التي تواجهها في صيانة الأمن القومي العربي، والحفاظ على سيادة

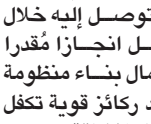

نبيل العربي:
ما تم التوصل إليه إنجاز لاستكمال بناء منظومة الأمن القومي العربي

الدول واستقلالها وسلامة ترابها الوطني ووحدة أراضيها. وأكد الأمين العام لجامعة الدول العربية أن ما تم التوصل إليه خلال الاجتماعين الماضيين يمثل انجازا مُقدرا وهاما على طريق استكمال بناء منظومة الأمن القومي العربي وإيجاد ركائز قوية تكفل استتباب الأمن واستقرار دول المنطقة.

سلاح الجو السوري يوجه قصفا مكثفا في الأيام الأخيرة، سعيا منه لتعويض خسائر النظام على الأرض

استراتيجية أردنية لمكافحة الإرهاب

❑ **عمان** – بحث وزير الداخلية الأردني سلامة حماد لدى لقائه أمس الأحد، مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب جانبول لابورد علاقات التعاون بين الأردن والمنظمة الدولية في مجالات مكافحة الإرهاب والتطرف والجهود الأردنية المبذولة في هذا المجال، وأبرز التطورات الجارية بالمنطقة.

وقال حماد، "إن إطالة أمد الصراعات التي تشهدها دول الجوار، وعدم وجود حلول سياسية سريعة وشاملة تستند إلى الحوار، سيؤدي إلى تفاقم المشاكل وتمدد الإرهاب والتطرف الذي لا ديانة له أو جنسية أو عرق معين".

وأشار إلى الكثير من الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في مجال مكافحة الإرهاب، وأبرزها وضع استراتيجية خاصة بمكافحة التطرف.

وأضاف المسؤول الأردني أن جهود بلاده مستمرة لترسيخ أركان الاستقرار وحفظ الأمن والأمان في المنطقة ما يساعد على وضع حد للإرهاب والتطرف.

من جانبه وعد المسؤول الأممي بتقديم الدعم والمساندة للمملكة من خلال وحدة مكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة من أجل تنظيم وتطوير استراتيجية مكافحة الإرهاب والتطرف.

باختصار

◄ قررت السلطات المصرية فتح معبر رفح البري الحدودي مع قطاع غزة يومي الثلاثاء والأربعاء القادمين وذكر التلفزيون المصري على موقعه الإلكتروني الأحد أن ذلك سيكون في اتجاه واحد من مصر إلى غزة لعبور العالقين.

◄ طعن شاب فلسطيني إسرائيليين إثنين في البلدة القديمة في القدس الشرقية المحتلة أمس الأحد، بحسب ما أعلنت الشرطة الإسرائيلية، مما أدى إلى إصابتهما بجروح متوسطة.

◄ قال التلفزيون السوري أمس الأحد، إن غارات جوية نفذها سلاح الجو السوري قتلت 300 مسلح على الأقل وأصابت المئات خلال عملية عسكرية لتحرير جنود محاصرين في مستشفى بشمال غرب البلاد.

◄ أكد مسؤول مركز الإعلام الأمني بوزارة الداخلية المصرية، أن المتابعات المكثفة وتوجيه الضربات الأمنية الاستباقية المُقننة أسفرت عن ضبط (44) من القيادات الوسطى لتنظيم الإخوان والموالين لهم والمتهمين في قضايا التعدي على المنشآت العامة والخاصة.

◄ قالت وكالة أنباء النظام السوري، إن "داعش" ذبح 400 شخص على الأقل في تدمر وسط البلاد معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ منذ سيطرة مقاتلي التنظيم على المدينة الأسبوع الماضي.

◄ أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن ضابطا في الجيش السوري برتبة عميد قتل في انفجار استهدفه وسط دمشق وتبنته حركة أحرار الشام الإسلامية المعارضة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

للمشاركة والتعقيب:
news @ alarab.co.uk

أخبار

«بالتأكيد تركيا دولة كبرى وستفتح ذراعيها للفارين من الحرب، ولكنها اتبعت سياسة خاطئة في هذا الإطار، وبسبب ذلك اضطرت لدفع الفاتورة غاليا».

كمال كليجدار أوغلو
زعيم حزب الشعب الجمهوري التركي

«الأشخاص الذين يقاتلون مع المجموعات الإرهابية أو المتورطون في أنشطة إرهابية ويحملون في وجوهنا السلاح، من الصعب جدا أن نتخيل بقاءهم في بلادنا».

توني أبوت
رئيس الوزراء الأسترالي

«انتفاضة مهاباد ليست حدثا فرديا، بل هي عملية رفض مستمرة للسياسات الفارسية ضد الأقليات، كما هو الحال في مناطق العرب والبلوش والترك الآذريين والتركمان».

حامد الكناني
ناشط أحوازي

العثور على مقبرة جماعية لمسلمي الروهينغا في ماليزيا

❑ **كوالالمبور**- أعلن وزير الداخلية الماليزية أحمد زاهد حميدي، الأحد، أن الجهات الأمنية بشمال البلاد عثرت على مقبرة جماعية يعتقد أنها تحتوي على جثث لمهاجرين من أقلية الروهينغا المسلمة من ميانمار.

وكشف الوزير في تصريحات صحفية، أن قوات الأمن التي تم إرسالها لتأمين منطقة بادانغ بيسار بولاية بيرليس على بعد 420 كيلومترا شمال كوالالمبور من مهربي البشر والمهاجرين غير القانونين، اكتشفت المقبرة الأسبوع الماضي.

كما عثرت الشرطة أيضا على معسكرات لتهريب البشر في بلدات وقرى متاخمة لتايلاند. وقال حميدي في هذا الصدد "أعتقد أنها موجودة هنا من فترة طويلة، ويبدو أن هذه المعسكرات تعمل منذ خمس سنوات على الأقل".

ويأتي هذا في الوقت الذي يشهد فيه المجتمع الدولي غضبا بسبب انجراف الآلاف من لاجئي الروهينغا المسلمون في مياه جنوب شرق آسيا، هربا من جحيم الاضطهاد الذي يعيشونه منذ سنوات طويلة في ميانمار أو كما يطلق عليها اسم بورما من قبل الجماعات البوذية المتطرفة تحت مسمع ومرأى الحكومة.

وتقول تقارير، نقلا عن مصادر طبية، إن فريقا من الطب الشرعي توجه إلى المنطقة لمعاينة 100 جثة متحللة تم العثور عليها في تلك المنطقة، في سابقة هي الأولى من نوعها في البلاد من قبل، وفق مراقبين.

وليس ببعيد عن ماليزيا، عثرت السلطات في تايلاند الشهر الجاري على عدة مقابر جماعية تحتوي على جثث العشرات من مهاجري الروهينغا المسلمون ومهاجري بنغلادش في ولاية سونغكلا المتاخمة لحدود منطقة برليس الماليزية.

وينتقد محللون الصمت الدولي على المجازر التي يتعرض لها المسلمون في بورما ما اضطرهم للفرار من ويلات قمع المتطرفين لهم في بلادهم والانتهاء بهم إما في مقابر جماعية أو غرقى في البحر.

والجدير بالإشارة إلى أن أقلية الروهينغا المسلمة في ولاية راخين بميانمار التي تتاخم بنغلاديش والبالغ نسبتها 15 بالمئة من تعداد السكان البالغ عددهم أكثر من 55 مليون نسمة، لا يسمح لها بالحصول على المواطنة مثل بقية الأعراق الأخرى.

ويقول الكثير من المراقبين للوضع في أكثر مناطق العالم قمعا للمسلمين، إن التفرقة والاضطهاد يدفعان تلك الأقلية للهروب من البلاد بمساعدة مهربي البشر.

الصراع على نفط جنوب السودان يقود إلى حرب إقليمية

● الاتحاد الأفريقي يطالب بعقوبات على المتناحرين وحظر توريد الأسلحة

مع احتدام الصراع بين فرقاء جنوب السودان تضيق فرص الاحتواء والمصالحة بين الطرفين، لتتراكم معها الأزمات داخليا ببروز شبح كارثة إنسانية تغزو البلاد جراء التناحر على موارد النفط، لتجرّ دول الجوار إلى حرب إقليمية محتملة بعد عام ونصف من الاقتتال بين القوات الحكومية والمتمردين.

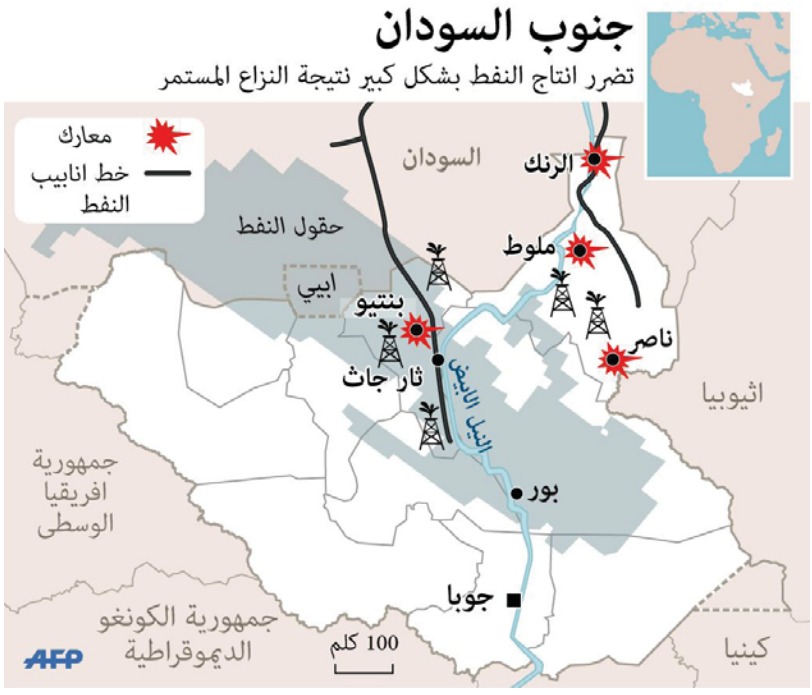

❑ **أديس أبابا**- طلب الاتحاد الأفريقي من الأمم المتحدة، فرض عقوبات اقتصادية وحظر على توريد الأسلحة إلى الأطراف المشاركة في الحرب الأهلية الدائرة في جنوب السودان منذ أكثر من 18 شهرا، وكذلك فرض حظر فوري على إرسال الأسلحة.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، فإن مجلس السلام والأمن الأفريقي نشر بيانا، مساء أمس الأول، انتقد فيه استمرار الاقتتال بين معسكري الرئيس سلفاكير وزعيم المتمردين رياك مشار وقال فيه إن "شعب جنوب السودان يعاني أصلا من حرب"، معتبرا أن التصعيد "يهدد بعواقب لا رجوع عنها".

واعتبر رئيس جنوب السودان العقوبات الدولية المقترحة خطوة نحو جعل الحرب الأهلية الدائرة في البلاد أكثر سوءا. وقال "حاليا يعتبر النقاش حول العقوبات غير مجد".

ووصف سلفاكير عبر بيان نشره مكتبه الإعلامي الأحد بلاده بالجمرة التي ربما تشتعل في أي وقت لأن العقوبات لن تسهم إلا في إشعال نيران التوترات بشكل أسرع.

وكان مجلس الأمن قد أشار مرارا إلى فرض عقوبات على طرفي النزاع في جنوب السودان وتعرض كل من سلفاكير وخصمه مشار إلى إدانات من الأسرة الدولية لانتهاك حقوق الإنسان رغم مساعي الهيئة الحكومية لدول شمال وشرق أفريقيا "إيغاد" لرأب الصدع بين المتخاصمين ضمن سلسلة من المباحثات باءت بالفشل.

من ناحيتها، ذكرت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة سامنثا باور، في وقت سابق، أن بلادها تعمل مع مجلس الأمن على تجميع أدلة توصل إلى فرض عقوبات على طرفي النزاع وذلك "لعدم اكتراثهما بالكارثة الإنسانية" التي يفرضانها على البلاد.

وتأتي هذه التهديدات بعد أن أطلق المتمردون، الأسبوع الماضي، هجوما مضادا وواسعا ضد القوات الحكومية شمل مدينة ملكال عاصمة ولاية أعالي النيل والبوابة إلى ما تبقى من حقول النفط في البلاد.

وشنت القوات الحكومية في أواخر أبريل إحدى أعنف هجماتها ضد المتمردين، ما أدى إلى منع وصول المساعدات إلى أكثر من 650 ألف شخص، وعمد المسلحون إلى ارتكاب عمليات اغتصاب وإحراق بلدات ونهب إمدادات المساعدة.

ولا يقتصر الصراع الدائر على الجانب الإنساني فحسب، بل يذهب البعض من المحللين إلى أن الحرب المتواصلة ستقود إلى حرب إقليمية جراء مساعي الطرفين للسيطرة على حقول وآبار النفط ولا سيما المتمردون.

ويقول المتمردون إنهم يسعون إلى السيطرة على بالوش، المنطقة التي يضخ منها الإنتاج النفطي المتبقي إلى السودان، وبالتالي فإن خسارتها تعني ضربة قاسية لاقتصاد مترنح أصلا، إذ من دون حقول النفط ستخسر جوبا مصدر الدخل الرئيسي لتمويل الحرب.

وفي هذا الصدد يرى لوك باتي، صاحب كتاب "ملوك النفط الجدد" حول النفط في السودان وجنوب السودان، أن بالوش هي الممر الوحيد لاقتصاد جنوب السودان بالكامل.

ويعتقد الخبير أنه في حال تمت السيطرة عليها وأوقف الإنتاج، فإن المتمردين سيتشجعون للإعلان عن نصر عسكري أو سياسي.

تباين بشأن التعاطي مع الأزمة في جنوب السودان

العقوبات الدولية المقترحة خطوة نحو جعل الحرب الأهلية في البلاد أكثر سوءا

سلفاكير ميرياديت
رئيس جنوب السودان

نعمل مع الأمم المتحدة لفرض عقوبات على المتنازعين لعدم اكتراثهما بالأزمة

سامنثا باور
السفيرة الأميركية في الأمم المتحدة

سيستخدمون النفط كورقة ضغط للتفاوض مجددا مع الحكومة للحصول على دور أكبر في الحكومة المقبلة.

كما حذر الباحث في المعهد الدنماركي للدراسات الدولية من أن سقوط بالوش قد يصعّد لحرب إقليمية أوسع تغرق كل من السودان الذي يعتمد على عائدات نقل النفط من الجنوب إلى الخارج عبر أنابيب تمر من أراضيه، فضلا عن أوغندا التي كانت قد أرسلت قواتها لدعم سلفاكير.

ونقلت محطة التلفزيون الحكومية قبل أيام مشاهد مصورة لقتال في مدينة ميلوت الواقعة على بعد 35 كيلومترا غرب بالوش، وتظهر معارك عنيفة استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة وفي مقدمتها الدبابات المدعومة من الطوافات، حيث يعتقد أنها تعود إلى القوات وهي تقصف مواقع لمتمردين في المدينة.

وخلال السنوات الأربع الماضية، أي منذ انفصال الجنوب عن الشمال، كانت الأرباح النفطية تشكل أكثر من 90 بالمئة من عائدات البلاد باعتبارها تضم ثالث أكبر احتياطيات نفطية في أفريقيا شرق الصحراء، ما يعني أنها واحدة من بين دول العالم الأكثر اعتمادا على النفط.

أما في الوقت الحاضر، وفي ظل تقارير للأمم المتحدة المتواترة، تشير إلى أن أكثر من نصف سكان جنوب السودان البالغ عددهم 12 مليونا، حسب إحصائيات أممية، بحاجة إلى مساعدة طارئة حتى أن بعض المناطق تقف على شفير المجاعة، خصوصا بعد أصبحت الحكومة تعتمد بشكل أساسي على الدعم الخارجي.

ولا تقتصر المعاناة على مواطني جنوب السودان العالقين في المعارك فحسب، بل أيضا تمس تداعيات الحرب مليون ونصف نازح فروا إلى دول الجوار.

◄ **خبراء يحذرون من أن سقوط مدينة بالوش النفطية في أيدي المتمردين قد يصعد لحرب إقليمية أوسع**

إيران تعود إلى استعراضاتها العسكرية باستنفار الحرس الثوري

❑ **طهران**- طالب أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني محسن رضائي الحرس الثوري والتعبئة الشعبية، بالاستنفار والرد بحزم على أي تحركات "عدائية" من الولايات المتحدة وإسرائيل ضد بلاده وسط ما يعيشه الشرق الأوسط من انفلات أمني.

ونقلت وكالة "فارس" الإيرانية الرسمية للأنباء، الأحد، عن المسؤول الإيراني تحذيره من تلك التحركات بالتعاون مع بعض دول المنطقة، حيث قال "إننا نشاهد نماذج لهذا الشيء في سوريا واليمن والعراق وهم يخططون لمد الانفلات الأمني إلى حدودنا لا سيما الحدود الغربية".

ويتزامن نفخ إيران في وهم قوتها العسكرية باستنفار الحرس الثوري، وفق ما يذهب إليه محللون، مع ما أعلنت عنه المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية مرضية أفخم من أن تحذيرات الرئيس الأميركي من أهداف إيران التوسعية، تدخل في سياق مشروع "إيرافوبيا" لتصعيد الأزمات بالمنطقة.

وأكد رضائي، الذي يبدو أنه يقوم بدور المروّج لقوة بلاده العسكرية للتغطية على عزلتها الإقليمية والدولية، أنه ليس هناك قوة يمكنها زعزعة الأمن في إيران وقال إن "استعداد المقاتلين وأبناء الشعب يحظى بأهمية وكلما كانت جاهزيتنا أكبر كان الانتصار حليفنا، وأن الشعوب التي تؤخذ على حين غرة تدفع الثمن باهظا".

وفيما يتعلق بالمفاوضات النووية، حاول المسؤول العسكري إظهار أن "الشيطان الأكبر" يريد المساومة وأن ما تطلقه واشنطن من تصريحات يأتي بهدف الحصول على امتيازات أكبر.

كما أشار رضائي إلى أنه ليس أمام المسؤولين الأميركيين سبيل للعودة إلى فرض الحظر الاقتصادي على بلاده وأن هذا الكلام جاء من أجل دفع إيران إلى التراجع وتقديم تنازلات.

ويرى البعض أن ما يحدث من تراشق بين إيران وعدويها اللدودين الولايات المتحدة وإسرائيل، إنما هو لعبة سياسة تمتزج بين الشد والجذب والتوتر والضغط، وأشاروا إلى أن هناك الكثير من الأمور الخفية والألاعيب التي تلجأ لها كل جهة ضد الأخرى، حيث أن المصلحة هي التي تتحكم بالعلاقات بينها.

وتتجه الأنظار إلى فيينا لمتابعة ما تبقى من مراحل المفاوضات النووية بين القوى العظمى وإيران، إذ ستنطلق جولة جديدة بين الجانبين غدا لبدء كتابة الحروف الأولى من الاتفاق المنتظر.

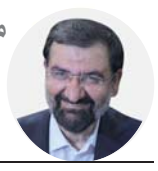

محسن رضائي:
هناك مؤامرات تحاك ضدنا وعلينا أن نكون جاهزين لأي عدوان أميركي إسرائيلي

حواسيب أبي سياف مخزن أسرار تنظيم الدولة الإسلامية

❑ **واشنطن**- كشفت مصادر استخباراتية وأمنية في الولايات المتحدة عن العثور عن كنز من المعلومات عن تنظيم الدولة الإسلامية المتشدد في حواسيب القيادي فتحي بن عون مراد، التونسي الأصل، والمعروف بأبي سياف بعد مصادرتها على إثر اغتياله من قبل القوات الخاصة الأميركية، الأسبوع الماضي، في دير الزور بسوريا.

وقالت المصادر لمحطة "سي إن إن" الإخبارية الأميركية، والتي طلبت عدم الكشف عن هويتها، أمس الأحد، إن أجهزة الكمبيوتر التي بحوزة القوات الأميركية "مليئة بالمعلومات حول طريقة عمل تنظيم داعش ووسائل اتصالاته والطرق التي يعتمدها من أجل جني المال".

وتؤكد تلك المصادر أن عملية التحقق من المعلومات ستستغرق عدة أيام وربما أسابيع قبل الكشف عنها، حيث ستتيح للمخابرات والجيش الأميركيين الحصول على الكثير من أسرار التنظيم المتطرف، إلى جانب ما ستوفره اعترافات أم سياف زوجة القيادي الراحل التي تخضع حاليا للاستجواب لدى مكتب التحقيقات الفيدرالي "أف بي آي"، فيما لم تكشف السلطات الأميركية عن هويتها الحقيقية لحد الآن.

ويقول مختصون في شؤون الجماعات الجهادية، إنه بغض النظر عن طبيعة المعلومات الموجودة على طاولة الأجهزة، إلا أن تنظيم داعش وكما كان تنظيم القاعدة من قبل على مستوى رفيع من التعقيد ولديه القدرة على التكيّف مع التطورات بما في ذلك مقتل قادته، وهو بالتالي قادر على تعديل أساليب عمله بما ينسجم مع التطورات.

وحتى لو تبيّن أن أبا سياف قيادي "نكرة" في داعش، فإن العملية التي قامت بها قوة "دلتا" هي بمثابة انتصار معنوي كبير للأميركيين وكابوس أكبر لقادة التنظيم الذين سيهتمون من الآن وصاعدا بتغيير مخابئهم بوتيرة أسرع إذ وصف وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر العملية، والتي كانت الأكبر منذ مباشرته لمنصبه، بأنها "ضربة جدية" لداعش.

وكان الملقب بأبي سياف قد وصل العراق في العام 2006 كجزء من المهاجرين الأوائل الذين تسللوا إلى بغداد للجهاد ضمن التنظيمات التكفيرية ضد القوات الأميركية، أما مكانته في التنظيم فهي غير واضحة، وفق مراقبين، وما يفسر ذلك هو عدم وجوده على قائمة المطلوبين الأميركية.

وتقوم طائرات تابعة للتحالف الدولي عبر الجو بقصف تجمعات لعناصر داعش منذ عدة أشهر دون جدوى تذكر، حيث ظل التنظيم يتمدد وبشكل مستمر في العراق وسوريا، إلا أن واشنطن تعي جيدا أن الطريقة الوحيدة لمحاصرته والحد من قوته تكون بخنق مصادر تمويله، المالية تحديدا، وذلك بضرب آبار النفط التي يسيطر عليها وخاصة في سوريا.

كنز من المعلومات عن داعش بحوزة واشنطن بعد مصادرة حواسيب أبي سياف

باختصار

◄ أرجعت صحيفة "إكسبراس" الفرنسية إقدام داعش على القتال بهذه الحدة في سوريا والعراق إلى استخدام عناصره لعقار "الكبتاغون" الذي يبعد عنهم الخوف.

◄ سيؤيد حزب العمال البريطاني اقتراح رئيس الوزراء ديفيد كاميرون إجراء استفتاء حول الاتحاد الأوروبي، وفق تقرير لصحيفة "صنداي تايمز" أوردته على موقعها الأحد.

◄ نقلت وكالة "تاس" الروسية للأنباء، أمس، عن المدعي العام في منطقة لوغانسك معقل انفصالي أوكرانيا قوله إن أحد زعماء الانفصاليين في المنطقة قتل في هجوم.

◄ أفادت الإذاعة الإسرائيلية، الأحد، أن إسرائيل امتدحت الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا لعرقلتها مسعى عربيا لعقد مؤتمر لجعل الشرق الأوسط منزوع السلاح النووي.

◄ قتل عضو في البرلمان الصومالي يدعى يوسف درير، أمس، في هجوم شنه مسلحون يشتبه في أنهم من حركة الشباب في العاصمة مقديشو، وفق ما أعلنته مصادر أمنية.

◄ ذكرت تقارير، الأحد، أن ناشطات عبرن المنطقة منزوعة السلاح من كوريا الشمالية إلى كوريا الجنوبية، أمس، في خطوة رمزية للترويج للسلام في شبه الجزيرة المقسمة.

◄ لقي 10 على الأقل من ضباط الشرطة الأفغان مصرعهم، أمس، في هجوم شنته حركة طالبان في جنوب أفغانستان، وفق مسؤولين أمنيين.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«العالم يتعرض لتغييرات ضخمة وجوهرية، والاقتصادات الصاعدة الجديدة ستصبح قوة تسهم في تحول البنية الدولية والعلاقات الدولية وفي دفع نمو الاقتصاد العالمي إلى الأمام».

داي بينغ قوه
عضو مجلس الدولة الصيني

«دول البريكس تسعى إلى إقامة نظام مالي عالمي جديد مواز للنظام المالي الحالي القائم على مركزية الدولار والغطاء الذهبي الذي تقيم على أساسه العملات».

أحمد آدم
خبير اقتصادي مصري

«مصر تتطلع للانضمام إلى تحالف البريكس، لمواجهة سيطرة العملة الأميركية، وبالتالي ستكون هناك مقايضة للعملات والتعامل بالعملة المحلية».

جمال بيومي
المساعد الأسبق لوزير الخارجية المصري

البريكس.. تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة في العالم

● دول كبرى وأخرى صاعدة تقرن بين الاقتصادي والسياسي ● سياسات واشنطن تدفع العرب إلى تعديل بوصلتهم صوب البريكس

يطرح صعود التكتلات الجديدة في الاقتصاد العالمي وما يترتّب عنه من هيكلة جديدة للعلاقات الدولية، ضرورة دراسة عمق التحولات التي يعرفها الاقتصاد العالمي، خاصة أن مجموعة دول البريكس التي تشكلها كلّ من الصين والهند وروسيا والبرازيل وجنوب أفريقيا، قد عرفت محاولات تحديث هامة تؤشر على بداية تشكّل مستقبل جديد لهيكل القوة في النظام الدولي، وهو ما جعلها تحظى باهتمام عالمي وعربي كبير.

د. حسن مصدق*

❏ يطرح الصعود الذي تشهده عدةّ دول شأن الصين والبرازيل والهند وروسيا وجنوب أفريقيا، أسئلة ملحّة حول مستقبل النظام الدولي ومدى نجاحه في فرض الانتقال إلى قطبية متعددة تجمع بين دول من خارج المعسكر الغربي، كي لا يظلّ النظام الدولي مرتهنا إلى الطابع الأطلسي الذي اتخذه منذ سقوط جدار برلين.

وتفيد مصادر بأنّ قادة دول البريكس يسعون في هذا الإطار إلى زيادة جهودهم المشتركة ضدّ توسع الناتو. ويزداد نموذج دول البريكس وزنا يوما بعد يوم، مما يجعل لموقف هذه الدول تأثيرا هاما في قضايا دولية تشمل الطاقة والأمن الغذائي والهجرة الدولية غير النظامية والجرائم المنظمة العابرة للحدود والإرهاب وضبط التسلح النووي والقضايا العربية وقواعد حرية التجارة والاستثمار والبيئة والتعاون الأمني والتقسيم الدولي للعمل وعلاقة الشمال بالجنوب والعديد من القضايا الراهنة الأخرى.

وبالرجوع إلى مقدرات هذه الدول، سنجد أنّها دول صاعدة وحاضرة بقوة في جميع مجالات التبادل القائمة؛ فالصين أصبحت القوة الاقتصادية الثانية والقوة التجارية الأولى عالميا، علاوة على تطويرها قوة علمية وتكنولوجية، خاصة ما يتعلق بصناعتها في مجال الإلكترونيك والنسيج، ثم تحولها إلى قوة مالية ضاربة تمتدّ إلى المحيط الهادي، كما أصبحت لها قدرات صاروخية وباليستية وبحرية.

وكذلك تحتلّ الهند مكانة متقدمة في تكنولوجيا المعلومات وفي صناعة الأدوية، أمّا روسيا فتحتل هي الأخرى مكانة لا يُستهان بها في مجال سوق المحروقات، وهي ما تزال تملك قدرة الردع النووي المتبادل مع الولايات المتحدة الأميركية، كما أنها ثاني قوة عسكرية، فيما تحتل البرازيل مرتبة متقدّمة في مجال الصناعة الغذائية والتكنولوجيا الحيوية.

ويرجح أن تصبح دول البريكس قوى اقتصادية كبرى؛ فالصين والهند وروسيا والبرازيل تقدّم مجتمعة 23 بالمئة من واردات الولايات المتحدة الأميركية و27 بالمئة من واردات اليابان و33 بالمئة من واردات الاتحاد الأوروبي، فضلا عن كونها تعدّ أسواقا واعدة تستقبل 13 بالمئة من صادرات الولايات المتحدة الأميركية و25 بالمئة من صادرات اليابان و21 بالمئة من صادرات الاتحاد الأوروبي.

رؤية البريكس الاستراتيجية

ظهرت طموحات تكتل دول البريكس السياسية منذ مؤتمرها الأول المنعقد في موسكو عام 2009، حيث تمّت بلورة رؤية إستراتيجية تتمحور حول إمكانية خلق رؤية منسجمة حول تجمّع دولي عابر للأقطار، يسعى إلى الدفاع عن مصالح أعضائه، خاصّة في مجال معالجة آثار الأزمة الاقتصادية والنهوض الاقتصادي وإصلاح الأمم المتحدة والنظام المالي العالمي، فضلا عن التعاون في مجال الطاقة والتغير المناخي ومكافحة الإرهاب والأمن الغذائي.

ويضم هذا التكتل ممثّلين عن جميع القارات ويقع مركز ثقله في آسيا؛ ورغم حداثته، إلا أنه اتّخذ العديد من المواقف الهامّة في عدد من القضايا الدولية، على غرار موقفه من ليبيا، حين قدّم نقدا سياسيا لاستعمال القوة في ليبيا بعد امتناع ممثليه في مجلس الأمن عن التصويت على قرار التدخل العسكري لحماية المدنيين مع بداية الانتفاضة الليبية سنة 2011. وبعد دخول الأزمة السورية عامها الخامس واشتعال المنطقة بداية من العراق مرورا بليبيا ووصولا إلى اليمن، وكذلك مع احتدام الأزمة في أوكرانيا، اتّخذ قادة دول البريكس في منتصف أبريل الماضي في مؤتمر موسكو حول الأمن الدولي، قرارا يُوجب وضع حدّ لتدخلات الولايات المتّحدة وحلف الشمال الأطلسي.

وعلى المستوى الاقتصادي والتجاري، تمّ الإعلان في دلهي، السنة الماضية، عن تأسيس بنك للتنمية، يعهد له بتوفير موارد مالية لتمويل مشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة في دول البريكس وفي اقتصاديات البلدان النامية، فضلا عن الدعوة إلى إصلاح في المؤسّسات الدولية بناء على الكفاءة، وبما يتناسب مع قوتها الديموغرافية والاقتصادية.

ومن خلال هذه الخطوات تتجلى مساعي تكتّل البريكس لكسر هيمنة مجموعة الثمانية الكبار، وإنهاء حالة احتكار صندوق النقد الدولي للتحكم في السيولة النقدية وانفراد البنك الدولي بقيادة سياسات هيكلية في مختلف بلدان العالم، وهو ما يتّضح من خلال النقد الذي وجهته تلك الدول إلى صندوق النقد الدولي في بيان المؤتمر الأخير المنعقد في البرازيل سنة 2014، فضلا عن الهيمنة على القرار الدولي. وهذه المرة الأولى التي تظهر فيها قوى خارج المثلث التقليدي: الولايات المتحدة الأميركية، أوروبا واليابان.

ومن السمات المميزة لتكتل البريكس أيضا أنّه يخضع في مصادر قوته لارتباطاته وتبعيته للسوق العالمية التي تتوقف عليها كثير من مبادلاته التجارية، لذلك فهو لا يسعى إلى قلبها جذريا وإنّما إلى تغييرها بما يناسب مصالحه براغماتيا في العديد من المؤسسات والمحافل الدولية.

وفي ما يتعلق بالعلاقات التجارية والإنتاج والابتكار العلمي، تصل معدلات نمو بلدان البريكس إلى ما بين 5 بالمئة و10 بالمئة، فضلا عن تنوع اقتصاداتها، حيث أنها لم تعد مستقبلة للاستثمارات فحسب، بل مصدرا لكثير من التقنيات والرساميل والابتكارات، فضلا عن خلق تأثير ونفوذ كبيرين في المحيط الجهوي كالصين في جنوب شرق آسيا والبرازيل في أميركا الجنوبية وجنوب أفريقيا في جنوب القارة والهند في جنوب آسيا وروسيا في آسيا الوسطى.

ويعدّ تكتّل البريكس اليوم نموذجا لأهم تجمع اقتصادي للدول النامية ظهر وسط تكتلات اقتصادية كبرى وتجمّعات إقليمية بارزة، فهو يدافع عن تصور أقرب للانسجام في منظمة التجارة العالمية للخروج من التّخلف والحصول على اعتراف دولي أكبر وتنويع الفاعلية الدولية، فضلا عن كونه يتمتع بقوة اقتصادية كبيرة ترشحه أن يتطلع قدما إلى لعب دور مهم على الساحة الدولية، فالصين يتنبأ لها المحللون بأنها ستحتل في العام 2050 مكانة أكبر اقتصاد في العالم إذا ما حافظت على مؤشّرات نموها الاقتصادي الحالية، كما أنّ الهند مؤهلة في سباق المسافات الطويلة للّحاق بمستوى الولايات المتحدة الأميركية في عام 2050، فضلا عن تطور الاقتصاد البرازيلي.

وبالمقابل فإن إطلالة موجزة على التجمعات الاقتصادية الأخرى الموجودة، مثل رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، يتضح من خلالها أنّ هذه الأخيرة ليست لها مقدرات تضاهي مقدرات دول البريكس وهي لا تخضع لنفس الرؤى الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية، بل تتقاذفها رؤى متعددة وتخترقها منابر وجمعيات جهوية كالمنبر الجهوي لشرق آسيا ((ARF، ومنبر التعاون الاقتصادي لآسيا، ومنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي، وقمة آسيا-أوروبا (ASEM، ومنبر آسيا لشرق أميركا اللاتينية EALF). كما أنّ الصراع على الحدود بين تايلاند والفلبين وماليزيا وإندونيسيا وعلى العديد من الجزر والأرخبيلات والطرق البحرية والممرات المائية يعوق اندماجها، فهي مرتبطة في الغالب باتجاهات وطنية ذات نزعة سياسية وطنية مستقلة متفاوتة في رؤاها واستراتيجيات تحالفها بشأن مستقبل السيادة على بحر الصين الجنوبي، مما يجعل هذه التجمعات الفرعية وصراعاتها عنوانا عريضا يتحكم في صياغة معالم هذه التجمعات والتكتلات الاقتصادية ذاتها.

بدوره، يفتقر نموذج الاتحاد الأوروبي المؤهل أكثر من غيره لمنافسة تكتل البريكس، إلى رؤية سياسية موحدة، وينوء تحت تداعيات الأزمة الاقتصادية بفعل ثقل مشاكل أعضائه (اليونان، أسبانيا، البرتغال وإيرلندا) على محور بون-باريس والمشاكل المتعلقة بشيخوخة سكانه، كما أنه يظل أسيرا لإمدادات الطاقة الروسية والرهانات الجيوسياسية المحيطة بها في الصراع الدائر حول أوكرانيا وجورجيا.

ولأنّ الولايات المتحدة الأميركية بدأت تشعر بأنّ مركز الثقل الاقتصادي أضحى يتّجه شرقا، فقد دفعها ذلك إلى نقل ثقلها إلى المحيط الهادي وتقوية منظمة التبادل الحر بينها وبين كندا، فضلا عن محاولة إخراجه من شرنقته والانفتاح أكثر على مجموعة "ماركيوز"، خاصة دول أميركا اللاتينية وأخيرا كوبا، فيما لا تزال تجمعات اقتصادية فرعية أخرى كتجمع "كوميسا" و"سارك" دون المستوى المطلوب في القارة الأفريقية.

البريكس والدول العربية

من بين الدول الأقرب إلى سياسة المجموعة العربية، تظل البرازيل بسياستها الخارجية مؤهلة لفتح آفاق تعاون ثنائي وصولا إلى تعزيز شراكة متقدّمة، خاصّة وأنّ البرازيل تسعى من خلال انضمامها إلى دول البريكس إلى تقوية سياستها الخارجية القائمة حول الدعاية إلى السّلم، وعدم التدخل في سيادات الدول، والبحث عن حلول سلمية للصراعات القائمة، فضلا عن الدفاع عن المصالح الوطنية، حيث جعلت رأس حربتها الدبلوماسية الخارجية عنصرا أساسيا في مشروع تنميتها الاقتصادي والاجتماعي الوطني، خاصة ما يتعلق بتكريس منطق التعاون جنوب-جنوب. وهو منطق يعزز تعدد الأقطاب والدعوة إلى دمقرطة المؤسسات الدولية لرفع التحديات المطروحة. كما أنّ الانفتاح على الهند وجنوب أفريقيا والصين وفي الأخير روسيا، هي خيارات ليست معدومة أو منقطعة عربيا، لكنّ نتائجها تبقى شحيحة في دائرة الاستقطاب والتحالف القائمة حاليا.

وتشكل ملفات عديدة نقاط تقارب بين الدول العربية ومجموعة البريكس، في ظل التخفيف من تداعيات توجه الولايات المتحدة الأميركية نحو شرق آسيا لمواجهة الصين وروسيا ولعبة التموضع الإستراتيجي مع إيران في الشرق الأوسط وهندسة المنطقة جيواستراتيجيا بأيد غير عربية (إيران، تركيا)، والمساهمة في خطر توظيف تنظيم "داعش" الإرهابي خدمة للمصلحة الأميركية والإيرانية. ولذلك يرى محللون أنّ الدول العربية بدأت تسعى إلى مراجعة تحالفاتها لفتح صفحة جديدة مع القوى الدولية الصاعدة وتوجيه بوصلتها صوب دول البريكس، ردّا على السياسات الأميركية المتلكئة تجاه قضايا منطقة الشرق الأوسط.

وهذا الانفتاح يجب أن يسير بالتوازي مع منع لأيّ توجيه للأحداث القائمة في سوريا والعراق واليمن واستغلالها في الإستراتيجية الروسية والصينية المنافسة للاستراتيجية الأميركية. حيث أنه من الضروري أن يكون هنالك انفتاح عربي على أطراف دولية أخرى مؤثرة، غير واشنطن وحلفائها، حتى تتمكن القوى العربية من ضبط الإيقاع الحالي، ولكن يجب ألا يسير ذلك في اتجاه معاكس للمصالح العربية.

ويقتضي هذا التوجّه من الدول العربية عدم الانخراط في لعبة يحددها قائد دولي واحد، بل عليها الانخراط في دينامية التاريخ وتعزيز علاقاتها مع قوى الدفع الجديدة في السياسة الدولية. ورغم أنّ العلاقة بين العرب ودول البريكس لن تكون خالية من التوترات السياسية، إلا أنه من المهم الانتباه إلى أنّ هناك دولا نامية صاعدة قد تؤثّر في شكل النظام العالمي الذي بنت عليه الدول العربية ذاتها تحالفاتها منذ عقود.

* باحث جامعي، مركز أنظمة الفكر المعاصر، جامعة السوربون.

هل تعيد دول البريكس رسم ملامح النظام العالمي

◄ **الانفتاح العربي على دول البريكس يجب أن يسير بالتوازي مع منع أي توجيه لأزمات المنطقة واستغلالها**

◄ **تكتل البريكس لا يسعى إلى قلب السوق العالمية جذريا وإنّما يعمل على تغييرها بما يناسب مصالحه براغماتيا**

معوقات في طريق تكتل البريكس

❏ تعاني دول البريكس كغيرها من الدول مشاكل متعددة تؤثر على مسيرتها الاقتصادية ونموها المتوقع، فالأزمة الاقتصادية أثرت بشكل ملحوظ على مستويات نموها، كما أنّها لا تملك لغة مشتركة واحدة تسهل التخاطب والتعامل التجاري في ما بينها أولاً، ومع دول الخارج وأسواقه ثانيًا.

كذلك يعاني بعضها مشاكل أمنية داخلية ناتجة عن التعددية الإثنية والدينية في مجتمعاتها في اضطرابات موسمية تؤثر على النمو والإقتصاد وغيرهما من العوامل الضرورية في عمليات التطور وارتفاع الدخل القومي.

كما أن الدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة لن تسلّم بسهولة موقعها المتقدم والمسيطر على النظام العالمي الاقتصادي السياسي والعسكري أو تتخلى عنه.

ولعل في ثنايا الأزمة السورية الحالية وتطوراتها وتداعياتها، كما في بعض دول آسيا الشرقية وأفريقيا وأميركا الجنوبية، ومواقف دول البريكس المناقضة وغير المنسجمة مع التوجهات الغربية والأميركية، إرهاصات محاولة بناء نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، يقوم على الاعتراف بدور هذه الدول ومشاركتها في رسم السياسات والتوجهات التي سيبنى عليها هذا النظام، وربما يقوم أيضا على إعادة الاحترام للقانون الدولي واحترام ميثاق الأمم المتحدة واحترام الشعوب وحقوقها.

مجموعة بريكس للدول الناشئة

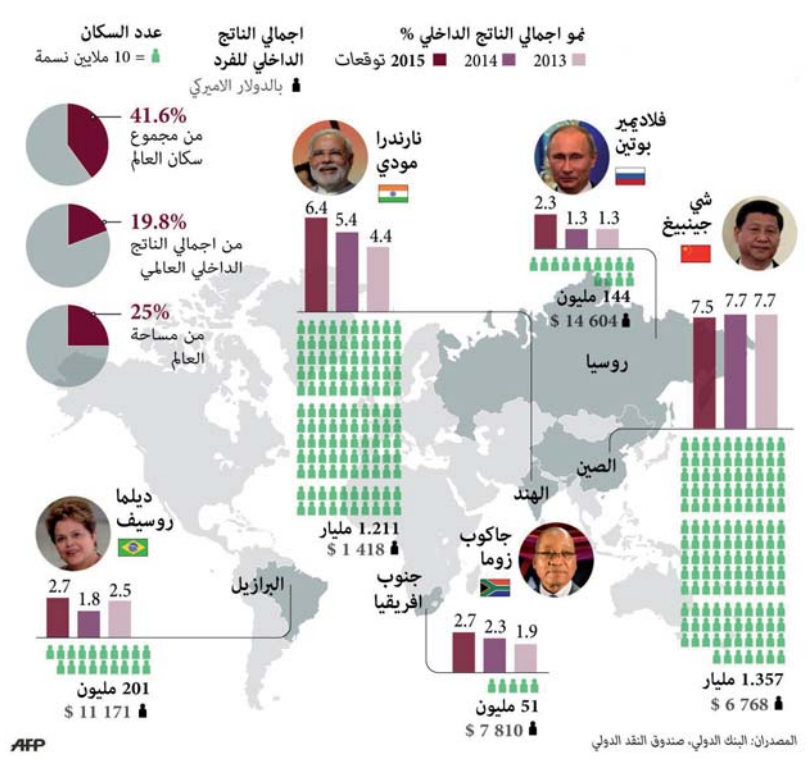

في العمق

«لدى إيران تاريخ طويل من التخطيط لهجمات ضد منافسيها السعوديين، والتهديد الدائم لمصالح المملكة في المنطقة، وهي لا تتورع بالمضي في هذا النهج».

ماثيو ليفت
خبير بمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

«الهجوم السعودي على الحوثيين يضغط على إيران، ومما لا شك فيه أن هذه الضربات شكلت جبهة جديدة في الصراع الجيوسياسي الإيراني السعودي».

ماهان عابدين
مدير مركز أبحاث ديسرت للاستشارات

«إيران تقف وراء هذا الحادث الإرهابي الذي طال مسجد الإمام علي بالقديح بمحافظة القطيف، لأنها تريد أن تخلط الأوراق واللعب على التركيبة العربية والنسيج الاجتماعي السعودي».

علي الرويلي
خبير استراتيجي سعودي

إيران والسعودية: الصراع الإقليمي يبطئ قطار الهيمنة المسرع

● نهج عدائي يسمُ علاقة طهران بالرياض لا يستثني استعمال العنف ● «أحزاب الله» أذرع طهران لتنفيذ الاغتيالات والتفجيرات

لطالما سار تعامل إيران، وأذرعها الموالية لها في الشرق الأوسط، تجاه جيرانها العرب وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية، وفق نهج عدائي معلن، لا تدّخر معه طهران جهدا للإخلال بأمن شعوب المنطقة تحقيقا لمآربها التوسعية المبتغاة. وهي سمة معلومة تطبع السياسة الإيرانية تترجمها على أرض الواقع، هنا وهناك، تهديدات ملموسة وأعمال تخريبية وإجرامية تستهدف البلدان العربية، بغاية إثارة أكبر قدر ممكن من الفوضى، وفق دراسة للباحث ماثيو ليفت صادرة عن معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى.

❑ **واشنطن** – يُجمع مراقبون ومحللون سياسيون على أنّ التفجير الانتحاري الذي استهدف مسجدا في محافظة القطيف شرق المملكة السعودية، يوم الجمعة الماضي، يهدف أصحابه ومن يقف وراءهم، من خلاله إلى تحريك الملف الطائفي في السعودية والسعي لدفعها إلى التركيز على معارك مذهبية داخلية والتوقف عن لعب دور إقليمي استفز دوائر أجنبية ومنها على وجه الخصوص إيران التي كانت إلى وقت قريب تتحرك وكأنها القوة الإقليمية الوحيدة في المنطقة.

ورجّح متابعون للشأن السعودي أن يكون الهدف من التفجير الذي استهدف هذا المسجد الشيعي، هو الانتقام من الدور الذي لعبته الرياض في اليمن، والذي أعادها إلى الواجهة كأحد الأطراف الإقليمية المؤثرة.

وتذكر هذه التحليلات التي ذهب إليها المتابعون بالانتقادات الحادة التي وجهها قائد "فيلق الحرس الثوري الإسلامي" الإيراني، اللواء محمد علي جعفري، في السابع والعشرين من أبريل الماضي إلى المملكة العربية السعودية بسبب تدخلها العسكري الأخير في اليمن، متهما "السعوديين بأنهم يقصفون الشعب اليمني ويقتلونه بشكل جماعي". حيث اعتبر أنّ ما أسماه بـ"العدوان السعودي المتزايد في المنطقة"، يتطلّب استجابة أكثر صرامة من طهران.

وبالمثل كان نائب الأمين العام لـ"حزب الله"، نعيم قاسم، قد حذّر بدوره في مقابلة أجراها مع وكالة "أسوشيتد برس" في 13 أبريل الماضي بأنّ المملكة السعودية سوف "تتكبّد خسائر فادحة جدا وتدفع ثمنا باهظا" نتيجة حملتها في اليمن.

ونظرا إلى السوابق التاريخية التي تثبت سلوك إيران لنهج عدائي تجاه السعودية والعرب عموما – ناهيك عن العديد من التصريحات الغاضبة الأخرى الصادرة مؤخرا عن طهران والموالين لها– وخاصة بعد التفجير الأخير، ينبغي على الرياض أن تأخذ تلك التهديدات بمزيد من الجدية وأن تتحذّر منها أكثر وتتحضّر لها كما ينبغي.

استهداف دائم للمصالح السعودية

لدى إيران تاريخ طويل من التخطيط لهجمات ضد منافسيها السعوديين ردا على ما تسمّيه "التجاوزات" التي تراها حقيقية والأخرى التي يصورها لها خيالها. وقد استهدفت تلك المؤامرات، التي نفذها عملاء إيرانيون ووكلاء "حزب الله"، المصالح السعودية في الشرق الأوسط وأماكن أخرى.

ومن بين أحدثها – التي يمكن إرجاعها إلى قائد "قوة القدس" التابعة لـ "فيلق الحرس الثوري الإسلامي" قاسم سليماني وغيره من كبار صناع القرار في إيران – المؤامرة الفاشلة في أكتوبر 2011 لاغتيال السفير السعودي في واشنطن من خلال تفجير المطعم الذي كان يتردد عليه.

وتعود مخططات طهران المعادية للسعودية تقريبا إلى وقت تأسيس النظام الإيراني، فبعد ثلاثة أشهر فقط على إنشاء "حزب الله" في مايو 1987، شن الفرع السعودي لـ"حزب الله" (الذي يعرف أيضا باسم "حزب الله الحجاز") أول هجوم له داخل المملكة.

وقبل ذلك الهجوم بمدّة قصيرة كانت قد وقعت مواجهة بين حجاج شيعة وقوات الأمن السعودية في موسم الحج في يوليو 1987 تحوّلت بعد ذلك إلى مجابهة عنيفة، وتصاعدت إلى تدافع أسفر عن مقتل أكثر من 400 شخص.

1987
تاريخ أول هجوم يشنه الفرع السعودي لـ «حزب الله» الموالي لإيران داخل المملكة

وفي سعيها للانتقام، بدأت إيران تلتفت إلى المتطرفين الشيعة في المنطقة الشرقية للمملكة بهدف جذبهم لتنفيذ هجمات. وبعد أسبوع من تلك المأساة، أصدر "حزب الله" (السعودي) أول بيان رسمي له، متعهدا بتحدي العائلة الحاكمة. وفي الشهر التالي، أعلن مسؤوليته عن هجوم على منشأة النفط في رأس الجعيمة. وفي بيانات صادرة ببيروت وطهران، هدّد الحزب بتنفيذ هجمات انتقامية إضافية تستهدف المسؤولين السعوديين. وبعد شهر من ذلك، هدّد بشن هجمات ضد المصالح الأميركية والسعودية في الخارج.

ووفقا لتقارير وكالة المخابرات المركزية الأميركية في ذلك الوقت، كانت إيران قد "هرّبت كمية من المتفجّرات إلى المملكة العربية السعودية في ذلك الحين ونفذت عمليات إرهابية ضدّ أهداف كويتية".

وفي غضون عام، نفذ "حزب الله" (السعودي) تهديده عبر مهاجمة قطاع صناعة البتروكيماويات السعودية، الذي كان آنذاك كما هو الحال الآن، يشغّل العديد من الأميركيين. وفي آذار 1988، أعلن الحزب مسؤوليته عن الانفجار الذي وقع في مصنع "صدف" للبتروكيماويات في منطقة الجبيل. كما أن قنابل إضافية أصابت مصفاة رأس تنورة، في حين أن قنابل أخرى عثر عليها ولم تنفجر على ما يبدو في رأس الجعيمة.

من جهتها، ردت السلطات السعودية بقوة، واعتقلت عددا من المشتبه بهم من المسلحين الشيعة المتطرفين. وألقت القبض على ثلاثة من أعضاء "حزب الله" (السعودي) بعد مواجهة دامية معهم، قتل فيها العديد من رجال الشرطة وأصيب آخرون بجروح. وقد أعدم هؤلاء الرجال رفقة عضو خلية آخر علنا في سبتمبر 1988.

ومن أجل الانتقام للعناصر المعدومين، أعلن "حزب الله" (السعودي) الحرب على أي شخص يعمل لصالح المملكة العربية السعودية، وشرع في حملة اغتيالات في الخارج، بشنه هجمات على مسؤولين سعوديين في تركيا وباكستان وتايلاند. وفي معرض تعليقه على إحدى هذه الهجمات، أشار تحليل أصدرته "وكالة المخابرات المركزية" في ديسمبر 1988 إلى أنّ "الرياض قلقة من أن يكون اغتيال دبلوماسي سعودي في أنقرة في 25 أكتوبر 1988 ضمن الجولة الافتتاحية في حملة إرهابية شيعية تستهدف مسؤولين سعوديين ومرافق سعودية".

وكانت عملية إطلاق النار، مدار البحث، في أنقرة قد أودت بحياة عبدالغني البداوي، السكرتير الثاني في السفارة السعودية بتركيا. وجاءت محاولة اغتيال أخرى بعد شهرين، عندما أصيب أحمد العمري، السكرتير الثاني في البعثة السعودية في كراتشي، باكستان، بجروح خطيرة جراء إطلاق عيار ناري عليه في أواخر ديسمبر من نفس السنة. وبعد ذلك، في 4 يناير 1989، قتل صالح عبدالله المالكي، السكرتير الثالث في السفارة السعودية في بانكوك خارج منزله.

وبالتوازي مع تلك الأحداث، تمّ القبض على مجموعة من الكويتيين والسعوديين الشيعة التابعين لـ"حزب الله" في الكويت أثناء قيامها بتهريب المتفجّرات إلى المملكة في يوليو 1989، ووضعها في محيط "المسجد الحرام" بمكّة. وفي سبتمبر من ذلك العام، تمّ إعدام ستة عشر كويتيا وأربعة سعوديين لضلوعهم في تلك المؤامرة، الأمر الذي دفع بكل من "حزب الله" (السعودي) و"حزب الله" (الكويتي) للدعوة إلى الانتقام في مؤتمر صحفي عقداه في بيروت، حيث كان بإمكان ممثليهما التحدث بحرية تحت حماية راعيهما، "حزب الله" (اللبناني).

وقدّر تحليل لوكالة المخابرات المركزية، نُشر في أغسطس 1990، أنّ "تلك التصريحات ربما تكون قد شجّعت العناصر الشيعية المتطرفة على تنفيذ سلسلة من الهجمات ضد المنشآت السعودية وضد السعوديين".

حرب ظلال من نوع آخر

في حين لا يزال "حزب الله" عنصرا نشطا في حرب الظلال بين طهران والغرب، إلا أنّ "قوة القدس" قد خطّطت لأحدث مؤامرات النظام الإيراني المستهدفة للمصالح السعودية. وعلى غرار حملة الاغتيالات التي قام بها "حزب الله" في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، شملت المؤامرات الأخيرة استهداف المسؤولين في الخارج.

وفي مايو 2011، أطلق عملاء إيرانيون النار على دبلوماسي سعودي آخر في كراتشي وأردوه قتيلا، الأمر الذي شكل إنذارا لمؤامرة تفجير المطعم في واشنطن، التي كان قد سبق التخطيط لها آنذاك. وفي يونيو 2012، اعتقلت السلطات الكينية مواطنَيْن إيرانيَيْن، قيل إنّهما عميليْن من "قوة القدس"، يُعتقد أنهما كانا يخططان لشن هجمات على أهداف أميركية أو بريطانية أو سعودية في كينيا أو أيّ مكان آخر في أفريقيا. وفي الآونة الأخيرة، بدا أنّ النظام الإيراني يعلّق هذه الحرب السرية بينما تتكشف المفاوضات النووية، ولكن التوترات الطائفية الراهنة في المنطقة وعودة السعودية إلى استلام زمام الأمور في جل القضايا الحارقة وعلى رأسها الأزمتين اليمنية والسورية، ربّما تكون قد أضرمت من جديد نيران الحقد الإيرانية ودفعت طهران و"حزب الله" إلى استهداف خصومهما السعوديين من خلال شن هجمات غير متناسقة ويمكن إنكارها بشكل معقول، شأن عملية تفجير المسجد الأخيرة.

وكانت التوترات الإقليمية شديدة بالفعل حول دعم الرياض وطهران للعناصر الفاعلة المتنافسة في لبنان وسوريا والعراق. ولكن القيادة السعودية للائتلاف الذي يستهدف المتمردين الحوثيين في اليمن، أتت بمثابة مفاجأة غير مرحب بها بالنسبة إلى إيران.

ونظرا إلى هذه الخلفية المليئة بالهجمات الإيرانية وتلك التي شنها "حزب الله" في الماضي ضدّ المصالح السعودية، تشكّل التحذيرات الأخيرة أكثر بكثير من مجرّد انتقادات دلالية معزولة في الحرب الكلامية بين الرياض وطهران. ونظرا إلى هذا التاريخ والتوترات الفعلية بين السنة والشيعة التي تجتاح المنطقة، فإنّ تعهد نعيم قاسم في 13 أبريل المنصرم، بأنّ "حزب الله لا يمكن أن يكون صامتا" إزاء ما يسمّيه بـ"الإبادة الجماعية" التي ترتكبها السعودية في اليمن، قد يسفر عن أكثر من مجرّد تصريحات غاضبة، وهو ربما ما يترجمه التفجير الأخير.

استعداد أمني سعودي قادر على مجابهة أي أخطار متربصة بالمملكة داخليا وخارجيا

◄ الخلفية المليئة بالهجمات الإيرانية ضد السعودية توحي بأن التحذيرات الأخيرة تتجاوز مجرد الانتقادات الدلالية المعزولة

تفجير أبراج الخُبر سنة 1996

● أسفر عن مقتل 19 جنديا أميركيا
● سقوط عدد غير محدد من المدنيين السعوديين في حديقة مجاورة
● إصابة 372 أميركيا بجروح متفاوتة
● الطرف المسؤول وفق مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي هو إيران
● نفذته عناصر من "حزب الله" (السعودي)
● وجهت فيه التهم ضد 13 عضوا من الحزب وأحد عناصر "حزب الله" (اللبناني) المجهولين

سيناريوهات مستقبل التنظيمات المتطرفة تراوح بين التفاؤل والسوداوية

❑ **القاهرة** – أضحت الإستراتيجية المُثلى لمواجهة الجماعات المتطرفة، التي يشهد نشاطها نموا في السنوات الأخيرة، متمثّلة في الاحتواء الهجومي؛ أي المزج بين حملة عسكرية محدودة مع مجهودات دبلوماسية واقتصادية، لإضعاف تلك التنظيمات وتحقيق التناسب بين مصالح الدول التي تشترك في خضوعها للتهديد الجهادي، وفق دراسة للباحث يسري العزباوي، صادرة عن المركز العربي للبحوث والدراسات.

وقد شهدت الظاهرة الإرهابية تحولات جوهرية في الآونة الأخيرة، لا سيما مع ظهور أنماط جديدة للإرهاب تتمثل في؛ أولا "الإرهاب العنصري" الذي يرتكز على استهداف الأقليات في بؤر الصراعات الأهلية، ثانيا تصاعد استخدام الألغام والقذائف الصاروخية ومنظومات التسلح العسكرية مثل الدبابات والمدرعات. ثالثا نمط الحروب الهجينة التي تعتمد على الدمج بين الهجمات الخاطفة والحرب الإعلامية والنفسية وتصاعد توظيف النساء والأطفال في العمليات العسكرية. رابعا تزايد أنماط "الجهاد الاقتصادي" الذي يستهدف البنية التحتية، وهو ما يرتبط بسعي التنظيمات الإرهابية في الإقليم للتمدد الإقليمي. وأخيرا الإرهاب الفكري، وهو نمط قديم من الإرهاب، ولكنه ما زال يستخدم حتى الآن من خلال التشكيك في العقيدة وثوابت الدين لدى الشباب.

إصلاح الخطاب الديني وتجديده حجرا الزاوية في عملية التصدي للخطر الجهادي

وفي إطار هذه المحددات الجديدة، فإن هناك ثلاثة سيناريوهات لمصير التنظيمات التكفيرية في المنطقة، تقع جميعًا على خط مستقيم، واثنان منها على طرفي نقيض.

ويعدّ السيناريو الأول، الأكثر تفاؤلاً، ويتمثل في القضاء، وإن كان بشكل غير كامل، على جميع التنظيمات التكفيرية والجهادية في المنطقة العربية، بما يعني إفشال مخطط الفوضى غير الخلاقة في المنطقة. ويتحقق هذا السيناريو عندما تنجح الأنظمة العربية في تحقيق العدالة الاجتماعية والتقدم الاقتصادي وإتاحة الحريات الفردية، وإحداث تداول سلمي على السلطة. كذلك يمكن أن يسهم نجاح المؤسسات الدينية في إصلاح الخطاب الديني وتجديده، فضلا عن حل مشكلات الأقليات داخل البلدان العربية في القضاء على الخطر الجهادي.

أمّا السيناريو الثاني، وهو السيناريو الوسط، فيعني بقاء الحال كما هو عليه من خلال استمرار المواجهة والحرب على الإرهاب من قبل الدول العربية واستمرار وجود الجماعات المتطرفة في المنطقة. وهو ما يؤدي إلى استمرار تأجيج الصراع الديني والطائفي والمذهبي في المنطقة. كذلك ستسمح هذه الوضعية باستمرار إقامة بعض الدول في المنطقة وخارجها لعلاقة مباشرة مع بعض حركات الإسلام السياسي المتطرفة، بل وتمويلها، ومساعدتها في التخطيط على كيفية الاستيلاء على الحكم، وهو ما حدث بعد ثورات ما سمي بـ"الربيع العربي".

أمّا السيناريو الثالث، وهو الكارثي، فيتعلق بحصول واقع التفتيت والتشرذم ونمو الحركات المتطرفة واستيلائها على الحكم في عدد من البلدان أو إقامة مناطق حكم ذاتي لها، وهو ما يعني: أولا، خلق كيانات متطرفة جديدة في المنطقة أكثر عنفًا وتشددًا. ثانيا، انهيار الدول القومية، فضلا عن انهيار الأطر والهياكل المؤسسية العربية، فهناك دور كبير لكل من جامعة الدول العربية واتحاد دول التعاون الخليجي العربي واتحاد المغرب العربي (على الرغم من حالة الضعف التي تعتريه) في مواجهة العديد من المشكلات التي تواجهها المجتمعات العربية.

ولمواجهة السيناريوهات السابقة، تفيد الدراسة بأنه لا بدّ من استثمار عربي في مجال التقنيات الحديثة، وذلك بهدف معرفة وتحليل ومراقبة كل ما هو متعلق بظاهرة نمو الحركات الإرهابية الجديدة. لأنّ ذيوع وانتشار تكنولوجيات أساسية جديدة مثل: تكنولوجيات الناتو وعلم الروبوت والهندسة الجينية والحواسيب الفائقة وعلوم المغناطيس وعلوم البصريات وعلوم الميكانيكا التطبيقية، والتصوير الإشعاعي والرادار التموّجي، تندرج تحت يافطة القدرات العسكرية في وقتنا الراهن، والتي بات على الدول العربية أن توليها عناية قصوى.

آراء

«انعقاد المنتدى في ظل الظروف المحيطة، شهادة من قبل المجتمع الدولي على حالة الاستقرار السياسي والاقتصادي التي تسود مملكة الأردن، وهذه ثقة دولية مبشرة».

عماد فاخوري
وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني

«النقد فعل يومي ومنطق النقد يجب أن يكون مستقلا عن منطق الخلاف الفكري أو الأيديولوجي، وعلى الحداثيين العرب أن يعملوا على إبراز العقلانية والفكر العلمي».

عبدالملك مرتاض
كاتب وناقد جزائري

«المؤتمر الاقتصادي الذي انعقد في بلادنا يمثل فرصة جديدة لبناء المستقبل والمساعدة على تشجيع العمل والسلام، وذلك رغم وجود تحديات تواجه المنطقة علينا مواجهتها».

الملك عبدالله الثاني
العاهل الأردني

الحلول الغائبة.. من البحر الميت

خيرالله خيرالله

❏ كان مفيدا التأكّد من أن لا حلول لأي أزمة من أزمات المنطقة، بدءا بالعراق وصولا إلى ليبيا، مرورا بسوريا طبعا. تلك هي الخلاصة التي يمكن الخروج بها من "المنتدى الاقتصادي العالمي" الذي عقد اجتماعاته هذه السنة على الضفة الأردنية من البحر الميت.

كشفت الاجتماعات كم أن الأردن على حقّ في تحصين نفسه. فعلى الرغم من الخطر الذي يمثله "داعش" وما شابهه، وعلى الرغم من الوضعين السوري والعراقي، وعلى الرغم من استقبال المملكة ما يزيد على مليون ونصف مليون لاجئ سوري، استطاع الأردن، الذي لا يمتلك ثروات طبيعية تحقيق نسبة نمو تجاوزت الثلاثة بالمئة في العامين الماضيين، وهو يتجه إلى تحقيق نسبة أربعة بالمئة هذه السنة وفي السنة المقبلة.

تكمن أهمية "المنتدى الاقتصادي العالمي" في أنّه يتحدث بلغة الأرقام وليس بلغة التمنيات. بلغة الأرقام تحدّث أيضا الملك عبدالله الثاني الذي ركّز على ثروة اسمها ثروة الإنسان وعن الأردن الذي تحوّل "ممرّا للابتكار"، مشيرا إلى أنّ "قطاع التكنولوجيا في المملكة يولد خمسة وسبعين بالمئة من المحتوى العربي على شبكة الإنترنت".

أثبت الأردن مرّة أخرى أن هناك حياة على الضفة التابعة له من البحر الميت. الدليل على ذلك، توقيع العديد من الاتفاقات وإطلاق مجموعة من المشاريع تبلغ قيمتها ستة مليارات دولار وتسعمئة مليون دولار. كذلك، أعلن عن "إشهار فرص استثمارية جديدة بقيمة عشرين مليار دولار في قطاعات الطاقة والطاقة المتجددة والنقل والمياه والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والبنية التحتية والتطوير الحضري والسياحة".

لا شيء يمكن أن يقوم على فراغ، أو أن ينطلق من فراغ. ما نجح فيه الأردن هو ضمان الاستقرار الداخلي و"قلب التحديات إلى فرص"، على حد تعبير عبدالله الثاني نفسه.

أطلق الأردن بالتزامن مع استضافته أعمال "المنتدى الاقتصادي العالمي" حملة لتنشيط الاقتصاد وجذب الاستثمار تحت شعار "الأردن، انطلاقة متجدّدة". تقوم هذه الانطلاقة على وثيقة الأردن 2025 التي تحدّد إطارا عاما للسياسات الاقتصادية والاجتماعية التي أُعلن عنها في الحادي عشر من أيّار - مايو الجاري.

في ما يخصّ الأردن، استطاعت المملكة الاستفادة إلى أبعد حدود من "المنتدى الاقتصادي العالمي". لكنّ هناك جانبا آخر لاجتماعات البحر الميت، خصوصا عندما تنعقد جلسات مخصصة للأوضاع في العراق وسوريا وليبيا. في جلسة العراق، لم يظهر أي نور في نهاية النفق. كلّ ما هناك، خوف من المستقبل عبّر عنه الدكتور إياد علاوي، نائب رئيس الجمهورية، الذي يبدي قلقا بالغا من تسارع التطورات باتجاه الأسوأ في هذا البلد العربي المهمّ. لم تتوافر أي أجوبة واضحة أو بوادر حلول في ما يخصّ الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران والتي حلّت مكان الجيش العراقي. كلّ ما هناك أنّ المشاركين اعترفوا بخطورة الوضع في ظلّ غياب شخص يشرح وجهة نظر النظام الإيراني أو موقف الحكومة العراقية برئاسة الدكتور حيدر العبادي من الأحداث ومن كيفية التعاطي مع السنّة العرب...

كشفت الجلسة المخصصة لسوريا أمرين. الأول أن روسيا لا تزال تتكلم بلغة خشبية تذكّر بالاتحاد السوفيتي. نائب وزير الخارجية فاسيلي نبنزيا يرى أن الخيار بين داعش وبشّار الأسد، ويفسّر ذلك بأن بلاده "لا تدعم النظام في سوريا، بل تدعم القانون الدولي". لم يوضح ما إذا كان القانون الدولي يسمح لحاكم باستخدام السلاح الكيمائي والبراميل المتفجرة في قتل شعبه. أراد عمليا القول إنّ روسيا تفضّل بشار الأسد على داعش، متجاهلا أن بشّار وداعش وجهان لعملة واحدة. وهذا ما ذكّره به غير مشارك بالجلسة، ولكن من دون فائدة تذكر.

أمّا الأمر الآخر المهمّ، فهو اختيار شخص مثل جوشوا لانديس، الأستاذ في جامعة أوكلاهوما، الخبير في الشأن السوري، تفادى أي إشارة إلى الوضع الراهن للنظام. تفادى لانديس، الذي بدا واضحا أنه يعرف سوريا جيدا، التكهن بمصير الأسد الابن، مكتفيا بالإشارة إلى عمليات التطهير العرقي في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. كاد لانديس، الذي يمتلك علاقات طيبة مع النظام السوري، أن يقول إن خوفه كبير على مستقبل العلويين... وعلى كل الأقليات في المنطقة.

بالنسبة إلى الجلسة المخصصة لليبيا، ظهر مندوب الأمين العام للأمم المتحدة، وهو الأسباني برناردو ليون متردّدا. اعتبر أن المطلوب هو التعاون بين المعتدلين في الجانبين اللذين يتقاتلان في ليبيا. هل يوجد معتدل بين أفراد الميليشيات المتطرّفة التي تقاتل الحكومة الشرعية؟

بدا واضحا من كلام ليون أنّه منحاز إلى حد كبير إلى الجزائر ودورها في ليبيا. تجاهل غياب الدور الإقليمي على صعيد الحرب على الإرهاب بسبب السياسة الجزائرية القائمة على تصفية حساباتها مع هذا البلد أو ذاك. إضافة إلى ذلك، تجاهل ليون معاناة الجزائر من عقدة اسمها وهم الدور الإقليمي. جعلتها هذه العقد عاجزة عن استيعاب الواقع المتمثل في أنّ الإرهاب واحد. فحتّى الآن تميّز الجزائر بين الإرهابي اللطيف الذي يخدم سياساتها، عندما يكون خارج أراضيها، وذلك الذي يتحرّك في الداخل الجزائري!

في كل الأحوال، ردّ السيد محمود جبريل، رئيس الوزراء الليبي السابق، مباشرة على ممثل الأمين العام للأمم المتحدة. تساءل لماذا لا يقف المجتمع مع الشرعية في ليبيا، كما فعل في اليمن؟ وذهب جبريل في وضع النقاط على الحروف عندما شكا من الدور التركي في ليبيا، مشيرا إلى أن إرهابيين من داعش ينتقلون من إسطنبول إلى ليبيا.

لا شكّ أنّ "المنتدى الاقتصادي العالمي" الذي يعقد اجتماعاته في بلدة دافوس، يلعب دورا في مجال المساهمة في طرح المشاكل العالمية والإقليمية، بما في ذلك الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا. يطرح المشاكل كما هي، أي من دون عمليات تجميل من أيّ نوع. وفرت اجتماعات هذه السنة في البحر الميت فرصة للتأكّد من أن الشرق الأوسط يمرّ بمرحلة انتقالية وأنّ لا حلول لأي مشكلة من مشاكله. لذلك، كان على الأردن التركيز على تمتين وضعه الداخلي كي يثبت قدرته على التعايش مع ما يدور حوله وإبقاء النار خارج أراضيه. هذا حق مشروع لبلد أثبت أنّ دوره الإقليمي مرتبط بالمحافظة على نفسه.

ما الذي ستفعله مصر التي ستستضيف اجتماعات السنة المقبلة في شرم الشيخ والتي حضر رئيسها عبدالفتّاح السيسي إلى البحر الميت؟ هل تستفيد من "المنتدى الاقتصادي العالمي" مثلما يستفيد الأردن؟ الشيء الإيجابي هنا، أن استعداد مصر لاستقبال اجتماعات السنة المقبلة، دليل على استعادة بعض عافيتها أكثر من أي شيء آخر. وهذا أمر مهمّ على صعيد استعادة التوازن الإقليمي.

* إعلامي لبناني

> كان على الأردن التركيز على تمتين وضعه الداخلي كي يثبت قدرته على التعايش مع ما يدور حوله وإبقاء النار خارج أراضيه

في الحاجة إلى الكتابة النقدية

سعيد ناشيد

❏ يستبدّ بي سؤال جذري وبسيط في نفس الآن: هل يمكننا كعقلانيين، وإنسانيين، وتنويريين، ومبدعين، وشعراء، وروائيين، وصحفيين، أن نعتبر الكتابة رهانا مضمون الباب ومؤتمن الجانب في معركتنا ضدّ الجهل والتخلّف والتطرّف؟ أم خلاف ذلك يجب البحث عن رهانات أخرى خارج الكتابة؟ هل بوسعنا أن نضع ثقتنا، كل ثقتنا، في الكتابة كفعل وأفق ورهان؟

لا أزعم امتلاك الإجابة الكافية الشّافية عن هكذا سؤال محرج ومزعج، لكن حسبي أن أجعل السؤال مبررا. وليس يخفى أنّ تبرير الأسئلة أصدق أنباء من تقديم الأجوبة. ولنبدأ من نقطة البداية: لماذا نكتب؟

إذا طرح كل واحد منّا هذا السؤال على نفسه، لماذا أكتب؟ ثم فكر وتأمل مليّا فلن يجد في آخر المطاف إلا جوابا واحدا: لا أعرف. هذا أدق وأعمق وأصدق جواب عن السؤال، لماذا أكتب؟ وهذا يعني - يا للغرابة - أننا على الأرجح نفعل شيئا لا نعرف لماذا نفعله؟ الجدير بالملاحظة أيضا أن حتى الذين فكروا في السؤال لم الكتابة؟ تناولوه وتأملوا فيه بواسطة الكتابة نفسها. الأمر أشبه ما يكون بعملية التفلسف. حين نفكر في السؤال، لماذا نتفلسف؟ فإننا سرعان ما نشرع في التفلسف.

لكن، بالنسبة إلى التفلسف فإننا على الأقل نعرف نوع المشاعر التي قد تدفعنا إلى التفكير الفلسفي: الوجود والزمان والأبدية والكون والكينونة والعدم.. إلخ. لكن بالنسبة إلى الكتابة ليس الأمر واضحا. إننا على الأرجح لا نستطيع أن نعرف الدافع إلى الكتابة. لماذا نكتب؟ هل نملك إجابة أخرى غير الإجابة السقراطية الشهيرة، كل ما أعرفه أني لا أعرف شيئا؟ لكن، لا ننسى هذا، فقد كان بوسع سقراط توليد الإجابة من محاوريه، أما نحن فلا نملك هذه الإمكانية. حين نفعل شيئا لا نعرف لم نفعله، فهذا يعني أننا نفعله بلا ضمانات عقلانية، بل لعلّنا نفعله لدوافع لاعقلانية، من يدري؟ على الأقل يبقى هذا احتمال وارد ولا يجوز استبعاده.

والآن بوسعنا أن نعبّر عن توجسنا بنحو فصيح صريح: ماذا لو كانت الكتابة لا تخدم قضايا العقلانية والحرية والإبداع والتطور الإنساني؟

لعلي أحتاج إلى شواهد إثبات لتبرير هكذا توجّس. سأفعل. لنأخذ مثالا أدبيا. كلنا نعرف حكاية ألف ليلة وليلة. طيب، نشأت الحكاية وتشكّلت ضمن السياق الشفوي، وتناقلتها شعوب متنوعة وحضارات متعددة وثقافات متفرقة وأجيال متعاقبة، من الهند وفارس إلى الحضارة العربية الإسلامية بمكوناتها المتنوعة، جميعها ساهمت فيها، ووسمّتها بمياسمها، وطبعتها بطبائعها، قبل أن تنتهي إلى صيغتها النهائية عند تدوينها في الأخير. لا ننكر أن التدوين حفظ الحكاية لكنه جمّدها أيضا وأغلقها ولم يعد الإبداع فيها ممكنا. ويبقى السؤال مبرّرا: هل جاءت الكتابة هنا في مصلحة الحكاية التي أراد لها عنوانها ألا تقفل في العدد ألف وإنما تنحو نحو اللاتناهي، ألف ليلة وليلة.. إلخ؟ فالليلة الأولى التي بعد الألف تفتح متتالية جديدة. لكن، هل بوسعنا أن نعمّم هذا التوجّس على مجالات أخرى؟ لنأخذ موضوع الدين والذي يقع في صلب اهتماماتنا.

هنا أيضا نحبّ أن نبدأ من نقطة البداية، وهي النقطة التي تجعلنا ندخل مباشرة إلى الموضوع، النص القرآني. أي نعم، ليس القرآن الكريم في أساسه بنص وإنما هو خطاب. لم يتخذ هذا الخطاب طابع نص إلا بعد اكتمال صيرورة تدوينه، فيما يسمّيه البعض بمصحفة القرآن. قبل ذلك، فإنّ الطابع الغالب على القرآن الكريم أن يكون متفرقا في الصدور وموزعا بين بعض البيوت وفق ترتيبات مختلفة على أوراق وجرائد وجلود وأشياء تخص كتبة الوحي. وكان هذا المخزون يضم كل ما نزل من الوحي، بما في ذلك الآيات التي ستندرج لاحقا في باب ما نُسخ لفظه وبقي حُكمه أو معناه، أو ما نُسخ لفظه ونُسخ حُكمه أو معناه أيضا. وفي الواقع، طيلة حياة الرسول وبداية الخلافة الراشدة لم يكن هناك من نص يمثل سلطة مغلقة على عقل الإنسان. وهذا ما أتاح للخلفاء الراشدين أن يجتهدوا في الكثير من القضايا الدينية. مثلا، تعطيل عمر لحد السرقة أثناء فترة المجاعة، وتحريمه لزواج المتعة، ودعوته إلى أداء صلوات التراويح في المساجد.. إلخ.

بعد مصحفة القرآن الكريم، أي تحويله من خطاب إلى نص يسمّى بالمصحف - وقد تم هذا عقب وفاة الرسول بعدة سنوات - جاءت مرحلة أصحة الأحاديث، أي تحويلها من مرويات شفهية إلى نصوص تسمّى بالصحاح - وقد تم هذا بعد وفاة الرسول (ص) بعشرات السنين - فأصبح العقل الاجتهادي أمام نص مدون، مبوب، مغلق، ملزم، ويمثل سلطة ليس للعقل إزاءها سوى هامش من التأويل. ثم تفرّعت عن سلطة النص نصوص أخرى لشيوخ وفقهاء مثلت في مجموعها نوعا من التضخّم في سلطة النقل على حساب ملكة العقل. وأخيرا أصبحت كلمة الكتاب الديني تحيل إلى كل ما كتبه ويكتبه بشرٌ عاديّون باسم الدين. وبهذا المفعول السحري أصبحت حتى كتب سيد قطب ومحمد قطب والمودودي والقرضاوي تندرج ضمن مفهوم الكتاب الديني والذي له سلطة مطلقة على عقل الإنسان.

والآن، إذا لم تكن الكتابة حليفا مؤتمنا للعقلانية فما الحل؟ هل نتوقف عن الكتابة، فنراهن مثلا على الأسلوب الشفهي الذي انتهجه سقراط؟ لكن هل أمكن لسقراط أن يتمتع في الأخير بأي وجود خارج نص أفلاطون المدون؟، مؤكد أن التاريخ ظهر مع ظهور الكتابة، ما يعني أنّ الانسحاب من الكتابة قد يكون بمثابة انسحاب من التاريخ، قبل أن يكون انسحابا من رهانات المعرفة.

بالفعل، قد تتحول بعض الكتب إلى سلطة ضد العقل، وقد يحدث هذا حتى في المجالات غير الدينية. نذكر الكتاب الأخضر للقذافي على سبيل المثال، نذكر أيضا الكتاب الأحمر لماو تسي تونغ، إلخ. ما العمل؟

إزاء المنزلق التسلّطي للكتابة لن يخرج الحل عن الكتابة نفسها، أقصد، الكتابة النقدية.

خلاصة القول، إن الكتابة النقدية سلاح الكاتب التنويري ضدّ كل أشكال الحجر والوصاية والتسلط على عقل الإنسان، حتى ولو كان هذا التسلط يتم باسم سلطة كتاب أو بعض الكتب.

* كاتب مغربي

> الانسحاب من الكتابة قد يكون بمثابة انسحاب من التاريخ نفسه، قبل أن يكون انسحابا من رهانات المعرفة

> الكتابة النقدية سلاح الكاتب التنويري ضد كل أشكال الحجر والوصاية والتسلط على عقل الإنسان

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الأمن القومي العربي يواجه مخاطر تتصاعد حدتها على جميع بلدان المنطقة ولعل من أخطرها ما تشهده من تمدد سرطاني لأنشطة جماعات الإرهاب والتطرف العابرة للحدود».

نبيل العربي
الأمين العام لجامعة الدول العربية

«يجب تغيير بعض السياسات في منطقة الشرق الأوسط في سبيل قلب المعادلة بشكل شامل، والقضاء على الطائفية والتكفير للخروج من دوامة الحروب التي دخلنا فيها».

ماجدة غنيم
خبيرة مصرية في التنمية الدولية

«الإرهاب يمثل خطرا عالميا عابرا للحدود، ومصر تقوم بالسير قدما وفق إستراتيجية عربية شاملة لمحاربة الإرهاب، فدور مصر الإقليمي والدولي هام ومحوري».

عبدالفتاح السيسي
رئيس جمهورية مصر العربية

المعركة السعودية المستمرة

عبدالعزيز الخميس

معركة مجتمعنا ضد عصابات الإسلام السياسي يجب ألا تتوقف، فهي الخطر ومنها الحذر، هي وراء كل توقف في التنمية وكل تعطيل للحقوق

❏ تمثل الجريمة الإرهابية التي ارتكبت ضد المصلين البسطاء في مسجد بقرية القديح السعودية دليلا مهما على أن الحرب ضد الإرهاب لم ولن تنتهي، طالما توفرت عوامل كثيرة نراها عيانا بيانا دون أن يعالجها المجتمع أو يقف ضدها بحزم.

لعل من أهم هذه العوامل استمرار التحريض والتأزيم والخطاب الطائفي من الطرفين السني والشيعي.

واستمرار هذا الخطاب دون توفر آليات وأنظمة تحجمه وتقضي عليه بحزم وقوة سيؤدي إلى أكثر من حادثة وقد يفت في عضد وحدة الدولة واستمرار تضامن مكوناتها ضد التطرف.

نشاهد بين الفينة والأخرى تعالي الصوت المتطرف والمتشدد، نسمع ونرى قنوات تحرض بين السنة والشيعة وهي تابعة للطرفين الشيعي والسني.

تمر من أمامنا الكثير من العبارات والجمل بل المقالات والتغريدات لشيوخ كنا نرجو منهم الحكمة لكن لا ينضح من خطابهم سوى التطرف والتشدد والتحريض ضد الآخر.

ما الذي يدفع الشباب الصغار نحو التطرف سوى التحريض، ومن يقف مع التحريض بل ويقوم به سوى من يؤزم ويسعى للكسب على جراح وآلام عائلات قدمت شبابها ضحايا في أتون نار التطرف.

قضية ابن القشعمي تحمل دلالات مهمة وهي أن والد المجرم أيضا محتجز بناء على قضايا مماثلة في الإرهاب.

وآخر قبض عليه في لبنان وأعيد للمملكة ثم خرج بقدميه ليشترك في عمليات إرهابية دون أي رادع يمنعه عن تكرار العمل. بالطبع هناك شيء ما، حلقة مفقودة يجب أن تتم الإشارة إليها بشجاعة وحكمة وتمحيص عادل لا يجانب الصواب ولا يقف مع أو ضد بل تكون بوصلته وطنية ومراعاته فقط للصالح العام والأمن الوطني.

الإرهاب ليس نتاجا لمغامرات شبابية أو تأثير وقتي من زعيم جماعة جهادية بل هو نتاج لفشل المجتمع في التحكم في قابلية الفرد للتطرف واستعداده للذهاب بعيدا في طريق العنف.

الإرهابي بكل بساطة شخص يرى في العنف حلا، وفي قتل الأبرياء عدالة سماوية.

والحياة غالية عند كل إنسان مهما كان معدما لكن ترخص الحياة حين تكون بلا هدف سام ودون أن يتمتع صاحبها بالشغف بيوم جديد يأتي ليقوم بعمل مفيد لنفسه وأسرته ووطنه.

من الذي دفع القشعمي لما فعله في مسجد يكتظ بالبسطاء، هل هو اختلافه العقدي عنهم، وكيف يقتلهم وهو يعلم أنهم مواطنوه ومن بني جلدته. وقبل كل شيء ما هذا الشيء الذي يدفعه لتقديم روحه من أجل ذلك.

يمكننا تتبع خيط مهم وهو انعدام الشعور الوطني، وعدم إحساس القشعمي ومن سبقوه وسيلحقوه من الإرهابيين بالمواطنة الحق.

القشمعي وكل إرهابي يقتل مواطنيه هو نتاج لفشل متراكم.

الفشل ينبئ بأمر مهم وهو أن المجتمع فشل في توفير التعليم والتربية الوطنية، وسمح لمروجي الفكر المتطرف بأن يكسبوا الشاب لصفهم بينما فشل المسؤول عن التعليم والتربية والثقافة والإعلام في ذلك. والأهم من كل هؤلاء المسؤول عن صياغة أنظمة تمنع وتقضي على ترويج هذه الأفكار العنيفة والمتطرفة.

يمكننا ملاحظة أنه بعد بدء عاصفة الحزم انتشرت الأفكار المتطرفة كالنار في الهشيم لتظهر العاصفة وكأنها حرب طائفية بينما هي بين عرب وأطراف عميلة للفرس.

سمح غياب العقوبات للفكر المتطرف الطائفي بالاستشراء فانتعشت أفكار داعش، التي ترى في المخالف هدفا عسكريا لها، حتى ولو كان طفلا أو فتاة تباع في سوق النخاسة ممن يرون أنفسهم يطبقون العدالة السماوية.

فشل الإعلام السعودي في ترجمة أفكار قادة البلاد ولم يعملوا جيدا على إبراز المعركة على أنها ليست طائفية بل قومية.

وأوضح لنا ذلك الهجوم الكاسح من تلك الشخصيات المحسوبة على الإخوان والذين رأوا في عاصفة الحزم فرصة سانحة للعودة الى الواجهة الوطنية، ولكن للأسف بدلا من أن يعودوا من بوابة الوطن ومعركة الوطن، عادوا من بوابة الطائفية والتأزيم والتحريض على الشيعة.

ولم نفشل نحن فقط بل فشلت أيضا الأطراف الشيعية نفسها ممن انجرفت في تيار التأزيم الطائفي فصبت الزيت على النار. واتفقت عصابات الإسلام السياسي على جعل المعركة حربا بين هذه العصابات لا موقف نصرة عربية لدولة عربية تواجه مخاطر سياسية فارسية بحتة.

الإرهاب ليس نتاجا لمغامرات شبابية أو تأثير وقتي من زعيم جماعة جهادية بل هو نتاج لفشل المجتمع في التحكم في قابلية الفرد للتطرف

بعد كل هذا نعترف بأن أجهزتنا الأمنية نجحت في منع المئات من الجرائم الإرهابية التي لو تمت لدفع الوطن آلاف الضحايا، لكن علينا الاعتراف بأن المعركة ليست محصورة بين رجل الأمن والإرهابي بل هي بين المجتمع بكامله والإرهاب.

فماذا فعلنا كمجتمع. للأسف بقينا سلبيين وتركنا المهمة على عاتق رجل الأمن. لم نقاتل في كل بيت، وضمن كل أسرة. لم نقف بقوة ضد الداعية المتطرف. ولم نخرس في المساجد المحرضين المأزومين، بل بعضنا ساعدهم مدفوعا بحميته الدينية وحسب فهمه السطحي للإسلام وانقياده لمقولة "حط بينك وبين النار مطوع". تركنا المهمة على عاتق العسكر ونسينا أنها معركة فكرية وشعبية إذا لم يدخلها المجتمع بكل مكوناته وبحرية وفاعلية وحس وطني فستستمر الخسائر.

كلما تحدث أزمة في هذا العالم العربي التعيس بل والإسلامي، لا نجد سوى أصابع عصابات الإسلام السياسي من إخوان وغيرهم، فابن لادن شب إخوانيا وقدم لأفغانستان عبر الإخوان، وكذلك الظواهري، ولحقهم البغدادي باعتراف القرضاوي.

والمثير للسخرية أن شخصيات متقفة سعودية محسوبة على التيار الليبرالي تقف بكل بؤس محزن مع عصابات الإسلام السياسي، وتدافع عن نفسها بأنها تقف مع الشرعية، وتنسى أن هذه العصابات لا تؤمن بالشرعية سوى شرعيتها في الحكم وما فعلته في مصر هو دليل قاطع على ذلك.

تدافع هذه الشخصيات عن أسباب الفتنة وجذور العنف وتنقاد بكل سهولة لمخادع مغتصبي الحريات وهي تغني للحرية.

وبكل بلاهة تتحدث عن أن عصابات الإسلام السياسي من إخوان وغيرها هي حركات سياسية، متناسية أن كل هذا العنف في مصر وليبيا وسوريا والعراق واليمن لم يأت إلا بسبب هذه العصابات، وكل هذا التفجير والقتل لا يحدث إلا من هؤلاء سنة وشيعة.

إن أردتم إطفاء الفتنة فأوقفوا أبواقها من الإخوان، أصحاب قنوات الفتنة وممن يحرضون ويتحدثون عن حقوق السنة وهم من زار خامنئي أكثر من غيرهم ومُول من صناديقه المختلفة.

معركة مجتمعنا ضد عصابات الإسلام السياسي يجب ألا تتوقف، فهي الخطر ومنها الحذر، هي وراء كل توقف في التنمية وكل تعطيل في الحصول على الحقوق بكل صنوفها. ولن يتطور مجتمع يضمن العمل لشخصيات تعارض حقوق فئاته وتكفر طوائفه.

دون أن يكون لدينا نظام رادع ضد التطرف والتشدد والتأزيم، ودون أن نعاقب كل إخواني أو صفوي متطرف فلن يستقيم لنا الحال، ولن يتوقف شبابنا عن التأثر، وقبل كل شيء علينا كمجتمع أن نلتزم بثوابتنا الوطنية، وأهمها صيانة وحدتنا وكفالة حقوق المواطنة لكل شخص بغض النظر عن طائفته أو عرقه أو منطقته.

عصابات الإسلام السياسي ليست فقط داعش فهذه والقاعدة ثمرات عنيفة للإخوان ولو استمرت حرية هؤلاء في العمل فلنا توقع أكثر من قشعمي ولن ينقشع الغبار عن الوطن، والمعركة مستمرة.

* كاتب سعودي

تفخيخ مصر من الخارج

محمد أبوالفضل

محاولات تلغيم الأجواء قد تفضي إلى إثارة بعض القلق، لكنها لن تؤدي إلى تحقيق أغراض أصحابها في حدوث انفجار يعرقل مسيرة النظام المصري

❏ إذا كان النظام المصري قد نجح في تجاوز مجموعة من العقبات وتطبيع علاقاته الخارجية مع قوى دولية مؤثرة، فإن الأيام والأسابيع الماضية شهدت محاولات جديدة لتفخيخ علاقاته مع قوى إقليمية ودولية، انطلاقا من توظيف قضايا حقوقية وسياسية معينة، والضغط على جراح قديمة، لتلقي بصديدها ومخلفاتها على الحكومة المصرية.

وقد جرى نثر الغبار حول عدد من القضايا ذات الأبعاد الخارجية، من قبل جهات لها مصالح سياسية، في استمرار إرباك النظام المصري، وإغراقه في تفاصيل وملفات يمكن أن تجلب له متاعب كبيرة، بعد أن نجح في تخطي الكثير من الأزمات الداخلية، واقتناع قطاعات واسعة من المواطنين بالانحياز إليه، وعدم تصديق الخطابات المناهضة.

لذلك طفت على السطح أخيرا ثلاث قضايا أساسية، لم يكن التركيز عليها وليد صدفة، بل جاء نتيجة اختيار بعناية فائقة، لأن تلغيمها وتفجيرها وتخريبها يمكن أن يفضي إلى انعكاسات سلبية، قد تعطل مسيرة النظام المصري نحو تحقيق المزيد من الأمن والاستقرار.

القضية الأولى الشائكة، تتعلق بملف الإعدامات المثير للصخب، والتي أصدرتها محاكم مصرية بحق عدد من قيادات وكوادر جماعة الإخوان المسلمين، بينهم الرئيس المعزول محمد مرسي، وقد شهد جملة كبيرة من المغالطات، وحوله الاهتمام والتركيز إلى ملف يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، وتمت إشاعة أجواء من التشكيك في القضاء المصري، لقطع الطريق على تثبيت الأحكام السابقة، ومحاولة منع إصدار أحكام لاحقة، لأن هناك المئات من المنتمين للإخوان وجماعات إسلامية متشددة ينتظرون نصيبهم من المحاكمات.

في الوقت الذي تم فيه تسليط الأضواء على الأحكام بوصفها "ظالمة" تجاهل الجميع عمليات استهداف القضاة، والتي وصلت إلى حد إعدامهم فعلا رميا بالرصاص، وليس افتراضا كما هو حاصل مع قيادات الإخوان، بغرض الضغط على الدول الغربية لوقف تطبيع علاقاتها مع القاهرة، وقد بالغت تركيا وقطر مثلا في الاهتمام بمسلسل الإعدامات، وضخمت الكثير من وسائل الإعلام في كلتيهما حجم الاعتراضات والتظاهرات، حتى بدا حكم الإعدام كأنه عقوبة سهلة وعادية في المحاكم المصرية.

هذا الملف كاد أن يتسبب في أزمة دبلوماسية بين مصر وألمانيا، كان من المخطط لها أن ترخي بظلالها القاتمة على عدد من الدول الأوروبية، بعد إدانة رئيس "البوندستاغ" إحالة أوراق الرئيس المعزول للمفتي، تمهيدا للحكم بإعدامه.

القضية الثانية، تخص قيام بعض الدوائر السياسية بفتح ملف واحة جغبوب التي تقع حاليا ضمن الحدود الليبية، والحديث عن مصريتها تاريخيا، ودون الدخول في تفاصيل النزاع للسيطرة على هذه الواحة بين البلدين، لكن تعمد الإشارة إليها في الوقت الراهن لم يكن بريئا، من قبل الجهات التي وقفت وراء محاولة تفجيره، حيث أرادت خلق فتنة بين النظام المصري والحكومة والبرلمان والجيش في ليبيا، ودق إسفين في العلاقة القوية التي تربط بين الجانبين.

الحديث عن هذه الواحة الآن، يرمي إلى تأليب الشعب على النظام الشرعي في ليبيا، وتصوير علاقته الجيدة بمصر في الوقت الحالي على أنها تنطوي على خيانة سياسية، لأنها سوف تؤدي إلى ما يوصف بالتنازل والإقرار بمصرية واحة جغبوب، خاصة أنها تقع في شرق ليبيا، التي تمثل منطقة نفوذ رئيسية للحكومة الراهنة، ولتبرئة ساحتها وتأكيد وطنيتها من الممكن أن تضطر إلى الدخول في تفاصيل جانبية، حصيلتها تؤدي إلى فتنة مع القاهرة، تقود إلى توتير العلاقات، ووضع عراقيل جديدة أمام مصر في ليبيا، تحول دون مشاركة الأولى مباشرة في آليات التسوية المنتظرة للأزمة المتفاقمة في الثانية.

يقف وراء إثارة هذه النوعية من الزوابع، فريقان متنافران في الظاهر، لكن تجمعهما جملة من الأهداف السياسية في الباطن

القضية الثالثة، تمس العلاقات مع السودان، فقد بدأت بعض القوى السياسية، مستفيدة من سيطرتها على عدد من وسائل الإعلام، محاولات لتفجير ملف مثلث حلايب وشلاتين، وتوجيه اتهامات للرئيس السوداني عمر البشير، والإمعان في ذكر انتقادات لاذعة لنظامه، في وقت وصلت فيه العلاقات بين القاهرة والخرطوم إلى درجة متقدمة.

وهنا بيت القصيد، حيث يهدف التحريض إلى جر وسائل الإعلام السودانية للرد على ما يمكن تسميته بـ"الاستفزازات المصرية"، والعودة إلى سيناريوهات الحرب الكلامية، التي يمكن أن تفرمل التقدم الحاصل في العلاقات بين البلدين، والذي على صلة مباشرة بقضايا إقليمية ذات أهمية إستراتيجية بالنسبة إلى مصر، فالخرطوم لعبت دورا جيدا في تقريب المسافات بين القاهرة وأديس أبابا خلال الفترة الماضية.

الواضح أن من يقفون وراء إثارة هذه النوعية من الزوابع، هما فريقان متنافران في الظاهر، لكن تجمعهما جملة من الأهداف السياسية في الباطن، ففريق الإخوان المسلمين لا يتوانى عن السعي وراء اصطياد أي قضية يمكن أن تسبب متاعب لنظام الرئيس عبدالفتاح السيسي، وتحاول الجماعة إيهام الرأي العام في الداخل والخارج أن هذا النظام ليس مستقرا، وتتعمد نشر شائعات حوله، أملا في إرباكه سياسيا، ولشحذ الروح المعنوية التي بدأت تفتر لدى أنصار الجماعة، وتوصيل لرسالة تطمين زائفة بأن الحكم في مصر غير آمن، ومن الضروري الاستمرار في السمع والطاعة لقيادات الجماعة خلف أسوار السجون، وعدم التهاون في عمليات العنف لتأكيد الصمود السياسي.

الفريق الثاني، الذي يهمه عدم استقرار الأوضاع في مصر، ينتمي إلى بقايا نظام حسني مبارك الأسبق، ورغم التأييد الذي يبديه أنصار هذا الفريق للرئيس المصري، غير أن أفراده غير مطمئنين تماما لنواياه خلال الفترة القادمة، لذلك لا يريدون أن تتوافر له جميع أنواع الأمان السياسي، لكنهم أيضا من المؤكد ليس من مصلحتهم توسيع نطاق المتاعب، بما يمنح جماعة الإخوان الفرصة لإحراز أهداف سياسية فات أوانها.

محاولات تلغيم الأجواء الخارجية قد تفضي إلى إثارة بعض القلق، لكنها لن تؤدي إلى تحقيق أغراض أصحابها في حدوث انفجار مدوّ يعرقل مسيرة النظام المصري، لأن العلاقات بين الدولة تحكمها حزمة كبيرة من المصالح، تتجاوز الحسابات الضيقة للألعاب النارية.

* كاتب مصري

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

اقتصاد

40 ألف طن حجم الاحتياطيات المؤكدة من اليورانيوم في وسط الأردن حسب هيئة الطاقة النووية، التي رجحت وجود كميات مماثلة في مناطق أخرى من البلاد.

50 بالمئة نسبة انخفاض انتاج الحبوب في تونس في الموسم الحالي حسب رئيس الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري، الذي قال إنه يمثل انتكاسة كبيرة.

190 مليار دولار قيمة ما تملكه الحكومة السعودية من مجمل أسهم الشركات المدرجة في السوق المحلية، التي تبلغ قيمتها السوقية نحو 574 مليار دولار حاليا.

ملفات الفساد تطيح بكبار مسؤولي الطاقة والمصارف في الجزائر

● عزل الرئيس التنفيذي لسوناطراك وتوقعات بإقالات جديدة ● تراجع الإيرادات النفطية يفاقم عجز الميزان التجاري

أقالت الحكومة الجزائرية عددا من مسؤولي الطاقة والطيران، فيما ينتظر أن يشهد قطاع المصارف الحكومية موجة إقالات خلال الايام القادمة. وأرجع المراقبون ذلك إلى الارتباك الحكومي بعد سلسلة من فضائح الفساد في قطاع الطاقة وعدد من القطاعات الحيوية.

❑ **الجزائر** – أعلنت الحكومة الجزائرية أمس عن إقالة سعيد سحنون الرئيس التنفيذي لمجموعة سوناطراك، التي تمثل شريان الحياة الرئيسي للاقتصاد الجزائري، وتم تعيين أمين معزوزي، خلفا له في محاولة لوقف الغضب الشعبي على سوء إدارة موارد الدولة.

وأكدت مصادر مطلعة أن الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة سيصدر قرارات جديدة لتغيير مدراء المصارف الحكومية والخطوط الجزائرية وشركتي نفطال وسولنغاز النفطيتين ومصلحة الجمارك.

وأشارت إلى أن موجة التعيينات الواسعة تأتي بعد أيام قليلة من التعديل الحكومي المثير للجدل والذي أطاح بوزير المالية محمد جلاب، في وقت تواجه فيه الجزائر أزمة مالية خانقة بسبب انخفاض أسعار البترول، ما أدى إلى تراجع ايراداتها النفطية.

وذكرت صحف محلية ناطقة بالفرنسية نقلا عن مصادر حكومية أن القيادة الجزائرية ستجري في الأيام القليلة القادمة، تغييرات واسعة على رأس عدد من المؤسسات الاقتصادية الحكومية.

وتوقعت إقالة محمد عبدو بودربالة مدير عام الجمارك من منصبه، ليحل محله محمد صالح بولطيف مدير الخطوط الجزائرية، فيما لايزال الاسم المرشح لإدارة الناقل الجوي الجزائري مجهولا.

وقالت الصحف، إن موجة الاقالات ستشمل نورالدين بوطرفة مدير عام شركة سولنغاز وسعيد أكراش مدير عام شركة نفطال التابعة لمجموعة سوناطراك والتي تتولى تزويد السوق المحلية بالوقود.

وواجهت شركة نفطال منذ بداية العام الحالي انتقادات حادّة بسبب أزمة الوقود التي طالت تقريبا معظم المحافظات الجزائرية، وأثارت احتجاجات شعبية.

ويرى مراقبون أن موجة التعيينات ربمّا تستهدف ضخ دماء جديدة في المؤسسات الاقتصادية الحكومية، إلا أنها تعكس أيضا تخبط الحكومة وعجزها عن إدارة كبرى قطاعات الدولة الحيوية.

وتأتي موجة الإقالات على خلفية فضائح الفساد التي تشهدها معظم الشركات الحكومية، وعلى رأسها سوناطراك التي كشفت قبل أيام عن تسريب معلومات حساسة تتعلق بالإنتاج والمناقصات الدولية.

وتعدّ اقالة سحنون الرابعة من نوعها في ظرف وجيز، حيث كان قد تولى منصبه قبل أقل من عام بعد إقالة عبدالحميد زرقين، ليلتحق بكل من محمد مزيان ونورالدين شرواطي.

ويأتي تعيين أمين معزوزي القادم من قسم الهندسة والتطوير بسوناطراك في وقت تسعى فيه الجزائر لجذب مزيد من الاستثمار الأجنبي بقطاع النفط لتعويض تراجع إيراداتها النفطية بعد انخفاض أسعار النفط.

سوء إدارة الموارد الحكومية يؤدي لإقالة سعيد سحنون الرئيس التنفيذي لمجموعة سوناطراك الحكومية

وأخفقت الجزائر في جذب اهتمام المستثمرين الأجانب في آخر جولة مزادات لعقود الطاقة في العام الماضي، فيما تشتكي الشركات النفطية من شروط العقود والمعوقات البيروقراطية. وبلغ إنتاج النفط نحو 1.2 مليون برميل يوميا في السنوات الماضية، وهي تحتاج إلى استثمارات أجنبية لزيادة الإنتاج الذي يعتريه الجمود وتقادم الحقول النفطية في وقت تضررت فيه سوناطراك جراء سلسلة من فضائح الفساد.

ولا تزال مشاريع سوناطراك تواجه عقبات كبيرة بالأحواض الشرقية بمنطقة حاسي مسعود وحاسي رمل وتيميمون وبركين بسبب النقص الكبير في عدد الحفارات.

وقالت تقارير محلية، إنه رغم شراء الجزائر نحو 25 حفّارا من الصين والولايات المتحدة لتشغيل الآبار التابعة لسوناطراك خلال السنوات الثلاث الماضية، لايزال الانتاج دون المطلوب. وكانت سوناطراك قد برمجت اقتناء 130 حفّار قبل حلول سنة 2017، إلا أن العملية تشهد تباطؤا كبيرا بسبب تأخر الإعلان عن المناقصات في وقت تواصل فيه المجموعة الحكومية تأجير الحفّارات بنحو 40 ألف دولار للحفار الواحد.

3.4 مليار دولار عجز الميزان التجاري الجزائري في الربع الأول من العام الحالي

43 بالمئة نسبة تراجع عائدات الجزائر النفطية في الربع الأول من العام الحالي

وقال خبراء اقتصاد جزائريون إن الاستمرار في مثل هذا الإجراء يكبد سوناطراك خسائر بملايين الدولارات، وأنه كان أولى بها شراء الحفارات بدلا من تأجيرها.

وأوضحوا، أن الشركة تجري 8 عمليات حفر سنويا، بينما كانت تخطط لإجراء 150 عملية سنويا بداية من 2017.

ويرى الخبير الاقتصادي محمد حمدوش إن سبب تأخر عمليات اقتناء حفارات جديدة يعود بالأساس إلى التغييرات المستمرة في سوناطراك، وتردد المسؤولين عن الصفقات في التوقيع على العقود بسبب الخوف من الاتهامات بعد سلسلة الفضائح التي شهدتها المجموعة.

وطالب حمدوش بتأسيس شركة مستقلة في نشاطاتها تابعة لسوناطراك تتكفل بشراء الحفارات تفاديا للبيروقراطية وحتى تكون الأمور أكثر وضوحا بالنسبة للتحويلات المالية.

وتراجعت عائدات الجزائر من صادرات النفط في الربع الأول من العام الحالي بنحو 43 بالمئة، بمقارنة سنوية لتصل إلى 12.5 مليار دولارا، بحسب بيانات رسمية.

وأدى ذلك إلى تفاقم العجز التجاري، ليبلغ في الربع الأول نحو 4.3 مليار دولار، مقابل فائض بنحو 3.4 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأظهرت بيانات رسمية صدرت عن مصالح الجمارك الجزائرية، تراجع قيمة الصادرات النفطية في الربع الأول بنحو 21 بالمئة، بمقارنة سنوية، لتبلغ 13.4 مليار دولار.

وانخفضت قيمة الواردات في الربع الأول من العام الحالي بنحو 8.2 بالمئة، بمقارنة سنوية لتبلغ 17.73 مليار دولار، مقابل 19.32 مليار دولار في الفترة ذاتها من العام الماضي، وذلك بسبب نقص الموارد المالية بسبب تراجع الايرادات النفطية.

معظم الجزائريين يعانون من البطالة والفقر رغم ثروات البلاد الكبيرة

باختصار

◄ أكدت الهيئة المصرية العامة للبترول أن شركتي شل وأباتشي ستبدآن في إنتاج الغاز الصخري في مصر في شهر فبراير من العام المقبل، وأن حفر البئر الأولى سيبدأ في نهاية الشهر الحالي.

◄ أعلنت مجموعة غوغل أمس عن طرح إصدار جديد من تطبيق يقدم خدمات الأخبار والطقس للمستخدمين يتوافق مع ساعة آبل ووتش وهو أول تطبيق من غوغل لساعات آبل الذكية.

◄ رجحت وزارة النفط الإيرانية أمس احتمال لجوء طهران إلى إلغاء نظام دعم الوقود لأصحاب السيارات في خطوة ستخفض إنفاق الدولة لكنها قد تؤدي إلى زيادة التضخم وإثارة احتجاجات.

◄ هددت اليونان مجددا بعدم سداد أقساط الديون المستحقة لصندوق النقد الدولي في حال لم يتم التوصل لاتفاق مع المانحين الدوليين لتمديد برنامج الإنقاذ وإطلاق دفعات جديدة من الأموال.

◄ اتفقت الصين وبيرو على دراسة مد خط للسكك الحديد يربط سواحل بيرو على المحيط الهادي بسواحل البرازيل على المحيط الأطلسي لتقلص تكلفة شحن الحبوب والمعادن إلى آسيا.

◄ يدرس البنك المركزي البريطاني المخاطر الاقتصادية التي قد تنجم عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وقد تؤثر الدراسة على المناقشات بشأن مستقبل العلاقات بين لندن وبروكسل.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

أرابتك الإماراتية تنفي وقف مشروع المليون وحدة سكنية في مصر

❑ **دبي (الإمارات)** – نفت شركة أرابتك العقارية الإماراتية، أن تكون أوقفت مشروع بناء المليون وحدة سكنية في مصر. وقالت أمس، إنها لم تتلق أي مخاطبة رسمية من الحكومة المصرية تفيد بوقفها المشروع.

وقال مسؤول من أرابتك، طلب عدم ذكر اسمه "لم يرد إلى الشركة حتى اللحظة أي رد رسمي أو كتاب من قبل الحكومة أو وزارة الإسكان أو حتى هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة المصرية يفيد بتوقف المشروع .

ويأتي نفي المسؤول في الشركة الامارتية، ردًا على ما ورد بصحيفة "المال" المصرية الخاصة التي قالت في عددها أمس نقلا عن مسؤول من وزارة الاسكان، إن التفاوض مع أرابتك قد توقف نهائيا لعدم اتخاذ الشركة خطوات فعلية وجادة لتنفيذ المشروع، على حدّ زعمها.

أرابتك:
لا نزال نضع مشروع المليون وحدة سكنية على رأس أولوياتنا

وأوضح مسؤول أرابتك أن مرحلة المفاوضات انتهت بالفعل مع إعلان موافقة الحكومة المصرية على المرحلة الأولى من المشروع خلال شهر أبريل الماضي، وفق الشروط المتفق عليها بين الطرفين، مشيرا إلى أن الشركة لا تزال حتى الآن في انتظار إتمام التوقيع النهائي للبدء في المشروع.

وأضاف أن أرابتك لا تزال تضع مشروع المليون وحدة سكنية على رأس أولوياتها باعتباره واحدا من أكبر المشاريع في منطقة الشرق الأوسط.

وكان مصطفى مدبولي وزير الإسكان المصري، قد أعلن في منتصف الشهر الماضي، أنه من المتوقع الانتهاء من الصيغة النهائية للعقد مع شركة أرابتك خلال شهرين ليتم البدء في التنفيذ بمجرد توقيع العقد.

وحصلت الشركة الاماراتية بالفعل خلال أبريل الماضي على موافقة مجلس الوزراء المصري لتنفيذ المرحلة الأولى من المشروع المؤلفة من 100 ألف وحدة سكنية في مدينتي العبور وبدر المصريتين.

وقال وزير الإسكان المصري حينها، إن حكومة بلاده وافقت على عدة شروط للمشروع من بينها أن يكون سعر الأرض هو تكلفة المرافق، وأن يتم سداد قيمتها عن طريق حصص عينية، أي من خلال الحصول على وحدات سكنية نظير الأرض على ألا تزيد أرباح الشركة عن نسبة 7.5 بالمئة من تكلفة المشروع.

وكانت الشركة الاماراتية، قد أعلنت قبل أكثر من عام أنها توصلت إلى اتفاق مبدئي مع الجيش المصري لبناء مليون وحدة سكنية في 13 موقعا في أنحاء البلاد على أراض تخصصها القوات المسلحة المصرية، ثم نقل الملف بالكامل إلى وزارة الإسكان لإتمام الاتفاق معها.

❑ لاجئ سوري يعمل في قطف الفواكه في منطقة الصالحية في شمال الأردن بحثا عن أسباب العيش، في وقت تشير التقديرات إلى أن عدد اللاجئين السوريين بلغ أكثر من 4 ملايين في البلدان المجاورة.

الثورة الرقمية تصل قريبا إلى السيارات

❑ **بكين** – أكد روبرت ستادلر الرئيس التنفيذي لشركة أودي الألمانية للسيارات الفاخرة أن الثورة الرقمية التي وصلت إلى جميع مظاهر الحياة الحديثة ستصل بالتأكيد إلى السيارات.

وقال في افتتاح معرض الإلكترونيات الاستهلاكية الآسيوي أمس إنه "لم يحدث على مدار تاريخ السيارات الممتد منذ 130 عاما أن تغيرت صناعتها بالسرعة التي نشهدها الآن".

وأضاف أن "السيارة الجديدة أبعد من مجرد آلة. إنها وسيط بين السائق وحياته الرقمية، بين أنظمة السيارة والبنية التحتية للمرور... الناس يريدون أكثر من مجرد سيارة. إنهم يريدون حلا".

وأوضح "إننا نشهد ثورة رقمية يمتد تأثيرها أسرع وأقوى من الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا قبل 150 عاما... وأن التغييرات لن تتوقف عند السيارات".

ويشارك أكثر من مئتي عارض من 15 دولة في "معرض الإلكترونيات الاستهلاكية" الآسيوي، الذي يستمر حتى يوم غد الأربعاء، وهو فرع لمعرض الإلكترونيات الاستهلاكية الذي يقام سنويا في لاس فيغاس والذي عادة ما يمثل "نقطة الانطلاق" للسلع التي ينصح باقتنائها خلال الفترة القادم.

اقتصاد

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 24 مايو 2015

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
6.311.09	9.732.52	4.049.98	4.616.51	12.443.42	6.375.43	1.371.52
0.33% ↓	0.36% ↓	1.67% ↓	0.73% ↓	0.07% ↓	0.12% ↓	0.59% ↓

إيران استخدمت نفوذها في العراق لإنقاذ اقتصادها المحاصر

بدأت لجان من مجلس النواب العراقي بالتحقيق في إهدار مئات مليارات الدولارات خلال الأعوام الثمانية الماضية، لتحديد المستفيدين من السياسيين والدول المجاورة وخاصة إيران. ويرى مراقبون أن ذلك قد يفتح صراعات سياسية واسعة إذا اتسم التحقيق بالشفافية.

❏ **بغداد** – تشير معلومات لجنة النزاهة النيابية إلى أن الموازنات التي صرفت خلال الفترة الممتدة من عام 2006 إلى 2013، بلغت نحو 727 مليار دولار، وهو مبلغ كبير جدا، ويكفي لبناء عراق جديد بكامله.

وبدأ فريق من النواب العراقيين الشهر الحالي بأعداد دراسات مفصلة عن ضياع مئات المليارات في عهد رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، لكن محللين يقولولون إن الجهود قد تواجه تحديات كبيرة وقد تشعل صراعات سياسية لمنع الكشف عن أسرار تلك الفترة.

وطالب رئيس البرلمان سليم الجبوري بإجراء تحقيق يستند إلى شفافية مطلقة، لمعرفة أسباب الهدر الكبير للأموال وتحديد المستفيدين سواء كانوا من السياسيين أم من الدول المجاورة، تمهيدا للمساءلة والمحاسبة.

وتسلم مجلس النواب مطلع الشهر الحالي الحسابات المالية الختامية لموازنات السنوات الثماني من حكم المالكي، بهدف مراجعتها والمصادقة عليها.

ويقول محللون إن العمل غير قانوني وفق الدستور العراقي، لأن الدور الرئيسي للسلطة التشريعية هو مراجعة حسابات السنة السابقة والمصادقة عليها، ومن ثم الموافقة على موازنة السنة الجديدة المحالة إليها من قبل الحكومة أو السلطة التنفيذية.

وتكمن الخطورة في محاولات لعقد صفقة سياسية بالمصادقة البرلمانية على الحسابات الختامية للسنوات الماضية، والسكوت على مئات مليارات الدولارات المهدورة والتي استفاد منها عدد من كبار السياسيين والبلدان المجاورة، وخصوصا إيران التي استفادت من سيطرتها على العراق لتعويض خسائرها الناتجة عن تطبيق العقوبات الدولية وإنقاذ اقتصادها المحاصر.

أحمد الجلبي:
البنك المركزي باع 313 مليار دولار أي 57 بالمئة من مجمل إيرادات النفط

وشهدت تلك الفترة غياب الإنفاق على المشاريع الاستثمارية والبنى التحتية، حتى إن مشاكل السكن والكهرباء والمياه بقيت على حالها من دون أي معالجة، بل زادت تفاقما، في ظل زيادة نسبة البطالة وارتفاع معدلات الفقر المدقع في بلد منتج للنفط ويملك أكبر احتياطي في العالم.

وبدأ البنك المركزي العراقي في عام 2011 بوضع حد لعرض العملة الأجنبية، في ظل عدم توافر القدرة على تنفيذ التدابير الوقائية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب ومنع الاستخدام غير المشروع للصرف الأجنبي.

وفرض البنك المركزي سقفا للبيع اليومي في مزاد العملة الأجنبية عند 100 مليون دولار، لكن البيع الحقيقي، الذي يهدف إلى تلبية الطلب كان يصل أحيانا إلى 280 مليون دولار، وتقول مصادر مالية إن الزيادة في التحويل قد تمثل تهريباً أو غسيلا للأموال.

ويؤكد رئيس اللجنة المالية في البرلمان العراقي أحمد الجلبي، أن البنك المركزي باع من خلال مزاد العملة الأجنبية ما يصل إلى 313 مليار دولار بين عامي 2006 و2014، أي ما يعادل نحو 57 بالمئة من مجموع إيرادات النفط البالغة 552 مليار دولار.

ويزيد ذلك المبلغ كثيرا على مجموع استيراد الحكومة في تلك الفترة الذي بلغ 115 مليار دولار فقط، أما المبلغ الباقي أي نحو 197 مليار دولار فقد اتجه نحو القطاع الخاص، رغم أنه يفيض كثيراً عن حاجته الاستيرادية.

وتشير تقارير اقتصادية إلى أن زيادة الطلب على الدولار تعود إلى قيام تجار إيرانيين بالحصول عليه من الأسواق العراقية، وقد صدرت اتهامات من بعض النواب لعدد من المصارف بتبييض الأموال وتهريبها، بعدما تبين أن مئات المليارات من الدولارات تخرج من العراق من دون دخول أي بضائع مستوردة في المقابل.

المغرب ينجز مشروعات لتوسيع شبكة الكهرباء في السنغال

❏ **لوغا (السنغال)** – افتتح العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس السنغالي ماكي سال، مشروعا لربط عدد من المناطق القروية النائية في شمال السنغال بالشبكة الوطنية للكهرباء، وهو مشروع قام بتنفيذه المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب في المغرب.

وقال المدير العام للمكتب علي الفاسي الفهري، إن المكتب قام بتنفيذ المشروع وفق أحدث المواصفات العالمية، بعد أن فاز بالمناقصة الدولية التي طرحتها حكومة السنغال، وأن ذلك يجسد قدرة الشركات المغربية على تنفيذ مشاريع التنمية.

وتضمن المشروع ربط قريتي مسار توغي ويامان سيك والمناطق المحيطة بهما في منطقة لوغا شمال السنغال، بدعم من البنك العالمي والبنك الافريقي للتنمية والبنك الإسلامي للتنمية.

وذكر الفهري أن المغرب تمكن خلال 15 عاما من إيصال الكهرباء إلى جميع أنحاء المغرب، في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية لتحسين ظروف سكان المناطق القروية.

وأضاف أن تنفيذ المغرب للمشروعين يأتي في إطار تقاسم تجربته الغنية مع السنغال من أجل المساهمة في تفعيل برامج الكهربة القروية الطموح في البلاد.

ويأتي المشروع ضمن رؤية المغرب لزيادة التعاون بين البلدان الأفريقية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية من خلال نموذج التعاون جنوب-جنوب.

وكان البلدان قد وقعا في داكار 13 اتفاقية تشمل الصناعة والجمارك والزراعة والسياحة والبيئة، وذلك في مستهل جولة العاهل المغربي، التي تمتد إلى ساحل العاج والغابون وغينيا بيساو.

وبذلك يرتفع عدد الاتفاقات التي تجمع البلدين في شراكة اقتصادية شاملة إلى أكثر من 100 اتفاقية، إضافة إلى الاستثمارات المغربية الكبيرة ونشاط المؤسسات المالية المغربية في السنغال.

وخلال تدشين المشروع سلم العاهل المغربي والرئيس السينغالي عقود الاشتراك في الكهرباء للمستفيدين من سكان المنطقة.

ويقول مراقبون إن جولة العاهل المغربي ستعطي زخما كبيرا لدور المغرب في تنمية القارة الأفريقية، بعد أن أصبح شريكا أساسيا لمعظم القوى الاقتصادية العالمية في مشاريع الاستثمار والتنمية في قارة أفريقيا.

ويتوقع المحللون أن تتمخض الجولة عن اتفاقات مماثلة في كل من ساحل العاج والغابون وغينيا بيساو.

وكالة إماراتية مستقلة لمراقبة تطبيق وثيقة السلوك المصرفي

❏ **دبي** – أقر اتحاد مصارف الإمارات أمس تعيين وكالة مستقلة لمراقبة التزام المصارف الأعضاء بتطبيق المبادئ التوجيهية لوثيقة السلوك المصرفي. ويعتبر الاتحاد الهيئة التمثيلية المهنية للمصارف الـ50 الأعضاء العاملة في دولة الإمارات.

وجاء القرار ضمن مجموعة من المواضيع ناقشها المجلس الاستشاري للرؤساء التنفيذيين للمصارف الأعضاء في اجتماع عقد أمس في دبي.

وقال المجلس إنه وافق على تشكيل أربع لجان جديدة مختصة في مجال التدقيق والعمليات والمدفوعات وتقنية المعلومات ومكافحة التزوير والاحتيال المصرفي.

وتضمن جدول أعمال الاجتماع مبادرة مصرف الإمارات المركزي لإنشاء هيئة شرعية عليا تشرف على عمل الهيئات الشرعية الفردية للمصارف الإسلامية العاملة في الدولة.

وأشار المجلس في بيان إلى أن "لجنة الصيرفة الإسلامية" في اتحاد مصارف الإمارات تعمل بشكل وثيق مع المصرف المركزي لصياغة المبادئ التوجيهية المهدة لإنشاء هذه الهيئة الجديدة التي من شأنها أن تساعد على ضمان الاتساق بين جميع المصارف الإسلامية في الدولة وتطوير الهياكل التنظيمية والمنتجات الجديدة.

وكان اتحاد المصارف قد شكل مؤخرا "لجنة التسويق" لتنضم إلى قائمة اللجان الفنية المختصة وسيناط بها مسؤولية الإشراف على الأنشطة التسويقية لجميع المصارف الأعضاء لضمان التزامها بوثيقة السلوك المصرفي في ما يتعلق بحملاتها الإعلانية وتطبيقها لأعلى درجات الشفافية.

وأكد المجلس أن هذه اللجنة ستقوم أيضا بدعم مبادرات التوعية المالية وصياغة مجموعة من المبادئ التوجيهية التي يجب على المصارف اتباعها في مجال التسويق والإعلانات.

وذكر عبدالعزيز الغرير رئيس اتحاد مصارف الإمارات أن تشكيل لجنة متخصصة بالتسويق وتفعيل عملية المراقبة المستقلة للمواد الإعلانية يندرج في إطار إجراءات المجلس التي تهدف لتعزيز عملية تنفيذ المبادئ التوجيهية لوثيقة السلوك المصرفي.

وأشار إلى أن ذلك يأتي انسجاما مع دور اتحاد المصارف وحرصه على ضمان تطبيق المصارف لأفضل الممارسات المهنية في تعاملاتها مع عملائها.

عبدالعزيز الغرير:
الإجراءات الجديدة تهدف لضمان تطبيق المصارف لأفضل الممارسات المهنية

باختصار

◄ وقع العراق عقدا مع شركة نينيازوكوي اليابانية للإشراف على تأهيل وتطوير ميناء خور الزبير بقيمة 30 مليون دولار، في إطار قرض ياباني ميسر لتطوير الموانئ بقيمة 325 مليون دولار.

◄ أعلنت سلطة النقد الفلسطينية (البنك المركزي) أمس عن رفع الحد الأدنى لرأسمال البنوك العاملة في فلسطين من 50 مليون دولار إلى 75 مليونا، لمزاولة العمل المصرفي في السوق المحلية.

◄ قالت الهيئة المصرية العامة للبترول، إنها تستهدف بلوغ حجم استثمارات شركات النفط الأجنبية نحو 7.1 مليار دولار في العام المالي المقبل، موزعة بين البحث والتنمية ونفقات التشغيل.

◄ قالت الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري أمس، إنها وقعت عقود بناء 5 ناقلات نفط عملاقة مع شركة هيونداي الكورية الجنوبية للصناعات الثقيلة وذلك في إطار جهود تجديد أسطولها.

◄ فتحت الحكومة التركية أمس باب الاستثمار في مفاعلاتها النووية. وقالت إنها بدأت في استقبال رؤوس الأموال الأجنبية الراغبة في الاستثمار في مجال بناء المفاعلات النووية في تركيا.

◄ أعلنت شركة البترول الوطنية الكويتية أنها ستوقع اليوم عقدا لتنفيذ مشروع خط الغاز الخامس مع شركة "تي.آر تيكنيكاس ريوندس الأسبانية بقيمة إجمالية تصل إلى نحو 1.4 مليار دولار.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

الأردن يجني 27 مليار دولار من المنتدى الاقتصادي العالمي

ينال نواف البرماوي

❏ أسفر المنتدى الاقتصادي العالمي عن توقيع اتفاقيات وإطلاق مشاريع وفرص استثمارية جديدة في الأردن بقيمة إجمالية تقدر بحوالي 27 مليار دولار في مختلف القطاعات.

وشهد المنتدى، الذي استضافه الأردن للمرة التاسعة مناقشات تناولت عددا من المحاور السياسية والاقتصادية، التي ركزت على أوضاع المنطقة، وخاصة أزمتي العراق وسوريا وأليات تحفيز النمو ومعالجة مشكلتي الفقر والبطالة.

وبحسب مؤسس ورئيس المنتدى كلاوس شواب فإن المنتدى، الذي عقد تحت شعار "إيجاد إطار إقليمي جديد للازدهار والتعاون بين القطاعين العام والخاص" كان ناجحا، حيث شهد مشاركة 1000 شخصية عالمية من قادة السياسة والاقتصاد والفكر والإعلام.

وكان من أبرز مكاسب الحكومة الأردنية إطلاق مشروعات بقيمة 6.9 مليار دولار، إضافة إلى إعلان فرص استثمارية جديدة بقيمة 20 مليار دولار في قطاعات الطاقة والنقل والمياه والاتصالات والطاقة المتجددة وتكنولوجيا المعلومات والبنية التحتية والتطوير الحضري والسياحة.

وتركزت أنظار المنتدى على الإمكانات الاقتصادية والفرص الاستثمارية المتاحة في الأردن من خلال جلسة خاصة بعنوان "الأردن انطلاقة متجددة".

كما تناولت الاستجابة الدولية والإقليمية الممكنة لأزمة اللاجئين المتفاقمة في المنطقة خلال جلسة "الاستجابة لأزمة اللاجئين" وسبل معالجتها بتحويل آليات المانحين نحو التركيز على الاحتياجات الملحة للاجئين وتعزيز قدرات الدول المستضيفة للاجئين وضمان الأمن الإنساني من خلال أنظمة التعليم.

وحذر المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين انطونيو غوتيريس من مخاطر وقف المساعدات من برنامج الغذاء العالمي للاجئين السوريين وتأثير ذلك على الدول المستضيفة لهم.

وكشف أن برنامج الغذاء العالمي أوقف 40 بالمئة من حصص السوريين لهذا العام لعدم توفير التمويل، موضحا أن الأردن ما يزال يتحمل أعباء تدفق اللاجئين ولا بد من العمل على دعمه في هذا الاتجاه.

وأشار إلى أن هنالك أكثر من 600 ألف طفل سوري يفتقدون التعليم بسبب الأزمة السورية وأن ذلك يتطلب من دول العالم حماية هذا الجيل من الأطفال.

وخصص المنتدى جلسة لاستحقاقات الشباب وسبل بناء الإنسان والاستثمار فيه كخطوة أولى لنهوض وازدهار المجتمعات على مستوى العالم أجمع، وضرورة التركيز على رواد الأعمال والشركات الصغيرة والمتوسطة.

وتناول في جلسة مستقبل الوظائف وأهمية إيجاد تكامل عربي لمواجهة مشكلة البطالة من خلال تبادل المهن والخبرات.

وأجمع المشاركون على أن الوضع السياسي القائم في المنطقة العربية يؤثر سلبا على نسب البطالة ويمنع وضع استراتيجيات لسوق العمل، الذي يتأثر بموجات لجوء تتواصل منذ عشرات السنين وآخرها اللجوء السوري.

كما سلط المنتدى الضوء على قطاع الطاقة في الشرق الأوسط وسبل ضمان التزود الطاقة ومواجهة التحديات الناتجة عن التغيرات الإقليمية والاضطرابات في المنطقة والعمل على تحقيق التوازن بين العرض والطلب وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في القطاع.

وركز أيضا على الإرهاب الالكتروني في زمن المعلومات والتقنية ودور الحكومات والمنظمات الدولية في القضاء على الظاهرة.

وتناول سبل محاربة تنظيم داعش في الفضاء الالكتروني والحاجة إلى تكاتف جهود القطاعين العام والخاص ومؤسسات المجتمع المدني.

وأكد المشاركون في جلسة "بنية تحتية لأجل التنمية" على أهمية المضي قدما في مشروعات البنية التحتية الاستراتيجية وعدم انتظار أن يتحقق الاستقرار الكلي على مستوى المنطقة للعمل في هذه المشروعات، لأهميتها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وحث المشاركون دول المنطقة على ضرورة تحديد أولوياتها بشكل دقيق وضمن خطط محددة الأهداف حتى تستطيع استقطاب مستثمرين في مشروعات البنية التحتية لاسيما في مجالات الطاقة المتجددة والنفط والغاز وتوليد الكهرباء والسكك الحديد.

وشدد المشاركون على زيادة الإنفاق على البنية التحتية في الدول العربية، الذي لا تتجاوز 5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. وأشاروا إلى أن الدول العربية، التي حققت نموا إيجابيا وصل إجمالي إنفاقها إلى 15 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي نسبة توازي ما تنفقه الصين في هذا المجال.

جذور

909 ميلادي دخول الفاطميين إلى صقلية والهيمنة عليها وإدخالها في منطقة النفوذ التي كانت تدار في المهدية ثم في القاهرة.

135 مليون عام هو عدد السنوات التي يعود إليها العصر الطباشيري الذي شهد حياة العديد من أنواع الديناصورات وانقراضها أيضا في نفس العصر.

2000 عام هو عمر الجرة التي اكتشفت في مكان قريب من بغداد وهي أول بطارية للطاقة في التاريخ اكتشفت قبل العالم فولتا الذي اخترع البطارية سنة 1800م.

صقلية جزيرة إيطالية بطابع عربي وتاريخ إسلامي

● أزقة وأسواق بأسماء عربية وكاتدرائية كتبت على جدرانها آيات من القرآن

حتى شكل أسواقها لم يختلف أبدا عن تلك الأقبية العتيقة في القاهرة أو دمشق أو تونس، فروائح عطور العرب وبهارات الشرق وألوان الجدران وأشكال الأزقة وأسماؤها هي ذاتها التي لدى العرب. هذا ملخص ربما للانطباع الأول الذي يمكن أخذه عن شوارع مدينة بالارمو الواقعة في جزيرة صقلية جنوب إيطاليا، وهي مدينة لئن حملت إسما وجغرافيا تحسبان على أوروبا، إلا أن جزءا هاما من تاريخها وثقافتها عربي بامتياز.

كاتدرائية بالارمو التي كانت مسجدا تشهد تجذر العرب في تاريخ صقلية

❑ **روما** – تحمل شوارع بالارمو أسماء عربية واضحة، ولعل شارع "العطارين" الذي تبدأ به تخوم المدينة العتيقة من أبرز تلك الشوارع العربية، باسمها وطابعها. وهو عبارة عن ممر طويل تشكل بين منازل لها الطابع نفسه لمنازل قرية سيدي بوسعيد التونسية السياحية. شبابيك مقوسة تخرج عن استقامة الجدران بلونها الأزرق القاني، وزركشتها التي تحمل الطابع الأموي في تشكيلها لأنها تعود إلى فترة الفتوحات العربية الإسلامية التي انطلقت من تونس سنة 652 للميلاد.

ويتواصل السير في شارع العطارين بقلب بالارمو الإيطالية، لتصل إلى منتصفه أين تبدأ دكاكين العطارين فعلا. الكثير من أنواع البخور والعطارة والبهارات توجد على طاولات المحلات خارجا، وكلها مرفوقة بالحشائش العربية المعروفة كالزعتر والإكليل والنعناع المجفف وغيرها. ويؤكد الباعة أن تلك الحشائش يستعملها السكان الصقليون (السيشيليون) للتداوي عوض الذهاب إلى الصيدليات، "فالتداوي بالأعشاب من أمراض الزكام والسمنة وغيرهما متأصل في الجزيرة منذ قدوم العرب إليها" حسب قول أحد الباعة.

ويتأكد الحضور العربي الإسلامي العميق في ثقافة الجزيرة الإيطالية في الموسيقى التي تسمع بين الأزقة التي تحمل أسماء عربية، إذ بعد الانعطاف يمينا عند انتهاء سوق العطارين، يوجد شارع آخر اسمه "زقاق الكسكسي" وهو زقاق عتيق على شاكلة الأزقة العربية في تونس.

وتعود تسميته بـ"زقاق الكسكسي" لأنه يشتهر ببيع أكلة الكسكسي التونسية التي تعود إلى زمن البربر، وتشتهر تونس بهذه الأكلة منذ آلاف السنين. والموسيقى التي تسمع بين هذه الأزقة هي موسيقى تشبه "المالوف" المغاربي، وخاصة المالوف الجزائري والتونسي، وهي موسيقى أندلسية تعود إلى زمن خروج العرب المسلمين من الأندلس والعائدين إلى ديار المسلمين بعد أن دخل المسيحيون الفرنجة إلى شبه جزيرة إيبيريا بعيد سقوط غرناطة.

> ◄ بالارمو أشبه بنسخ لخصائص الموروث العربي ووضعه في منطقة أكثر توغلا في الشمال، في قلب البحر المتوسط

ويمكن الاعتقاد لوهلة أن المتجول في هذه الأزقة لم يغادر المجال الحضاري العربي الخالص، أو أنه دخل إلى سياق ثقافي أوروبي يختلف عن العربي. الأمر في بالارمو أشبه بنسخ جيني لخصائص الموروث الحضاري العربي ووضعه في منطقة أكثر توغلا في الشمال، في قلب البحر الأبيض المتوسط.

ويقول أستاذ اللغة والحضارة العربية في جامعة بالارمو فرانشيسكو ليجو إن الحضارات التي تركت بصمات في جزيرة صقلية الإستراتيجية هي أساسا اليونان والرومان والمسلمون والنرمان، "ولكن المسلمين هم أصحاب البصمة الأوضح في التراث الصقلي ولهم آثار لا تحصى في جميع أركان الجزيرة".

الذي يثير الانتباه أكثر في معالم وآثار مدينة بالارمو عاصمة مقاطعة صقلية الإيطالية، هي الآيات القرآنية التي كتبت على كاتدرائية المدينة بأحرف مرسومة بالخط المغربي. إذ لم تكن هذه الكاتدرائية سوى مسجد بني على طريقة المهندسين العرب القدامى الذين فتحوا المدينة، وتعتبر الكاتدرائية من بين أهم المعالم السياحية العالمية التي تشهد زيارة الآلاف، نظرا لكونها منارة للتعدد الثقافي والديني ومنبرا للتسامح والتصالح بين ضفتي الشمال والجنوب، العرب والأوربيين، المسلمين والمسيحيين.

وللكاتدرائية شكل يشبه المسجد تماما، قبة مدورة في الوسط وصومعة طويلة كانت تمثل المئذنة التي ينادي من خلالها المؤذن باقي المسلمين للصلاة. وقد تميزت القبة بشكلها الذي يشبه قباب زوايا الأولياء الصالحين في المدن التونسية أو الجزائرية أو الليبية. أما الصومعة، ولئن تخللها جرس الآن يتم ضربه في أوقات الصلاة المسيحية، إلا أنه لا يزال يحتفظ بطابعه الإسلامي الواضح في الشكل والطول خدمة لوظيفة الأذان.

ولعل اللغة، من بين أهم المؤشرات الثقافية والاجتماعية التي تميز شعبا عن آخر أو حضارة عن أخرى. لكن في صقلية، وخاصة في بالارمو، فإن اللغة المعتمدة في التخاطب والتواصل بين الناس لم تعرف بعد: هل هي العربية أم اللاتينية أم الإيطالية؟ ففي الحقيقة، يمكن سماع عديد الكلمات العربية في اللهجة الصقلية، مثل كلمة "زقاق" التي تعني الشارع الصغير، وكلمة "مسكينو" التي تعني المسكين في العربية. ويؤكد فرانشاسكو ليجو الباحث في الحضارة واللغة العربية أن اللغة الصقلية هي الآن اللغة الرسمية لدولة مالطا المجاورة، والتي تعرف "بقربها الشديد من اللغة العربية الفصحى".

> ◄ في بالارمو، اللغة المعتمدة في التخاطب والتواصل بين الناس لم تعرف بعد: هل هي العربية أم اللاتينية أم الإيطالية

ويؤكد فرانشيسكو ليجو أن العرب بشكل عام، وخاصة التونسيين لم تكن لهم خلفية "الهيمنة على صقلية، بل كانت عقلية بناء وازدهار للجزيرة منذ زمن بعيد". فقد أسس العرب الفاتحون القادمون من القيروان التونسية مدينة بالارمو وشيدوا فيها المساجد والأسواق والأقبية، بالقدر نفسه الذي شيدوا فيه الكنائس والكاتدرائيات، "لقد كان الفاتحون أذكياء ومحنكين ومحاربين أقوياء وأيضا منفتحين ومتسامحين مع الأديان".

وفي ما يخص فنون الطبخ، "فتقريبا كل ما يطبخ في البيوت الصقلية وخاصة في بالارمو هو ذاته الذي يأكله عرب شمال أفريقيا بنسبة البهارات نفسها والمذاقات ذاتها والألوان التي يحبها سكان تلك المنطقة". هكذا وصف الباحث ليجو التشابه بين المطبخ الصقلي ونظيره العربي المغاربي، وهو تأكيد آخر على أن جذور العرب المسلمين ضاربة في المنطقة منذ أكثر من 1200 سنة.

الجرار محامل لتوثيق الحضارات والأحداث

❑ **القاهرة** – رغم أنها سهلة الكسر وصعبة الحفظ، إلا أن الجرار بقيت على مر تاريخ الحضارات وثيقة لحفظ التراث والكتابات والوصايا في خارجها وداخلها وهو ما جعل منها آثارا مهمة لدى كل الشعوب والحضارات التي تحتفظ بتراثها.

ولما للجرار القديمة من أهمية، فإن المتاحف العالمية تحفظ بالمئات منها، ويرجع تاريخها إلى عصور مختلفة. وقد تعلم العرب، خاصة سكان ضفاف الأنهار في سوريا والأردن والعراق ومصر صناعة الجرار منذ أقدم العصور، مستخدمين في صناعتها الطين النقي، الذي يتجمع على ضفاف هذه الأنهار، ويسمى "طمي" يشبه الصلصال في ليونته ونقائه، ومنه يشكل "الفخراني" جراره.

ويؤكد خبراء في تاريخ فنون الآثار، أن الجرار والأواني الفخارية استخدمتها الكثير من الحضارات، ومنها الفرعونية والآشورية واليونانية وفي العصر الإسلامي والقبطي، لتدوين التاريخ برسومات وأشكال تعبّر عن أهم وأبرز الأحداث التي مرت بها، فكانت الجرار بمثابة كتب لتوثيق التاريخ القديم بأحداثه ومعاركه ومراحله المختلفة، فقد كان من المفضل الكتابة والنقش على الجرار والمصنوعات الطينية، لمرونتها وسهولة تشكيلها وحفظ الرسومات عليها.

وتشير عزة فاروق، أستاذة الآثار بجامعة القاهرة، إلى أن النقوش الموجودة على الجرار "بالرغم مما تحتويه من تاريخ وآثار، فهي تُعتبر حالة فنية في حد ذاتها عكست وضعية الفن في العصور القديمة، وأهمية الفن والرسم في حفظ تاريخ الأمم والشعوب". لافتة إلى أن الجرار استخدمت في تزيين المعابد وقصور الملوك والأمراء قديماً، "فإلى جانب أنها سردت أحداثاً تاريخية هامة، وساعدت في اكتشاف سر الحضارات القديمة، فهي تحفة فنية تعكس لمسة جمالية".

وتابعت فاروق قائلة إن الرسم والنقش على الجرار اختلف من حضارة إلى أخرى بما يعكس ثقافة الشعوب والحضارات المختلفة، فيمكنك بمجرد النظر إلى الجرار أن تتعرّف إلى شعب وحضارة ما، فتجد النقوش الفرعونية والكتابة الهيروغليفية على جرار العصر الفرعوني، بينما تظهر بوضوح اللمسة العربية في جرار العصر الإسلامي. وعلى الرغم من بساطتها، إلا أنها ساهمت في فهم الكثير من أحداث الماضي، وفك طلاسم الكثير من الألغاز والأزمات، لما احتوت عليه من معلومات كانت بمثابة الدليل للحضارات القديمة.

ويؤكد خبراء في المجال الأركيولوجي أن الجرار قديما لم تكن مجرد أوان لحفظ الأشياء والمواد الغذائية والمنزلية، بل إن الجرار كانت تستعمل لحفظ الأشياء الثمينة والمتعلقات الشخصية وأيضا محامل للتدوين، تدوين الأفكار والتواريخ وأيضا تعاويذ الصلوات والقربان. وقد أكدت البحوث أن اليونان القديم مثلا إزدهرت فيه صناعة الجرار والخزفيات بشكل عام وذلك في سبيل استعمالها للتقرب من الآلهة المتعددة، وأيضا لحفظ الذهب والمعادن الثمينة الأخرى. كما استعملها الرومان والوندال بدورهم لدفن متعلقاتهم ووصاياهم في الأرض.

آثار ديناصورات نادرة تكتشف لأول مرة في أغادير المغربية

❑ **الدار البيضاء (المغرب)** – أعلنت الجمعية المغربية "بييزاج" للبيئة والثقافة في مدينة أغادير المغربية عن عثور نشطائها على أشكال حقيقية لأقدام عملاقة وذلك في منطقة "إنزا" على شاطئ البحر. كما تم العثور على آثار تعود لبقايا ديناصورات لاحمة عاشت في تلك المنطقة أثناء حقب تاريخية بعيدة في الزمن.

وقد أكد النشطاء أن العثور على هذا "الكنز" جاء أثناء فترة الجزر. وقد كشف تراجع البحر هذا بشاطئ "أنزا" عن كنز تاريخي ثمين سواء بالنسبة للبحث العلمي أو بالنسبة للسياحة الثقافية بالمنطقة، وذلك بالنظر إلى قيمته وجودته.

وفور الاكتشاف، تم استدعاء جملة من الخبراء والجيولوجيين للنظر في خصائص الآثار التي وجدت وقياس المدة الزمنية التي تعود إليها عبر المواد المخصصة لذلك. وتم الاهتمام في البداية بآثار الديناصورات التي وجدت على الشاطئ. وقد عاشت هذه الديناصورات، حسب المختصين، خلال العصر الطباشيري العلوي وتحديدا بالطابق الرابع لهذا العصر الذي يسمى "السانتونيان" والذي يتموقع بين الطابقين "الكوناسي" و"الكمباني"، والذي يمتد من 85 مليون سنة إلى 83 مليون سنة.

وتعود أهمية هذا الاكتشاف بالنظر إلى قلة مستحثات وآثار الديناصورات التي عاشت خلال هذا العصر سواء في أفريقيا أو أوروبا، حيث تعتبر أولى آثار للديناصورات تكتشف في المغرب بالنسبة لهذا العصر. واكتشفت جمعية "بييزاج" للبيئة والثقافة، برفقة شباب قرية أنزا، من خلال عملية مسح للمنطقة، أثناء فترة الجزر، أشكالا حقيقة لأقدام بشرية عملاقة.

> ◄ تتجسد قيمة هذا الاكتشاف في الحالة الجيدة التي وجدت عليها الآثار ما سيمكن من دراستها بسهولة أكثر

وأكد الفريق الفني والعلمي للجمعية، الذي له خبرة في تاريخ الفن والحضارة وشكل الإنسان، أنها "آثار لأقدام بشرية يمنى ويسرى، شكلا وحجما وتكوينا، مر عليها الجميع مرور الكرام، دون مشاهدتها وتحليليها، وهو اكتشاف اندهش له أعضاء الجمعية".

وصرح رئيس الجمعية قائلا إن "هذا السبق التاريخي في حياة البشرية، والذي يجعل المهتمين أمام أسئلة كبرى بشأن تطور السلالة البشرية وحجمها وبنيتها الجسدية، وظروف عيشها وتنقلها وعلاقتها بمراحل الديناصورات يطرح عديد الأسئلة المحورية في خصائص حقب تاريخية بعينها على العلماء إعادة قراءتها".

وفي الزيارة التي قامت بها الجمعية لمنطقة أنزا، التي تحتفظ بآثار أقدام الديناصورات المتعددة الأحجام والأشكال، تأكد جليا من خلال الأحجام المختلفة على وجود أكثر من نوع وفصيلة، وهو ما يعتبر اكتشافا مهمًا في التاريخ. وتتجسد قيمة هذا الاكتشاف أيضا في الحالة الجيدة التي وجدت عليها الآثار، حيث عثر عليها محفوظة بطريقة جيدة جدا وهو ما سيمكن من دراستها بسهولة أكثر.

كما أن هذا الاكتشاف يأتي ليؤكد ما كان متداولا من طرف السكان المحليين، الذين كانوا يتحدثون عن وجود آثار أقدام كبيرة لحيوانات مجهولة حيث نسجت حكايات غريبة حولها، فيما اعتبر البعض أن ذلك مجرد أساطير وحكايات ترتبط بالموروث الثقافي الشعبي للمنطقة. ودعت الجمعية المغربية للتوجيه والتكوين الهادف، التي كانت لها المبادرة في البحث والتنقيب على هذا "الكنز التاريخي"، إلى حفظ هذا الموقع لتعزيز لبنة البحث العلمي بالمغرب واستثماره كوجهة للسياحة الثقافية وهو ما سيساهم في إغناء المنتوج السياحي بالمنطقة.

> ◄ عاشت هذه الديناصورات خلال العصر الطباشيري العلوي وتحديدا بالطابق الرابع لهذا العصر

وتعود هذه الآثار لأقدام "فرع" من الديناصورات تدعى "الثيروبودات"، وهي ديناصورات مفترسة ضخمة. ويتكون هذا الاسم من كلمتين في اللغة اليونانية وهما "ثيرو" وتعني حيوان مفترس، و"بودو" أي رجل، وذلك للدلالة على أن هذه الديناصورات لها أقدام الحيوانات لتمييزها عن نوع آخر يسمى "الأورنيثوبوديا" التي لها أقدام الطيور و"السوروبودا" التي تشبه أقدامها أقدام الزواحف.

وتعتني وزارة الثقافة بالمغرب بالعديد من المواقع الأثرية التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ، والتي توثق عديد الاكتشافات المتعلقة بالإنسان القديم وطرق عيشه ونمط سلوكه. وقد أكد علماء أن هذه المواقع الأثرية تعد من بين المواقع الأكثر أهمية في العالم نظرا لوجود آثار نادرة تكشف عديد المعلومات والحقائق عن الإنسان القديم وفترة ما قبل التاريخ بشكل عام.

ولعل أهم المواقع في المغرب نجد الموقع جنوب غرب الدار البيضاء على بعد حوالي 8 كلم. وترجع أهمية هذا الموقع إلى مجموعة من الاكتشافات التي تمت بها، حيث تم العثور على بقايا ما يسمى "بالإنسان القائم"(فك سفلي، عظام الجمجمة وفك علوي) وكذلك على أدوات حجرية ترجع إلى الفترة الأشولية وبقايا عظام الحيوانات.

وترجع هذه البقايا إلى حوالي 400 ,000 قبل الآن وقد أثبتت أعمال التنقيب بموقع طوما1 في عام 1986 إلى أن مجموعة من الأدوات تعود إلى العهد الآشولي القديم وترجع إلى حوالي 700 ,000 سنة. هذه الأدوات هي إحدى العلامات التي تدل على أن استيطان الإنسان بالمغرب يرجع إلى حوالي بداية العهد البليوستوسين الأوسط.

أما موقع سيدي عبد الرحمان فيقع جنوب مدينة الدار البيضاء أيضا، وقد ابتدأت الحفريات بهذا الموقع منذ سنة 1941، وأدت أعمال استغلال هذا الموقع إلى اكتشاف مجموعة من المغارات الهامة التي توثق حياة وسلوكات الإنسان القديم.

علماء تاريخ وجيولوجيون بصدد فحص آثار الديناصورات بشاطئ أغادير

إسلام سياسي

«لا بد من معاقبة الداعمين للإرهاب التكفيري بالمال والمقاتلين ووسائل الإعلام، وعدم الانجرار إلى الفكر الضال المنحرف الذي لا يمت للإسلام بأي صلة والذي جاءت به عصابات داعش الإرهابية».
همام حمودي
النائب الأول لرئيس مجلس النواب العراقي

«استهداف دور العبادة لأي دين أو ملة هو عدوان همجي على مقدسات الأمم والمجتمعات وهو إرهاب يطعن سماحة الإسلام في الصميم، والإرهابي لا مقدس لديه سوى تنفيذ أجندات عدائية متطرفة».
محمد مطر الكعبي
رئيس الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بالإمارات

«نعلن لكل أعداء الإنسانية من كل قوى التطرف والإرهاب، أن الأعمال الإرهابية لن تزيدنا إلا إصرارا على اجتثاث جذور الإرهاب من أوطاننا لتحيا شعوبنا في أمن وسلام».
محمود حجازي
رئيس أركان الجيش المصري

إيران والتهديد الطائفي لدول الخليج

● تصدير ثورة الملالي عبر الاستقطاب الطائفي ● الهلال الشيعي مشروع الولي الفقيه للتحكم في الشرق الأوسط

الهلال الشيعي الذي تسعى إيران للتأسيس له في منطقة الخليج العربي يعتمد على الأذرع التي زرعتها سلطات طهران المتعاقبة منذ ثورة الخميني وجعلتها تابعة لها ومنها حزب الله في لبنان ومثيله حزب الله الحجاز وقد توارث رجال الدين مقولات تصدير الثورة للهيمنة على العالم العربي من خلال تطويع المذهب وتابعيه وبث الفرقة بين مكونات المجتمعات الخليجية السنية، ما يبرز الدور الإيراني في اللعب على الاختلافات العقائدية بغية تشييع المنطقة.

تشييع الخليج العربي أداة إيرانية للهيمنة الإقليمية عبر طائفية مذهبية

❑ **دبي** – ما حدث في اليمن، من صعود كارثيّ للحوثيين، وتهديدهم للدولة اليمنية بالتقسيم انطلاقا من صعدة، وتهديدهم للجيش السعوديّ، يعيد دول الخليج إلى مربع الصفر مطلع تسعينات القرن الماضي، حيث لم يتخذوا سياسة حكيمة تجاه المسألة اليمنية التي تركت للإهمال، مقابل الدور الأميركيّ والإيرانيّ المتنامي في هذا البلد، الذي يهدّد ضياعه لصالح طهران، بتحويل جميع دول المنطقة إلى قوى دولية إقليمية على حساب دول الخليج العربي.

أما الدور الإيراني المستفز للخليج في سوريا، فقد خرج من اعتبار سوريا تشهد تحولا في سياق الربيع العربي، إلى مخطط إيرانيّ جيوستراتيجيّ للسيطرة على الدولة السورية، ويتضح ذلك بشكل جليّ في دور حزب الله اللبنانيّ، في دعم الجيش السوريّ ضدّ المعارضة، ومحاولة دمشق الادعاء بأنّها هي من سيقضي على تنظيم "داعش" في المنطقة، ومساعدة الغرب على القضاء عليه، مستغلة التقارب الذي عمل على تحقيقه الرئيس الإيراني روحاني مع الرئيس الأميركيّ باراك أوباما، لإعادة تطبيع الدور السوريّ في المنطقة.

هذا ويشهد العالم العربيّ اليوم الانتقال من الحرب على تنظيم القاعدة إلى الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، الذي استفاد من النتيجة الكارثية لحصيلة الربيع العربي في سوريا، وتنامي الفكر الأصوليّ والجهاديّ في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، حيث أنّ تنظيم "داعش" هو نتيجة لرغبة أكثر من 34 طرفا دوليا في لعب دور داخل سوريا – على حدّ قول القانونيّ الدوليّ هيثم مناع– من بينها مخابرات الدول الخليجية، في محاولة اكتشاف التهديدات المحتملة على هذه الدول من داخل العراق وسوريا، وبهذا نكون قد عدنا إلى المربع الأول مرة أخرى، حيث يعيد التاريخ نفسه – كما يقول المؤرخان تودروف وتوينبي– ويتأسّس تنظيم "داعش" على خطى تنظيم القاعدة نفسها، بل أخطر منه في التكتيكات والأهداف والعمليات والتنظيم.

يقول الرئيس الباكستانيّ الأسبق برويز مشرّف في مذكراته: إنّ نسج العلاقة بين الدين والجهاد في جبال باكستان قد حوّل بلده إلى هدف للغرب، ويعني ذلك اليوم أنّ أيّ بلد شهد ربيعا عربيا فاشلا سيتحول –أيضا– إلى هدف لدى الدول الغربية، التي لم تكن تحلم في يوم من الأيام بدخول سوريا واليمن وتونس ومصر، دون إذن حكومات هذه الدول القوية أمنيا في السابق، المخترقة حاليا بسبب أوضاعها الأمنية المتدهورة.

يدير الغرب تحالفا دوليا لمحاربة تنظيم "داعش"، وتعتبر الدول الخليجية ركنا رئيسا في هذا التحالف، والملاحظ أنّ الدور الأميركيّ في هذه الحرب، يعكس تردّد واشنطن بين إرادتي السيطرة على الشرق الأوسط أو قيادة المنطقة إلى الحرب على الإرهاب، حيث يتيح الخيار الأول قوة أكبر تحتاج إلى موارد أكبر، فيما قد تنتج عن الخيار الثاني استفادة قوى إقليمية أخرى مثل إيران أو تركيا أو روسيا من "احتمال خلق مستنقع جديد للجيش الأميركي في المنطقة".

تقول وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبرايت "تدور المعركة الفلسفية في المملكة العربية السعودية حول نوع البلد، الذي يرغب فيه شعبها، هل يريدون بلدا منعزلا تحكمه التقاليد المحافظة، أم بلدا حديثا متديّنا، منفتحا على العالم؟". لا يزال العامل الديني أهمّ مدخل للتأثير على السعودية ودول الخليج من الداخل. ويجب أن تدرك الدول الخليجية أنّ عدم توافقها في اعتماد سياسة جماعية موحدة تجاه ظاهرة التطرف الديني، سيعني استمرار لعب الأطراف الأجنبية لأدوار مضرّة بمصالحها.

تقول روسيا عن دورها في محاربة الإرهاب الإسلامي، الذي حاربته في أفغانستان ولا تزال تحاربه في الشيشان: إنّه يقوم على فكرة "التحالف البنّاء" مع الأميركيين. ويبدو أنّ دول الخليج تتقاطع مع الدور الروسي في الحرب على الإرهاب، وهو ممارسة حرب بناءة لا تسمح للإرهابيين بالإضرار بالمصالح الغربية، وتأجيل مناقشة القضاء النهائيّ على الجماعات الإرهابية إلى ما بعد "وأد الربيع العربيّ"، والتخلّص من الدور الإيرانيّ المقلق، وتهدئة الجبهة السورية، وإقرار سلام مؤقت بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

فرضت التحولات الإقليمية التي عرفها العالم العربيّ منذ بداية سنة 2011 أوضاعا إقليمية جديدة، نتيجة انسداد تجارب الديمقراطية التمثيلية المطوقة أمنيا في تونس ومصر، ونتيجة لذلك، كان على دول الخليج العربيّ، أن تراقب الأوضاع الإقليمية، وانعكاسات فرص تنامي حركات الإسلام السياسيّ في المنطقة.

لا تعرف الدول الخليجية الديمقراطية النيابية بشكل واضح؛ إذ أنّ تقاليد الديمقراطية لا تتمثل في أحزاب سياسية تعترف بها السلطة، ويقتصر الأمر على ديوانيات تقليدية تختصر الحوار السياسيّ المجتمعيّ داخل الأسر، ومن المدهش أنّ التحوّل الذي شهدته قطر نفسها، لم يثن الأمير الجديد في قطر، عن دعم ربيع أفريقيّ، في بوركينافاسو وأفريقيا الوسطى ومالي، على الرغم من فشله في العالم العربي، خصوصا في سوريا التي تتحول يوما بعد يوم إلى دولة "فاشلة"، يتصور نظامها البعثي "شيعي" الخلفية، أنّه انتصر في حرب، يوجد بها أكثر من ثلاثين لاعبا إقليميا يلعب أدوارا خطيرة تهدّد جميع دول المنطقة، وتتحكم في مصيرها المستقبلي ميليشيات عسكرية يتجاوز تعدادها 70 فيلقا ومنظمة عسكرية أشهرها الجيش السوري الحر.

انتقل الخليج العربي من الراعي الأقوى للقضية الفلسطينية في تاريخ الصراع العربي – الإسرائيلي، إلى أحد أكبر المتجاهلين لها نتيجة التهديدات الإقليمية المرتبطة بشكل أو بآخر بالقضية الفلسطينية نفسها، فبالنسبة إلى الدور الإيرانيّ الذي يزعم أنّه دور "مقاومة" يناهض إرادة "دور الانبطاح الخليجيّ"، فهو يخفي حقيقة استخدام طهران للفصائل الفلسطينية ولحزب الله في لبنان لشغل إسرائيل عن أيّ مواجهة عسكرية محتملة ضدّ إيران، مقابل تهديد دول الخليج وانشغالها بمشاكلها الداخلية حتى يتاح لطهران لعب أدوار إقليمية مؤثّرة، تتيح لها التفاوض مع واشنطن، وتقليص مساحة التفاهمات الخليجية الأميركية في المقابل، وتدرك دول الخليج العربيّ أنّ هذا الدور الإيرانيّ يقوم على شغلها بالقضية الشيعية داخلها، انطلاقا من العراق وسوريا ولبنان، التي تشكّل "الهلال الشيعيّ" كما يسمّيه العاهل الأردنيّ الملك عبدالله، والرئيس المصريّ المخلوع محمد حسني مبارك، حيث تحوّل الصراع الفلسطينيّ – الإسرائيلي إلى "حصان طروادة"، لتهيئة تفاوض إقليمي: أميركي – روسي – إيراني – تركي – أوروبي، يستثني الدول العربية، وفي مقدمتها دول الخليج العربي.

◄ تدرك دول الخليج العربي أن الدور الإيراني يقوم على شغلها بالقضية الشيعية، انطلاقا من العراق وسوريا ولبنان واليمن

خلاصة من بحث بوحنية قوي "السياسة الخارجية الموحدة في إطار التهديدات الأمنية"، ضمن الكتاب 100 (أبريل 2015) "الفرص والتحديات في دول الخليج العربي" الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث– دبي.

الإسلام السياسي يطوّع الدين منهجا وتفسيرا من أجل السلطة

ما بين التأكيد على أن الإسلام هو دين حياة، يجب أن يكون له وجود في كل المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وما بين الفصل بين الدين والسياسة، بزعم أن الدين ثابت ومُقدّس والسياسة مُتغيّرة، تتباين الرؤى وتختلف بين علماء الدين وخبراء السياسة، في قضية أزلية لم يتم حسمها منذ زمن طويل حتى يتم استقرار الأوضاع في الدول العربية والإسلامية، وتسير الأمور نحو التنمية والتطوّر دون خلافات لا طائل من ورائها.

سمية عبدالهادي

❑ يرى العلماء، أن السياسة من منظور الإسلام لم تُطبق حتى الآن، مُشيرين إلى أن ما يصدر من بعض الجماعات أو الأحزاب السياسية المتسترة بالدين، من تخوين وتكفير وتلاعب لا يُعبّر عن الدين في شيء، والدين والشريعة لا ينصان على ذلك.

من جانبه، يرى الشيخ محيي الدين عفيفي الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، أن الإعلام لعب دورا كبيرا في تداخل المصطلحات، حيث أنه لا يصح أن يكون هناك فصل بين الإسلام والسياسة كما يُطالب البعض، وقال: رغم انتشار بعض الشبهات التي تحدث عنها البعض في الآونة الأخيرة والتي ألصقت بالإسلام، إلا أن السبب لم يكن أبدا في خلط الدين بالسياسة.

وأضاف: إن هذه الأمور أدّت إلى مُطالبة البعض بضرورة فصل الدين عن السياسة، لأنهم رأوا أن من بين الجماعات والأحزاب التابعة لها تقوم بتبرير أفعالها، وترى أنها من منظور ديني إسلامي وتُطالب الجميع بالانقياد خلف رؤاها، زاعمة أن هذا هو ما تطالب به الشريعة.

وأكد عفيفي، أن السياسة من المنظور الديني لم تُطبق حتى الآن، وقال: إن ما يحدث الآن لا يُعبّر عن اتباع الدين لما في ذلك من سباب البعض للبعض الآخر والتطاول والتخوين، "لأن الدين والشريعة لا ينصان على ذلك، فقد كان الرسول الكريم يتبع الدين في كل شيء حتى في حروبه التي قادها ضد الكفار، ولم يقم يوما بانتهاج أيّ نهج من شأنه التخوين والتكفير، فقد كان في الحق كالسيف، الأمر الذي يوضح الفجوة بين منهجية الرسول في الربط بين الدين وسياساته مع مَنْ حوله، والمنهجية التي تتبعها الجماعات والأحزاب الحالية".

ويتفق مع الرأي السابق، الشيخ شريف الهواري القيادي بجماعة الدعوة السلفية، مشيرا إلى أن المطالبة بفصل الدين عن السياسة شيء لا يحق لأحد أن يدعو إليه، لأن الله تعالى جعل الدين الإسلامي شاملا لكل ما في الحياة الدنيا والآخرة، علاوة على أن الممارسات السياسية الحالية غير صحيحة لأنها بعيدة تماما عن المنظور الإسلامي، ولذلك مَنْ يُطالب بفصل الدين عن السياسة خاطئ، وهي دعوة لن تؤتي ثمارا.

ويرى الشيخ الهواري، أن هناك من الجماعات والأحزاب ما يضع في اعتباره في المقام الأول الدعوة إلى الدين، وتتبع منهجية أن السياسة تُعدّ دعوة أيضا ومن وسائلها القوية، ولكن لا بد أن يكون ذلك من منظور شرعي حتى لا يتم فهم الأوضاع بشكل خاطئ، وداعيا إلى الكف عن المطالبة بعدم خلط الدين بالسياسة، لأن خروج جماعة عن تعاليم الإسلام في دعوتها من خلال السياسة، يعني أن كل الجماعات مثلها أو تتبع ذات المنهج.

ويضيف الهواري: أن المجال السياسي لو تُرك لغير الإسلاميين من العلمانيين، سنجد أنّ هناك ضررا كبيرا سيقع على المواطنين من خلال نشر الفكر المتحرّر الخالي من الضوابط الشرعية التي تحكم الحياة السياسية، وتجد الدعوة السلفية ضرورة لفرض تواجُدها في الحياة السياسية المصرية.

ومن ناحية أخرى، يؤكد محمد كمال إمام أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية قائلا: إن هذه القضية تحتاج إلى كثير من التدقيق أثناء تناولها، وهذا الأمر افتقده الكثيرون، حيث أن السياسيين يتناولون الأمر وكأنه قانون يريدون تطبيقه، غير مُدركين أن ذلك يُعدّ تقليلا من الإسلام، لأنه دين شامل لكل الأمور ولا يجوز فصل أيّ شيء عنه مهما كانت درجة أهميته. وتابع: لكن إذا نظرنا إلى القضية سنجد أنها تفاقمت في الآونة الأخيرة، لعدم تدارُك الأمر، فضلا عن انتشار المفاهيم الخاطئة، والتي أدت إلى اختلاق عدد من الأزمات المتعلقة بهذا الشأن.

ودعا إمام، إلى أهمية النظر إلى المفهوم الحقيقي للسياسة، والتي تعتبر تسييسا لحياة الأفراد وأمور البلاد، بالإضافة إلى أنها شيء يتسم بالمرونة، ويُعدّ تغليب المصالح فيها أمرا طبيعيا، الأمر الذي يجعلها بعيدة كل البُعد عن الشريعة الإسلامية بمبادئها ومقاصدها، وقال: إن مَنْ يرى من أعضاء الجماعات الإسلامية التي تمارس العمل السياسي أهمية في الخلط بين الدين الإسلامي والسياسة بالطبع خاطئ.

وأوضح أن الإسلام كدين لا يرتبط بالأشياء التي تتسم بالمرونة، والتغيير في قواعدها وضوابطها مثل السياسة، وأضاف: من هنا يمكن القول إن الشريعة الإسلامية لها أهداف تختلف عن أهداف السياسة، حيث ترمي إلى تكوين مُجتمع يحترم الإنسانية، الأمر الذي تفتقده السياسة، وهذا يوضح الفارق بين الدين والسياسة، ويوضح أيضا خطأ الكثيرين حين يعتقدون أنه لا فرق بين الاثنين، وأكد إمام، أن مَنْ لا يجد فرقا بين الدين والسياسة يريد فقط من ذلك تبرير أفعال سياسية خاطئة بقواعد شرعية ذات تفسير خاطئ، وبعيدة كل البُعد عن مقاصد الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى توصيل الصورة الحقيقية للدين، الذي يسعى إلى تكوين مجتمع يتسم بالحضارة والتقدم.

دمج الدين في السياسة هدفه إسباغ الشرعية النصية على الأفعال الخاطئة للحركات الجهادية

باختصار

◄ أفادت تقارير صحفية في ألمانيا بأن الإسلامي العراقي المودع في الحبس الاحتياطي في سويسرا للاشتباه في انتمائه إلى تنظيم داعش كان يخطط على الأرجح للهجوم على الرئيس الألماني يواخيم جاوك.

◄ قالت وزارة الداخلية السعودية إن الانتحاري الذي قتل 21 من المصلين داخل مسجد للشيعة هو صالح بن عبدالرحمن صالح القشعمي سعودي الجنسية، وهو من المطلوبين للجهات الأمنية لانتمائه إلى خلية إرهابية تتلقى توجيهاتها من تنظيم داعش الإرهابي في الخارج.

◄ قال رئيس "التيار الشيعي الحر" في لبنان، الشيخ محمد الحاج حسن، إن إيران تستخدم الشيعة العرب وقودا لمشروعها الخاص الذي لا يخدم الشيعة، بل يخدم هدفها السياسي.

◄ أعلن وزير الأمن العام الكندي ستيفن بلاني أن الحكومة الفدرالية ستنظم قريباً مؤتمرا يشارك فيه نظراؤه في كل مقاطعات البلاد وذلك للتدارس في سبل مواجهة ظاهرة اعتناق الشباب للفكر الإسلامي المتطرف.

◄ أكد الجيش النيجيري أنه قتل عشرات الإسلاميين من جماعة بوكو حرام المتطرفة وحرر 20 رهينة خلال عملية عسكرية في معقل للمتمردين في غابة سامبيزا شمال شرق البلاد.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

سافر الأديب المصري علاء الأسواني إلى فرنسا، حيث يحل ضيفا على مهرجانين أدبيين، الأول مهرجان «سان مالو» في مدينة تحمل الاسم نفسه، ومهرجان «أطلنتيد» في مدينة ناتس.

عن دار الفارابي للنشر، ببيروت، صدر كتاب بعنوان «وظيفة الانتخابات النيابية في لبنان»، للباحث اللبناني أنطوان ساروفيم، الكتاب من القطع المتوسط.

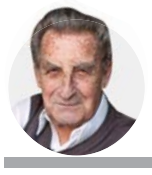

نظم المكتب الثقافي المصري بباريس، حفلا بمناسبة تسلم السفير المصري علي ماهر بصفته مستشارا لمدير مكتبة الاسكندرية مخطوطات للكاتب والمؤرخ الفرنسي جون لاكوتور.

الشاعر عبدالله بن ناجي يسافر بين الذاكرة واليومي في انتصار للآتي

● «كأني به التيه» قصائد تحفر في جفاف الحياة ● نفس سردي يقدم الوقائع التي تحدث في انكسار بين الواقع والمتخيل

من بين السمات المشتركة في ديوان "كأني به التيه"، للشاعر المغربي عبدالله بن ناجي، والصادر حديثا ضمن منشورات فرع اتحاد كتاب المغرب بالفقيه بن صالح، الطابع الجدالي والحجاجي في تركيب وتكوين النص الشعري. ممّا أدى إلى تحاور وتجاور أنفاس عدة، منها النفس الحواري والغنائي. لكن الذات عماد الانتقالات الموضعية، وهي تتخلق من جديد من خلال إسناد صفات غير مألوفة ولا مرتهنة للجاهز والنمطي.

عبدالغني فوزي

❑ يمتد ديوان "كأني به التيه" للشاعر عبدالله بن ناجي، على مدار مئة صفحة، متضمنا ستة وعشرين نصا شعريا، بعناوين منخرطة، ولو من خلال العتبات، في تشكيل لغوي غاصّ ومضغوط بممكنات تخييلية وجمالية. ومن بين العناوين التمثيلية في الديوان نذكر: أول العمر، امتداد، إنهم النوازل، نقش على حجر، صلابة الصمت، شيخوخة عطر، وهج.

صور مركبة

جاءت قصائد الديوان غير متصالحة مع هذا الذي يجري في ثبات طاو على الكثير من العلل والاختلالات: اختلالات واقع وتاريخ. لهذا تذهب الأنا الشعرية في سفرها بين الذاكرة واليومي أقول تذهب للمفارقات، في انتصار للآتي من عمق وجفاف الوضعية والحياة على مشهديتها.

وهو في تقديري ما جعل نغمة الأسى سارية بين تلافيف هذه المجموعة. ويمكن تلمس ذلك في تناسل الصور وانغماسها في غدير هيأته الذات التي غدت شبكة تواصلية توزع الأدوار وتلزم بها بين الحالات والمواقف، بين الكائن وما ينبغي أن يكون، بين المنمط والمتجدد، بين الألم والخلاص.

جاءت الصورة الشعرية مركبة من عدة فواعل (عاطفة، ألم، خيال، لغة)؛ فتحولت بذلك إلى أداة بحث واستبطان في أرض الشعر بعد استرفادها بالأسئلة الموجعة والحارقة، وهي هنا في تواز وتلازم: سؤال المفارقة، سؤال الألم، سؤال الحياة والوجود.

نقرأ في ديوان "كأني به التيه" في قصيدة بعنوان "نقش على حجر": يا سيل الحرف/ إني أراك حين أراك/ مسالك للدروب سيالة للحضيض/ مساوئ للدهر تسلك بي/ تهاجمني حين ألقاك وكفي إليك تعدو/ كفي مبسوطة الكف على مطر/ أشدّ مخالبك لنقش على حجر/ إني أراك حين أراك".

غير خاف، أن أفق الشاعر الشعري متعدّد الأسئلة ويتنزل في اللغة وعليها. فتخلق مجراها الخاص بالتجربة. والمتحصل هنا إن نص بن ناجي غير محدد الخيارات الجمالية، وهو يعدد منها في تناسق وانسجام خلاق على مستوى التشكيل اللغوي الجانح إلى فرض المقام والسياق على التركيب اللغوي الإنشائي الذي يقتضي استلزاما حواريا.

انكسار بين الواقع والمتخيل

نصوص ديوان "كأني به التيه" تنمّ عن نفس سردي يقدم الوقائع التي تحدث في انكسار بين الواقع والمتخيل. الشيء الذي عمق النفس الغنائي الذي يوهم بالحواري أو التعدد الذي يجنح للداخل، مما يؤدّي لاستبطان الحالة والموقف.

ورد في نفس الديوان في نص بعنوان "خطوة": تلامسني العصافير/ أنا الشائك الملمس/ وجنتاي بلون السواد/ لا ابتسامة تداعب الثغر/ تروي ظمأ الناظر إلى مودة/ لا هوادة تهدهد مصرعي/ من أنا/ هل أنا إلا صنيع خطوي/ خطيئتي/ خطوتي؟".

بناء على ما سلف، فالتراكيب اللغوية المقامية، تحوّل النص إلى مدارج، وبالتالي لا بدّ لعابرها ما يلزم من يقظة المبصر بالصور؛ لكي يحس بكينونة المجموع متعدد الأصوات والحالات، في اتجاه أفق رؤيوي يمتدّ على مدار الديوان، متجليا في طريقة التصوير، وبناء النص، واستعمال اللغة.

لهذا يبدو أن النص في هذه المجموعة يرهق صاحبه، لأنه اختار أن ينسجه ويشذب تعدده المتنافر ولو أمامنا في تلك المواجهة للكل المتخشب وإعادة بنائه بماء الجرح.

والشاعر الإشكالي عبدالله بن ناجي بهذا الصنيع يرتاد آفاقا وأراضي شعرية متنوعة، أغنت نصه وجعلته مرآة مقعرة في اتجاه تيه مهندس.

والشاعر عبدالله بن ناجي، من مواليد الفقيه بن صالح سنة 1975. أستاذ باحث في النقد الأدبي ولسانيات الخطاب. متحصل على الإجازة في الدراسات العربية تخصص لسانيات، وعلى شهادة الماستر في تحليل الخطاب من كلية الآداب والعلوم الإنسانية ببني ملال. وهو حاصل على جائزة القناة المغربية الثانية للإبداع الشعري في دورتها السابعة 2012.

شارك في العديد من الملتقيات الشعرية الوطنية، ونشر العديد من القصائد والدراسات النقدية في ملاحق ومجلات وطنية وعربية. وهو كذلك فاعل في العديد من المنظمات الجمعوية والنوادي الأدبية، وعضو مؤسس للمختبر الجهوي للبحث التربوي ببني ملال، من إنتاجاته الأدبية ديوان "هزيم المنخفض"، الصادر عن مطبعة مرسم (2014).

النص في هذه المجموعة اختار أن يواجه الكل المتخشب وإعادة بنائه بماء الجرح

◄ قصائد تطرح العديد من الأسئلة التي تتنزل في اللغة وعليها فتخلق مجراها الخاص بتجربة الشاعر

باختصار

◄ تنطلق في منتصف شهر يونيو القادم، أشغال تحديث وترميم وتجهيز مرافق مؤسسة المسرح الوطني محمد الخامس بالرباط.

◄ صدر حديثا عن مشروع مكتبة الأسرة، ضمن سلسلة "فكر" كتاب بعنوان "الإسلام والتجديد في مصر" تأليف تشارل آدمز، وترجمة عباس محمود، وقدم له مصطفى عبدالرازق، وأحمد زكريا الشلق.

◄ تستعد مدينة تارودانت المغربية، لاحتضان الدورة التاسعة لمهرجان الدقة والإيقاعات، الذي تنظمه المديرية الجهوية للثقافة سوس ماسة درعة، في الفترة الممتدة ما بين 29 و31 مايو الجاري، بساحة 20 أغسطس.

◄ تعرض الهيئة العامة للسياحة والآثار السعودية، مجموعة من الصور الفوتوغرافية لمعالم سياحية وبرامج ترفيهية في معرض "ألوان السعودية" الذي يقام حاليا في مجمع العثيم مول بمدينة بريدة.

◄ استضافت مكتبة القاهرة الكبرى بالزمالك، مساء أمس الأحد 24 مايو الجاري، ندوة ثقافية تحت عنوان "رفاعة الطهطاوي فيلسوفا"، وقد شارك في الندوة ياسر مصطفى وأدارها ياسر عثمان.

◄ افتتح بدارة الفنون في جبل اللويبدة في عمان، معرض "طقوس الإشارات والتحوّلات 1975 – 1995" الذي يستعيد الفنون التشكيليّة، والكتب، والإنتاجات البصريّة والسمعيّة كتأكيد على دور الفنون وارتباطها بالتاريخ الفرديّ والجمعيّ.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

اختتام مهرجان طانطان 2015 بمشاركة إماراتية فاعلة

تختتم اليوم الأثنين 25 مايو الجاري، فعاليات مهرجان طانطان، حيث أن هذا المهرجان تميز بالحضور الفاعل للإمارات، في النسخة الحادية عشرة، والتي حملت شعار "تراث إنساني ضامن للتماسك الاجتماعي وعامل تنموي"، واحتضنت ساحة السلم والتسامح خارج مدينة طانطان البرنامج الافتتاحي لهذا المهرجان الثقافي المصنف تراثا عالميا غير مادي من قبل منظمة اليونسكو.

❑ **طانطان (المغرب)** - شاركت الإمارات في فعاليات الدورة الـ11 لمهرجان طانطان، برئاسة فارس خلف المزروعي، رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، وذلك تأكيدا على عمق الروابط التاريخية والأخوية بين الإمارات والمغرب.

وجسد مهرجان طانطان الموروث الثقافي والعادات والتقاليد الصحراوية بكل أبعادها الإنسانية والاجتماعية الغنية. حيث أن المهرجان له جذور ضاربة في القدم عندما كانت القبائل الصحراوية تتجمع في نفس الساحة التي أطلق عليها السلم والتسامح للاحتفال سنويا، ولممارسة التجارة وتبادل المعرفة والتشاور بالإضافة الى إقامة سباقات الهجن وقرض الشعر وغيرها من مظاهر الحياة البدوية الصحراوية.

وقال رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، فارس خلف المزروعي "إنّ دولة الإمارات تشارك في الدورة الحادية عشرة لمهرجان طانطان الثقافي بعد المشاركة الناجحة للإمارات كضيف شرف في المهرجان الماضي".

ولفت المزروعي، إلى أن "مشاركتنا في هذا الاحتفال الرائد، تتيح فرصة مميزة لتلاقي الثقافات مع أشقائنا في المملكة المغربية، والجمهورية التونسية التي تحل ضيف شرف لهذا العام". وقال إنّه في حين تستعد أبوظبي لإطلاق العديد من أهم المتاحف الوطنية والعالمية، فقد نجحنا في ذات الوقت في تسجيل العديد من عناصر التراث الإماراتي الأصيل في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في اليونيسكو وهي: الصقارة، السدو، التغرودة، والعيالة.

وأكد المزروعي، على القيمة الكبيرة التي أصبح عليها مهرجان طانطان. وأضاف أن التراث المادي وغير المادي، له دور كبير في تخليد الأفكار التي ينتجها العقل البشري، وفي نشرها وتعميمها، كما أنه يشكل أداة التواصل بين جميع البشر من كل الثقافات في فضاء العولمة التي تعيش البشرية في كنفها اليوم.

المزروعي: مشاركتنا فرصة لتلاقي الثقافات

عفوا أيتها الحرب

آرام

❑ ليس بالأمر اليسير أن تكتب عن الحرب وأنت تعيشها، وأنت في خضمها، تعيشها بكل التفاصيل تقريباً.

لا شك أن الكتابة من الداخل، ولا أقصد تحديداً هنا البعد الجغرافي فثمة من هم خارج الوطن أكثر التصاقاً وعمقاً واقتراباً من أشخاص كثر هنا يعيشون بيننا، ويتنفسون ذات الهواء بغباره ودخانه، أقول لا شك أن الكتابة من الداخل كرديف موضوعي وذاتي للموت أو الخوف، هو مغاير تماماً عن الكتابة من الخارج البعيد، فكيف يمكنك أن تتخيل رصاصة تمر فوق رأسك، أو قذيفة سقطت على بعد أمتار من خطواتك، أو كيف يمكنك أن تتخيل أن تقودك جهة مجهولة أو معلومة إلى جهةٍ مجهولة أو معلومة، أو كيف يمكنك أن تتخيل أن تموت بانفجار طائش ويصير جسدك هباء منثورا.

الحرب ليست كفيلم سينمائي نشاهده ونتألم لضحاياه، ثم نذهب إلى أسرّتنا ونحلم ونفكر بالغد وبأحلام اليوم التالي. الحرب ليست كنشرة أخبار نتابعها عن بلد آخر وشعب آخر، أو كمقال نقرأه على عجالة من يومنا المزدحم بأشغالنا وأحلامنا، الحرب من خلف الشاشات الأنيقة والثلاثية الأبعاد، هي غيرها تماماً حين ما تعيشها على الأرض في كل لحظة وفي كل ثانية، أنت الذي اعتدت أن تسمع وتشاهد وتتابع حروب الآخرين، ها هي الآن حربٌ تخاض على أرضك وقرب بيتك، وداخل جهازك العصبي، ولا شيء يمنعها أن تدخل عليك وتباغتك، وأنت تعد العشاء،وأنت تصلي، أو وأنت تغني لطفلك قبل النوم.

الحرب وآثارها الجانبية، التي قلما تذكر في وسائل الإعلام المختصة بأرقام الضحايا، الخوف حين يداهمك بأعلى مستوياته، الكوابيس التي تطاردك أثناء نومك المتقطع، الخوف الذي قد ينجم عن أي صوت مرتفع يأتي فجأة من أي مكان كطرق مباغت وسريع على باب بيتك، هذا إن بقّي لديك بيت.

ماذا بوسعك أن تكتب عن هذا المرض العضال الذي أصاب جسد الوطن وروحه، وهل بوسعك فعلاً أن تقول رأيك، هذا إن بقي لديك رأي تقوله وتعلنه على الملأ.

تحمل كوابيسك وأحزانك و أنت تعبر الشوارع المقطعة بالحواجز، بوسعك أن تنسى أي شيء في البيت إلا بطاقتك الشخصية، بوسعك أن تنسى تاريخك ومستقبلك وأحلامك وعمرك، الذي يضيع هباءً، إلا هذه القطعة الصغيرة المصنوعة من البلاستك ومن مادة سرية عصية على الاكتشاف في أعتى المختبرات، إنه حزنك السوري حزنك العميق الغائر الذي لا يظهر في نشرات الأخبار وعناوين الصحف.

ليس بالأمر السهل أن تكتب عن الحرب، تخاف أن تعطي رأيك برصاصة في طريقها إليك، تخاف أن يساء فهمك، إذاً ما صرخت، أو تخدم أعداء الأمة من دون قصد إذا ما بكيت، أو تزعج الشهداء الذين قدّ تصبح في أي لحظة بينهم، إذا ما عبرت عن رغبتك بالرحيل. الجبهات مشتعلة، لا وقت الآن للحديث في القضايا الثانوية،لا وقت للهوامش، لا وقت إلا لهذا المتن الذي يغرز كل يوم سيوفه في جسد الوطن.

* شاعر و كاتب من سوريا

رئيف خوري تراث أدبي في خدمة الثقافة العربية

❑ **بيروت** - عن "دار الفارابي"، صدر كتاب بعنوان "رئيف خوري تراث أدبيّ في خدمة الثّقافة العربيّة"، للباحثة ربيعة أبي الفضل.

يحمل هذا الكتاب إلى القارئ، أبحاثا حول نتاج رئيف خوري، في المجلات والصّحف، خلال سبع وثلاثين سنة (1930–1967) من حياته النّاضجة، المنتجة، المكافحة من أجل إنسان متنوّر، ومجتمع عربيّ عقلانيّ، يسعى إلى التّجديد، والتحديث، بقدر ما يتمثّل بالتّراث والأصالة. إنّ الماضي، كما رآه خوري، يستمدّ قيمته من كونه جزءا من المستقبل.

لقد خاض خوري معارك أدبيّة متعدّدة، وكانت له مطارحات ومناظرات، وخطابات، وجولات، وندوات، ومحاضرات، أرهقت جسده، ولم تتعب روحه، التي شاءت أن تكون الحياة لشعب أرقى، وأبهى.

وعالج الأديب موضوعات متنوّعة، ومعظمها في مقام السّياسة، والثّقافة، والحضارة، والعلم، والشّعر، والشّؤون القوميّة، والوطنيّة والدّينيّة. على أنّه نزع نحو عروبة تعتمد على الأبعاد الثّقافيّة، والعلمانيّة، في نهضتها، كي لا تكون الأحاديّة الدّينيّة طريقا إلى تغييب الدّولة المدنيّة، وترجيح الدّولة الدينيّة.

ثقافة

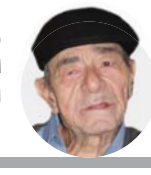

صرحت الكاتبة سمر إبراهيم الزوجة السابقة للكاتب المصري الراحل سليمان فياض، أنه ترك عددا ضخما من الأعمال التي لم تنشر بعد.

أكد مؤرخ بريطاني أنه اكتشف رسم البورتريه الوحيد لأشهر الكتاب البريطانيين وليام شكسبير (1564 – 1616) المنجز خلال حياته.

صدرت عن دار أمل الجديدة للنشر والتوزيع مجموعة شعرية جديدة للشاعر وليد هرمز بعنوان «جسدان في وضوح أخضر».

أعيان يمنيون يسافرون إلى اسطنبول لإنقاذ اليمن

● الرحلة أدب شكل الوعي العربي بالآخر

أدب الرحلات العربي يمثل نصوصا ثريّة تكشف عن همّة العربيّ في ارتياد الآفاق، واستعداده للمغامرة من باب نيل المعرفة مقرونة بالمتعة، وهي إلى هذا وذاك تغطي المعمور في الجهات الأربع للأرض وفي القارّات الخمس، وتجمع إلى نشدان معرفة الآخر وعالمه، البحث عن مكونات الذات الحضارية للعرب والمسلمين من خلال تلك الرحلات التي قام بها الأدباء والمفكرون والمتصوفة والحجاج والعلماء، وغيرهم من الرّحالة العرب في أرجاء ديارهم العربية والإسلامية.

وداد جرجس سلوم

❑ "رحلة أعيان اليمن إلى إسطنبول 1907" لمحمد بن الحسين غمضان الكبسي والصادر عن "دار السويدي" في أبوظبي بالتعاون مع "المؤسسة العربية للدراسات والنشر" في بيروت. هو أحدث كتاب رحلي يحقق وينشر ويتعلق بجغرافية وتاريخ وأدب اليمن.

حقق النص وقدّم له كل من اليمني عبدالله محمد الحبشي والسوري محمد حسني ذياب، ونالا عليه جائزة ابن بطوطة لتحقيق المخطوطات لسنة 2014–2015، والتي يقدمها سنويا لعدد من الأعمال في حقل أدب الرحلة نصوصا ودراسات، "المركز العربي للأدب الجغرافي – ارتياد الآفاق"، والذي يشرف عليه الشاعر نوري الجراح ويرعاه الشاعر محمد أحمد السويدي.

هذا نص رحلي يحمل أهمية تاريخية وأدبية خاصة، دوّنه علامة يمني هو محمد بن حسين بن علي بن الحسين بن يحيى غمضان، والذي سافر إلى الأستانه عام 1907م/ 1325هـ على رأس وفد توجه من صنعاء للقاء السلطان العثماني إثر اضطرابات سياسية عرفها اليمن، وكان يومذاك جزءا من الإمبراطورية العثمانية. وقد دون الرحالة في نصه مراحل تلك الرحلة ووقائعها بلغة سردية جمعت المعلومة والوثيقة ودقة الملاحظة والوصف الأدبي، وبساطة اللغة.

انطلقت الرحلة من صنعاء عن طريق متنة ومناخة إلى الحديدة ليركب الرحالة، من هناك، البحر إلى تركيا، مرورا بالسويس، وعلى طول الطريق، وعلى الرغم من صغر هذا النص، يكتب المؤلف مشاهداته مقتصرا على ما يبدو لافتا أكثر من غيره من مناظر ووقائع اعترضته والوفد المتجه إلى "عاصمة الدنيا".

يكتسب هذا النص أهميته من كونه وثيقة سياسية، إلى جانب كونه نصا سرديا، وأدبا ممتعا، لرحالة كان شخصية مهمة اجتماعيا وسياسيا، فهو متحدّر من عائلة علمية، عيّنه الإمام يحيى حاكما بقضاء ذمار، ثم في ريمه، وفي سنة 1343هـ، تم تعيينه حاكما للواء الحديدة، ثم رئيسا لحكومة سنحان.

ولكل هذه الاعتبارات نال عليه محققه عبدالله الحبشي جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة، فرع تحقيق المخطوطات.

التاريخي والجغرافي

جاء في مقدمة الكتاب أن بداية العلاقة بين الأتراك العثمانيين واليمن تعود إلى مطلع العصور الحديثة، عندما كان التجار والحجاج يتنقلون بين البلاد العثمانية والبلاد العربية التي كان يحكمها المماليك آنذاك.

وقد بسط العثمانيون سيطرتهم على البلاد العربية، وامتد نفوذهم جنوبا حتى شمل بلاد اليمن. وتذهب المقدمة إلى أن العلاقة بين بلاد اليمن والعثمانيين كانت أكثر وضوحا بعد فتح السلطان سليم الأول لمصر عام 1517م/ 923هـ، إذ أرسل أمير اليمن آنذاك مبعوثا إلى السلطان العثماني وحمّله هدايا الودّ والصداقة.

وكان لموقع اليمن المتميز والمهم الذي يطوق جنوب الجزيرة العربية، التي تعد منطقة دفاع مهمة عن حدود الإمبراطورية العثمانية من الجنوب، وكذلك ضمان أمن وسلامة الأماكن المقدسة في الحجاز، الأثر الأكبر في قيام العثمانيين بإرسال بعثتهم الأولى إلى اليمن بعد فتح مصر.

ويرى المحققان أن السلطان العثماني كان يعتمد على القادة المماليك في حكم اليمن، لكنهم غالبا ما كانوا يعلنون استقلالهم عن الدولة العثمانية مما حدا بالباب العالي إلى إرسال قوة عسكرية لبسط السيطرة الكاملة

◄ هذا النص يكتسب أهميته من كونه وثيقة سياسية، إلى جانب كونه نصا سرديا، وأدبا ممتعا

الرحالة محمد بن الحسين غمضان الكبسي وصف كل ما شاهده باندهاش، وكأنه طفل صغير بهره ما رآه

على اليمن، فجهز السلطان العثماني سليمان القانوني قوة ضخمة في 27 يونيو 1538، قامت بوضع حد لعربدة القوة البرتغالية في المنطقة، وبسطت نفوذ العثمانيين على اليمن، حيث استمرت هذه السيطرة حتى عام 1635، في ما عرف بالحكم العثماني الأول، 1538 – 1635.

فساد وقلاقل

وينقل المقدمان عن وثائق التاريخ أن الأوامر صدرت من الأستانة في عام 1872 إلى أحمد مختار باشا القائد العثماني في الحديدة بالتوجه إلى صنعاء على رأس قوة عثمانية، فدخلت هذه القوة إلى صنعاء، وبعد بسط العثمانيين لسيطرتهم على المناطق اليمنية استشرى الفساد من قبل الولاة والأمراء العثمانيين في اليمن، مما أشعل نيران الثورات في عدة أماكن، وقد وصلت أخبارها إلى الباب العالي فأراد السلطان عبدالحميد أن يستطلع حقيقة الأوضاع في اليمن فأرسل نامق بك، وهو أحد رجال الدولة العثمانية، وذلك في سنة 1892م/ 1310هـ بهدف التعرف على أسباب الثورة.

استشرى الظلم والفساد، واشتد الجدب وارتفعت الأسعار، وفي هذه الأثناء توفي الإمام اليمني محمد بن يحيى حميد الدين وذلك عام 1904م، 1322هـ، وتولى ابنه يحيى الإمامة وبدأت بذلك مرحلة جديدة من العلاقات بين اليمنيين والعثمانيين حيث نشب نزاع دام بين الجانبين، فدعا الإمام يحيى إلى الجهادَ ضد العثمانيين. وقد حاولت الدولة العثمانية السيطرة على الأوضاع في اليمن فأرسلت فيضي باشا لإعادة الأمور إلى نصابها، لكنه لم يتمكن من ذلك وأنهكت قواته، فعادت الدولة العثمانية للمفاوضات مجددا من أجل التوصل لاتفاق صلح مع الإمام يحيى لكنه فرض شروطا كثيرة لم تقبل بها الدولة العثمانية، وقامت بإرسال الوفود لاستطلاع الأوضاع في اليمن.

طريق البحر

كان من الوفود التي تحركت بين اليمن والأستانة وفد من كبار علماء مكة في منتصف عام 1907م/ 1325هـ من أجل حث الإمام يحيى على وقف قتال الأتراك، وعقد صلح مع الدولة العثمانية، وعلى إثر ذلك قامت الدولة العثمانية باستبدال الوالي فيضي باشا وأرسلت بدلا عنه حسين تحسين باشا، وقد صلحت في أيامه أحوال اليمن، وعندما رأى السلطان العثماني النجاح النسبي لسياسة التهدئة التي انتهجها الوالي حسين تحسين باشا حاول تحقيق التفاهم التام مع اليمنيين، فطلب السلطان عبدالحميد وفدا من كبار رجال اليمن من العلماء والأعيان للسفر إلى الأستانة ليتباحثوا في ما يصلح أحوال اليمن، فكان تشكيل هذا الوفد الذي سافر إلى الأستانه عام 1907م/ 1325هـ ومن ضمن الوفد علامتنا محمد بن حسين بن علي بن الحسين بن يحيى غمضان، والذي دوّن مراحل هذه الرحلة.

وحسب وثائق الرحلة فقد توجه الوفد ومعهم صاحبنا في البداية من صنعاء عن طريق متنة ومناخة إلى الحديدة قصد الاستعداد للذهاب إلى تركيا عن طريق البحر، وكان ذلك يوم 6 من شهر ربيع الآخر 1325هـ/ 1907م، وتستمر به المراحل مضطربة حتى يصل إلى الحديدة، وفي الحديدة يستقر الركب، ويجتمع الوفد الكبير مع والي الحديدة وينزل في ضيافته، وبعد أيام يقلهم المركب البخاري إلى عاصمة الخلافة العثمانية، حيث توجه أولا إلى السويس، وكانت الرحلة سهلة مواتية كما يصفها رحالتنا، وتمر بهم السفينة من ميناء إلى ميناء حتى وصلوا إلى موضع يسمى "شنق" فتمكث برهة يصلهم فيها تجار من اليهود للبيع والشراء ويقوم بعض أعضاء الوفد بشراء القماش والأجواخ منهم.

ويرى المحققان أنه ما إن يصل رحالتنا إلى إسطنبول، التي يسميها دار السعادة، حتى تبهره أضواء المدينة ببهرجها الحضاري وكأنه دخل عالما ليس له عهد به من قبل، ويصف الفندق الذي نزل فيه الوفد وما لاقوه من حفاوة الاستقبال، إذ جعلوا لكل واحد منهم نزلا خاصا به فيه جميع ما يحتاجه، وقد احتفت بهم الدولة العثمانية، وجعلت بين أيديهم جماعة من الخدم يلبون طلباتهم، وقد وصف رحالتنا كل ما شاهده باندهاش، وكأنه طفل صغير بهره ما رآه.

وقد زار الوفد "دار المصّورين" والتي تعني المتحف العسكري، وزاروا كذلك عدة منتزهات ومروج في إسطنبول ومن ذلك موضع يسمى "ظلة بعجه"، حيث شاهدوا فيه أنواع العجائب من المفروشات والقناديل المصنوعة من البلور والفضة وجميع المصورات في جدران هذا الموضع وهي مطلية بالذهب.

وتكتمل الدهشة ويبلغ التعجب منتهاه عندما يقف رحالتنا على بعض مستحدثات العصر الحديث من مصانع ومستشفيات وقد أخذهم المكلفون بصحبتهم لمشاهدة بعض معالم إسطنبول الحضارية، والأسطول الحربي فيقف صاحبنا منبهرا مما شاهده، وفي نزهة أخرى يذهب الوفد اليمني لمشاهدة المصانع ويتأمل آلاتها ومعداتها.

أما حديقة الحيوان فله معها وقفة طويلة تحدث عنها بإسهاب، ثم يخرج لزيارة المتاحف وأغلبها مما يؤرخ لعظمة الدولة العثمانية وأبهتها، ويدخل المتحف العثماني ويقف على صور وتماثيل ملوك آل عثمان، ويدخل كذلك موضع التحف القديمة.

كل ذلك نقله لنا الرحالة غمضان باندهاش وتعجب مما رأى في رحلته الطريفة التي تصوّر انطباع الإنسان اليمني عندما يرى شيئا غريبا، وتقبله للجديد والإعجاب به دون تحجر وانكماش.

ترجمة المؤلف

وحسب محققي الكتاب فإن مؤلفه هو السيد العلامة التقي محمد بن حسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن أحمد، الملقب بغمضان، مولده في جمادي الأولى سنة 1277هـ أخذ عن والده، وعن رئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي، والسيد زيد بن أحمد بن أحمد الكبسي، والقاضي محمد بن أحمد العراسي، والعلامة أحمد بن رزق السياني، والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، والعلامة أحمد بن محمد السياغي، وغيرهم.

◄ أدب الرحلة يشكل ثروة معرفية كبيرة، ومخزونا للقصص والظواهر والأفكار، وهو مادة سردية مشوقة

حقق الفقه، وكان عالما ورعا، كريم الأخلاق، جميل الصوت، تولى خلال أيام الحكم العثماني لليمن خطة ناظر على الأوقاف وبقي في هذا المنصب حتى عام 1325هـ.

عينه الإمام يحيى حاكما بقضاء ذمار، ثم في ريمه، وفي سنة 1343هـ، تم تعيينه حاكما للواء الحديدة، ثم لحكومة سنحان، وقد توفي في شهر ذي القعدة عام 1358هـ.

مقدمة السلسلة

ومما جاء في السلسلة التي صدر فيها الكتاب أن السّلسلة تهدف إلى بعث واحد من أعرق ألوان الكتابة في ثقافتنا العربية، من خلال تقديم كلاسيكيّات أدب الرّحلة، إلى جانب الكشف عن نصوص مجهولة لكتاب ورحّالة عرب ومسلمين جابوا العالم ودوّنوا يوميّاتهم وانطباعاتهم، ونقلوا صورا لما شاهدوه وخبروه في أقاليمه، القريبة والبعيدة، لا سيما في القرنين الماضيين اللذين شهدا ولادة الاهتمام بالتجربة الغربية لدى النّخب العربية المثقفة، ومحاولة التعرّف على المجتمعات والنّاس في الغرب، والواقع أنه لا يمكن عزل هذا الاهتمام العربي بالآخر عن ظاهرة الاستشراق والمستشرقين الذين ملؤوا دروب الشّرق، ورسموا له صورا ستملأ مجلدات لا تحصى عددا، خصوصا في اللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية، وذلك من موقعهم القوي على خارطة العالم والعلم، ومن منطلق المستأثر بالأشياء، والمتهيّئ لترويج صور عن "شرق ألف ليلة وليلة" تغذّي أذهان الغربيين ومخيّلاتهم، وتمهّد الرأي العام، تاليا، للغزو الفكري والعسكري لهذا الشرق. ولعل حملة نابليون على مصر، بكل تداعياتها العسكرية والفكرية في ثقافتنا العربية، هي النموذج الأتمّ لذلك. فقد دخلت المطبعة العربية إلى مصر مقطورة وراء عربة المدفع الفرنسي لتؤسس للظاهرة الاستعمارية بوجهيها العسكري والفكري.

كما أن أحد أهداف هذه السّلسلة من كتب الرحلات العربية إلى العالم، هو الكشف عن طبيعة الوعي بالآخر الذي تشكّل عن طريق الرحلة، والأفكار التي تسرّبت عبر سطور الرّحالة، والانتباهات التي ميّزت نظرتهم إلى الدول والناس والأفكار. فأدب الرحلة، على هذا الصعيد، يشكّل ثروة معرفيّة كبيرة، ومخزونا للقصص والظواهر والأفكار، فضلا عن كونه مادة سرديّة مشوّقة تحتوي الطريف والغريب والمدهش مما التقطته عيون تتجوّل وأنفس تتفاعل مع ما ترى، ووعي يلمّ بالأشياء ويحلّلها ويراقب الظواهر ويفكّر فيها.

الأدب ومعالجة الاختلالات

هيثم حسين

❑ هل من المبالغة القول بأنّ الأدب يقوم بدور علاجي لحالات عصيبة قاهرة، أو لأمراض نفسية مستعصية، أو تراه يبدّد إلى حدّ ما الكآبة ويشجّع المرء على الانطلاق من جديد بعد نكسات مؤلمة أو خيبات مريرة.

يكتسب الأدب قوّته من قدرته على ملامسة مختلف جوانب الحياة، وتصويرها، وإعادة تقديمها بحلل جديدة، عبر معالجات تروم البحث عن سبل مناسبة لعرض الإشكالات، في مسعى لتلافيها، أو التخفيف من حدّتها وتأثيرها. ولا يكون ذلك بطريقة المباشرة والتوجيه والفرض، بل يكون من خلال صياغات تؤسّس للدور المأمول.

ينهض الأدب بدور مرمم للعلاقات الأسرية والاجتماعية بشكل لا يقل تأثيرا عن ترميمه لدواخل الكتاب أو القراء أنفسهم، بحيث يغدو وسيلة استشفاء معتبرة، وسبيلا للتداوي لا يقل مفعولا عن أيّ تداو آخر. ويختلف التأثير من مجتمع لآخر، لكن يكون الإجماع على دور الأدب التنويري والإشارة إلى مكامن الخطإ بغية التمهيد لمعالجته، ذلك أن تشخيص الأدواء يعدّ قطعا لنصف المسافة نحو معالجتها في العادة.

يقوم الأدباء بتشريح بنيات مجتمعاتهم للوقوف على مراكز الاعتلال والاختلال الجلية فيها، ثم استعراضها واستنفار القوى لتلافيها أو التخفيف من وطأتها رويدا رويدا، ولا يكون التعاطي بشكل مباشر صادم، بل يكون عبر النبش والتحليل والتنويه والتحذير، بحيث تثار الحاجة الماسّة للتحرك لوضع حدود لما يجري بحقّ الأفراد والمجتمعات.

لعله لا يكون من المبالغة إن قلنا إنه لا تكاد تخلو رواية من دور اجتماعي تنويري، بصيغة ما تختلف من واحدة لأخرى وبحسب طبيعة المجتمع المعالَج. وقد تطرق عدد من الكتاب لمسائل في غاية الأهمية، سعوا من خلالها لوضع حدّ لما يجري من ممارسات بحق مؤسسة الأسرة من قبل أبناء الأسرة نفسها أو من قبل المحيطين بها.

يظهر الأدباء الذين يطرحون الإشكاليات الأسرية والاجتماعية بالموازاة مع ما يعترك في دواخل الأفراد، أن الأسرة التي هي عماد أي مجتمع تنسف ذاتها حين تبتعد عن الحوار والتكاتف، وذلك من خلال زرع بذور الشقاق في ما بين أبنائها، كأن يتهرب الأب إلى المجهول من واجباته، أو تداري الأم ممارسات ابنها وتتكتم على تصرفات أبنائها وبناتها، وهكذا تتداعى الأسرة بالتقادم حتى تنهار، ليحضر التوصيف إنذارا على الحالة المرتبكة الحرجة وضرورة إيجاد حلول ومقترحات لتدارك ما يمكن تداركه. ولا يتوقف دور الأدب عند التوصيف بل يطرح الحلول والمعالجات من خلال الإشارة إلى المصائر والتحذير من تكرارها في الواقع بطريقة ما.

باختصار

◄ صدر عن مشروع مكتبة الأسرة، ضمن سلسلة "فنون" كتاب عن قصص حياة الرسامين الإيطاليين بعنوان "فرسان الفن"، تأليف ستيدمان، وترجمة الحسين خضيري.

◄ تنظم جمعية إبداع الفيلم المتوسطي بفاس خلال الفترة ما بين 3 و6 يونيو المقبل ملتقى الفيلم المغربي في دورته الـ20، وذلك تحت شعار "سينما الشباب مستقبل المغرب السينمائي".

◄ ينظم فرع جمعية الثقافة والفنون بمنطقة الباحة السعودية خلال الفترة الممتدة من 24 مايو الجاري إلى غاية 31 من الشهر ذاته، دورة "خط الرقعة" للرجال، يقدمها المدرب عائض آل عبيد، بمقر القاعة الثقافية في الجمعية.

ضمن منشورات جمعية البحث التاريخي والاجتماعي بمدينة القصر الكبير المغربية، صدر للباحث رشيد العطار كتاب «المثل العامي الأندلسي في الدراسات العربية والاستعرابية: نموذج "حدائق الأزاهر" لأبي بكر بن عاصم الغرناطي».

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة+

قامت النجمة بيونسيه بزيارة هايتي، وذلك لمساعدة الأمم المتحدة في مهمة إنسانية، والاطلاع على مدى التقدم الحاصل منذ وقوع زلزال هايتي المدمر في عام 2010.

أعربت الممثلة الهندية ديفيانكا ترياثي عن عزمها تقديم فعاليات حفل توزيع «جوائز ستار باريفار»، وهي تجلس على كرسي متحرك، بعد أن أصيبت بكسور في قدمها.

رصدت عدسات الباباراتزي مؤخرا النجمة التركية سونجول أودن، وهي تخرج من عيادة طبيب نفسي، ولم تدل النجمة بأي تصريح تفسر فيه أسباب الزيارة.

باسكال وديكارت يتواجهان عقلا وإيمانا في مسرحية فرنسية

● لقاء عابر يتحول إلى حدث معبر ● مسرحية منفتحة على حقائق غير أحادية

عن لقاء قصير عابر بين علمين من أشهر أعلام القرن السابع عشر، هما ديكارت وباسكال، بنى جان كلود بريسفيل مسرحيته الرائعة "باسكال - ديكارت" التي تصوّر مواجهة بين فكرين، فكر قائم على العقل، وآخر يقوم على الإيمان.

أبوبكر العيادي

❏ "باسكال – ديكارت" مسرحية من إخراج جان كلود بريسفيل ا تعرض حاليا في مسرح الجيب بمونبرناس، ولا تزال تلقى الاستحسان منذ عرضها أول مرة عام 1985 على خشبة مسرح الأوديون الصغير.

لا يعلم المؤرخون عن اللقاء الذي جمع الشاب الموهوب بليز باسكال (1623–1662) والفيلسوف رونيه ديكارت (1596–1650)، سوى أنه تمّ في ظهيرة 24 سبتمبر 1647 داخل دير المينيم في ميدان الفُوج بباريس (الميدان الملكي سابقا)، وأنه دار في غرفة مغلقة، لم يرشح منها سوى ملاحظات عابرة تركها باسكال في كتابه "أفكار" جاء فيها قوله "لا أستطيع أن أغفر لديكارت".

كان يريد في كل فلسفته الاستغناء عن الرب، ولكنه لم يمنع نفسه من الاستهانة به في فهم حركة العالم، وبعدها لم يعد بحاجة إليه. وعلّق أيضا "ديكارت، لا فائدة منه ولا جدوى". ذلك أن الرجلين يقفان على طرفي نقيض.

كان باسكال قد بدأ يعاني من المرض ولم يبلغ بعد الرابعة والعشرين من عمره، وكان زاهدا صارما، قلقا لا يخفي تحمّسه للعذاب والموت، فيما كان ديكارت في صحة جيدة رغم أعوامه الواحدة والخمسين، عمليا عقلانيا واقعيا، يحب الحياة ولذائذها، ويهوى الأسفار.

◄ المسرحية تكتسي أهميتها من الاختلاف البين بين الرجلين، الاختلاف في السن والصحة ونمط العيش، وكذلك اختلاف في الفكر ورؤية العالم

هو إذن لقاء بين رجل ناضج، وبين شاب يتحسس طريقه. في تلك الفترة، كان باسكال قد اكتشف الحركة الجنسينية (نسبة إلى مذهب جنسينوس الأخلاقي المسيحي المتشدد)، ولم يكن قد نشر بعد أعماله في الفلسفة والرياضيات والفيزياء.

أما ديكارت فكانت أعماله الكبرى منشورة تُتداول بين الناس. وقد استغل بريسفيل ذلك اللقاء كعمل مسرحي متخيل، صاغه بالأسلوب المتداول في ذلك الوقت ما جعل النص شبيها بأساليب النثر الفني في ذلك القرن.

وأضفى عليه ممّا به يكون المسرح مسرحا، من حركة وتطورات وعقدة، مدارها خيبة انتظارات الرجلين. فديكارت كان يأمل في أن يجد لدى الفيلسوف وعالم الرياضيات الشاب امتدادا له، فيما كان باسكال يروم استمالة الفيلسوف ذائع الصّيت للدفاع عن أنطوان أرنو الجنسيني في صراعه ضد اليسوعيين، وهو ما قام به بنفسه بعد ذلك باسم مستعار في "الرسائل الريفية".

وتكتسي المسرحية أهميتها من الاختلاف البيّن بين الرجلين، اختلاف في السن والصحة ونمط العيش، واختلاف في الفكر ورؤية العالم. أحدهما عقلاني، يؤمن بالعقل كسبيل وحيد لإثبات الوجود، والآخر لا يؤمن بالعلم والحال أنه من أهم المشتغلين عليه، بل يؤمن إيمانا راسخا بأن الكون وما فيه ومن عليه تسيره ذات عليا، إله عليم قدير.

يقول ديكارت "لا نرى الرب، في ما أظن، بالعيون نفسها". يردّ باسكال "أعتقد أنك تستنتجه يا سيدي، أنت لا تراه. هو بداخلك كمبدأ، وبداخلي كحرارة. أنت تتفكّره، أنا أحسه: ذلك هو الفرق".

وتبدو العلاقة بين ديكارت وباسكال في وجه من الوجوه مثل علاقة متأزمة بين أب وابنه، رغبة في فرض نمط معين من التربية يرفضه الأصغر. فديكارت كما يصوّره المؤلف له عطف أبوي على باسكال، فيما الشاب عنيد، متمسك بمواقفه لا يريد لها تبديلا.

ديكارت ينظر حيث هو، وباسكال ينظر أبعد مما هو فيه. الأول يقوّم الوجود من زاوية الدفاع عن الحياة، عن جسده هو نفسه، فيما باسكال ينظر إلى الحياة في كليتها وسرمديتها، متجاهلا جسده الموشك على الاندثار. وينجح الكاتب في اتخاذ موقف محايد، لا يغلّب رأيا على رأي، بل يغير موازين القوى تباعا بين الشخصيتين، حتى وإن جاء الخطاب أحيانا في شكل قد يحمل المتفرج على التعاطف مع ديكارت أكثر من تعاطفه مع باسكال، لأن النص في جوهره يسعى إلى تقديم رؤيتين للعالم، لا غنى عنهما لفهمه وإدراك ما وراءه، وهو ما ينتاب كل فرد منا، في مرحلة من مراحل حياته.

والموقف من الرجلين قد يتغير بتغير الظروف. يقول دانييل مزغيش الذي يتقاسم الدورين مع ابنه وليم "قبل ثلاثين عاما، عندما كنت أتقمص دور الشاب باسكال، كان هو النجم، كرمز للمثالية ضد المادية التي كانت سائدة في تلك الفترة، ولشاعرية الروح ضد ابتذال العقل، وكان زميلي الراحل هنري فيرلوجو، في إهاب ديكارت، يبدو كهلا مترهلا عديم الإحساس. أما اليوم، فنحن نستشعر في الشاب باسكال تهديد الظلامية، نوعا من العدمية المنجذبة إلى الموت".

ويقول أيضا "هذه الازدواجية هي ما حاولت إبرازه لدفع المتفرج إلى تحسس الصدع فينا، فالمسرحية منفتحة على حقائق غير أحادية، تجعل من الصعب أن ينحاز المرء كلية إلى هذا الجانب أو ذاك، فيظل مترددا بينهما لا يقرّ لها قرار".

والخلاصة أن تلك الكلمات المتبادلة من عصر خلا تتبدى كمرآة لمرحلتنا الراهنة، حيث يشتدّ الصراع بين إيمانية راديكالية منغلقة، وعقلانية مادية شيّأت العالم وأهملت الجانب الروحي، وكلتاهما تزعم امتلاك الحقيقة.

رجلان يقفان على طرفي نقيض في رؤيتهما للعالم

لوعة جياكومتي

فاروق يوسف

❏ تنتهي رواية "المحاكمة" لفرانس كافكا بعبارة "مثل كلب"، وهو ما صار علينا أن نفكر فيه كلما رأينا كلبا في الشارع. ومع ذلك فالكلاب كائنات مدللة، في العالم الغربي على الأقل، أما كانت كذلك في الحقبة التي عاش فيها كافكا في بدايات القرن العشرين؟

ليست لديّ معلومات، غير أنني كلما رأيت كلب النحات السويسري الذي عاش معظم حياته في باريس جياكومتي أتذكر كلب كافكا. لقد خلق جياكومتي كلبا من البرونز يشبه كائناته البشرية من جهة تقشفها وزهدها ونفورها ورفعتها وتعففها وعدم اكتراثها بما يقع من حولها.

لم يكن كلب جياكومتي في حقيقته كلبا طبيعيا، بل كان كائنا وهبته لوعة الشعور الإنساني بالأسى مسافة أعانته على التماهي بما لا يُرى من وجوده.

كان ذلك الكلب حنونا، مزيجا مما نراه في الحياة اليومية ومما لا نرى. لن يكون من المفروض علينا أن نرى صورته في كل كلب نراه في الشارع؛ كان ذلك الكلب كلبا آخر.

هو الكلب الذي لم نره من قبل، وهو الكلب الذي يشبهنا ولا يشبه فصيلته من الكلاب. وقد لا يكون كلبا إلاّ في مظهره. أكان هذا ما فكر فيه كافكا وهو يكتب جملته "مثل كلب"؟

لا أعتقد أن كافكا في روايته العظيمة قد سمح لبطله البريء أن يموت مثل كلب عادي. كانت ميتته رمزية مثلما كانت حياة كلب جياكومتي رمزية هي الأخرى.

علينا أن نرى حياتنا وموتنا في مشهدين رمزيين، يجمع بينهما الأدب والفن؛ هناك حكاية عن كلب وهناك صورة لذلك الكلب، ما بينهما تقيم لوعتنا التي تختزل مصيرنا في اتجاهين.

فكلب كافكا كان الصورة الأخيرة لبطله، أما كلب جياكومتي فقد كان الصورة الأولى؛ سنكون هناك كما لم نكن من قبل.

سيكون علينا أن نشبه أفكارنا وعواطفنا وميولنا الشخصية، أن نسمح لأرواحنا في التناسخ، فنكون كلابا، كما لو أننا نستعيد حلما لم يمرّ برؤوسنا من قبل.

* كاتب من العراق

«أنفيني» أداء مسرحي في فيلم علمي عابر للأزمنة

إنهم يتكدسون خارج الزمن وخارج الكون المعلوم، خارج مدار الكوكب الأرضي بعدما حل ما حل فيه من خراب ودمار، عالم لا تعرف له شكلا محددا، فالأرض الأم لم يعد الكلام حولها إلاّ في حكم المبني للمجهول، والبشر المتبقون يحاولون أن يخرجوا من الدوامة بحثا عن حياة أخرى، ولهذا ها هم يتكدسون، أولئك الناجون من الكارثة وهم يسعون إلى النفاذ عبر المجرات لإيجاد موطئ قدم بديل وحياة أخرى لا تشبه تلك الحياة السابقة المحطمة، هذه هي خلاصة فيلم «أنفيني».

طاهر علوان

❏ يقدم فيلم «أنفيني» (إنتاج 2015) للمخرج الأسترالي شين آبيس، البشرية في القرن الـ23، وقد أصابها ما أصابها من خراب ودمار خلّف أرضا مشوهة وجوعا شديدا وفقرا لا حدود له.

حشد من الأشخاص المدربين يجري إعدادهم للذهاب في مهمة خارج المدار، تمهيدا لإيجاد موطئ قدم لما تبقّى من سكان الأرض المهددين بالفناء، محطة أبحاث متقدمة تجمع ثلة من المتحمسين للنفاذ إلى فضاءات أخرى وصولا إلى الأرض البديلة المجهولة، يكون في مقدمتهم ويت كراميكل (الممثل دانييل مكفيرسون) الذي يودّع زوجته الحامل ذاهبا في مهمة لا تعرف نتائجها.

على الطرف الآخر هنالك قاعدة للمراقبة والتحليل مزودة بأجهزة وتقنيات متطورة، وبينما القائد يستعرض لمساعديه الخطة المقبلة لإنقاذ من تبقى من سكان الأرض، يتم إبلاغه بهلاك كامل المجموعة التي ذهبت منذ حين في مهمة استكشاف ومن بينهم ويت، وهنا يتقرر إرسال وحدة إنقاذ مدججة بالسلاح والأقنعة ضد الغازات الكيمياوية والانبعاثات السامة لغرض التحري في ما إذا كان هنالك من ناجين.

وفي مقابل ذلك لم يكن في الحسبان أن يصيب المجموعة الهالكة وباء فتاك يتسبب في دمار كامل للحواس ولأجهزة الجسم، ويتحول الإنسان إلى كائن وحشي يريد التخلص من نفسه، فضلا عن إجهازه على زملائه الذين يراهم خصوما له.

وسط هذه المهمة وفيما مجموعة الإنقاذ تتحرّى الأمر في درجة حرارة منخفضة للغاية، تفاجأ بهجوم أحد الناجين وتسببه فورا في قتل أحد أفراد مجموعة الإنقاذ، ثم تقع المفاجأة الأكبر في كون ويت من بين الناجين، وهو الذي تختبر قدرته على تشغيل المحطة وأجهزتها المعقدة وقدرته على العودة بالطاقم إلى قواعدهم سالمين.

◄ الفيلم لم يخل من ثغرات مونتاجية من حيث تتابع الأزمنة والأحداث والمشاهد، فالقفزات المفاجئة تكررت أكثر من مرة

هنا يجري الاشتباه في إصابة ويت بالفيروس، ولهذا لا يلبث أن يخوض صراعا مع بعض أفراد مجموعة الإنقاذ، وأما عن الأعراض الغريبة التي تنتابه، فإنه يعزوها إلى شعوره بألم بسبب كسر في أحد أضلاعه جرّاء سقوطه من ارتفاع شديد، وهي حقا مفارقة أن يسقط من ذلك العلو الشاهق، ثم يبقى حيا رغم أنه لا يملك أية قدرات خارقة تحول دون موته في مثل تلك الحالات.

في موازاة ذلك نعيش مع أفراد المجموعة المصابة بذلك الفيروس، وهي تقدم مشاهد متواصلة عن المعاناة من جراء الإصابة، وكيف تتحول فجأة إلى ما يشبه كائنات دراكولا، بل إنه فيروس زومبي فتاك.

ما يلفت النظر هو وجود بعض الحوارات المطولة والمتشعبة بين الأفراد المصابين في نوع من الأداء المسرحي، أكثر منه تقديم لمشاهد سينمائية، وتلك صفة لازمت الكثير من حوارات الفيلم الذي يفترض كونه من أفلام الخيال العلمي الذي يركز على عناصر الحركة والصورة، أكثر من الحوار الذي ينحدر أحيانا إلى الترهل والإسهاب.

في المقابل يجري زج الفيلم بكل ما أتيح من عناصر بصرية تحقق إيهاما بأننا فعلا في عوالم أخرى، ووسط تحديات حقيقية تلاحق الوجود البشري، ومن ذلك ما عرف بتجارب "سليبستريم" وهي التجارب الفردية التي من خلالها يتم تنفيذ برنامج إنقاذ البشرية، رغم أنها مغامرة لا تعرف نتائجها كما حصل للفريق الذي التحق بتلك التجارب فهلك الفريق، إلاّ ناجيين اثنين.

ومن الملاحظات التي سجلت على الفيلم أيضا ذلك الشكل المونتاجي الغريب، إذ لا تخفى على مشاهد دقيق الملاحظة وجود ثغرات مونتاجية من حيث تتابع الأزمنة والأحداث والمشاهد، فهنالك قفزات مفاجئة تكررت أكثر من مرة.

ومثال ذلك أن تظهر شخصية في مشهد ما ضمن فئة المصابين، ثم تظهر في مشهد لاحق وهي غير مصابة وطبيعية، وهو اختلاط غريب إذ تظهر الشخصية في موقف مأزوم، ثم في مشهد لاحق وهي تتجاذب أطراف الحديث في مرح كامل وهكذا...

مع ذلك يحسب للفيلم تلك المعالجة الإخراجية وقيادة فريق عمل محترف ومتماسك، وخاصة أداء الممثل دانييل مكفيرسون الذي أجاد تجسيد الشخصية التي يلاحقها الوباء من جهة والخصوم من فريق الإنقاذ من جهة أخرى، فضلا عن الحنين المتكرّر للعودة إلى المنزل وإلى الزوجة.

وهو ما تكرّر في أكثر من مشهد في ما يتعلق بالشخصيات الأخرى، لينتهي الفيلم نهاية جميلة وسعيدة بعودة مجموعة الإنقاذ مصحوبين بويت سالمين إلى الأرض، وليكون هذا الأخير إلى جانب زوجته التي تنتظر وليدها الأول.

فيلم يصور حياة البشرية الهالكة في القرن الـ23

صحة

أظهرت دراسة بريطانية حديثة أن الطقس البارد أكثر ضررا على صحة الإنسان من الساخن، ذلك أنه يتسبب في حدوث عدد أكبر من حالات الوفاة، بسبب إضعاف المناعة.

قال أطباء إن عدم انتظام ضربات القلب أحيانا يعد أمرا طبيعيا، وقد يرجع إلى بذل مجهود بدني شاق، أما إذا تكرر وطال فقد يشير إلى الإصابة بالرجفان الأذيني.

قالت الطبيبة الألمانية إيريس هاوت إن الإنهاك المستمر والإرهاق بعد عطلة نهاية الأسبوع أو حتى بعد الإجازة ينذر بالإصابة بالاحتراق النفسي وأعراضه اضطرابات المعدة والأرق وصعوبة التركيز.

الرياضة المفرطة تنهك جهاز المناعة

● التمارين الزائدة تسبب تآكل الأسنان ● باحثون: النشاط المبالغ فيه نهارا يربك النوم

أظهرت جملة من الدراسات أن الإفراط في ممارسة التمارين الرياضية يضر الصحة ويتسبب في تأثيرات خطيرة على الجسم، ذلك أن الإجهاد الشديد ينهك الجهاز المناعي ويضعف مقاومته للأمراض والالتهابات.

❑ **القاهرة** – رغم أن ممارسة الرياضة تعد الطريق الأمثل للحفاظ على الجسم والصحة العامة، إلا أن تكثيف النشاط يؤدي إلى نتائج عكسية تماما، الأمر الذي دفع بالباحثين والأطباء إلى الدعوة إلى ضرورة الموازنة بين فترات الرياضة وفترات الراحة، والاعتدال في ممارسة الرياضة بصورة منتظمة، دون إفراط أو تفريط.

وتجدر الإشارة إلى أنه في الوقت الذي أظهرت أبحاث منظمة الصحة العالمية أن الخمول يحتل المرتبة الرابعة ضمن قائمة الأسباب المؤدية للوفاة في العالم، أي نسبة 6 بالمئة من الوفيات كل عام، حذرت دراسات أخرى من أن الإفراط في النشاط وممارسة الرياضة قد ينتج عنه تأثيرات سلبية على الجسم.

ومن بين هذه الدراسات تحدثت دراسة اسكندنافية عن العلاقة بين الإفراط في ممارسة الرياضة والأسنان. وخلصت إلى أن ممارسة الرياضة بصورة متزايدة تضر الأسنان، مشيرة إلى أن التمارين الزائدة لها تأثير سلبي على أمراض اللثة وتسبب تآكل في الأسنان.

وكشف عدد من الباحثين أن ممارسة التمارين الرياضية الثقيلة قد تسهم في إحداث مشاكل في الأسنان.

ويذكر أن هناك تلميحات في الماضي بأن الرياضة العنيفة قد تكون لها تأثيرات خطيرة ومخاوف متزايدة على تجويف الفم وأضرار على الأسنان.

وعكف الباحثون على دراسة نحو 278 رياضيا في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في عام 2012، والتي أجريت على مستويات عالية من تسوس الأسنان، وغالبا بالتعاون مع أمراض اللثة وتآكل ميناء الأسنان.

وأرجعت الدراسة أسباب المعاناة من عدم صحة الأسنان بين الرياضيين، إلى الإفراط في تناول المشروبات السكرية والسكريات بصورة رئيسية بين الكثيرين منهم، فضلا عن استهلاك المشروبات الرياضية التي تعمل على زيادة معدلات تسوس الأسنان.

> ◄ خبراء يحثون على ضرورة معادلة نسبة التمارين بفترات الراحة التي يحصل عليها الجسم

ومن جانبه، قال رئيس وحدة أبحاث العلاج الطبيعي بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة، الدكتور أحمد مشعل، إن الإفراط في ممارسة الرياضة يمكن أن يكون له آثار سلبية أكثر من الفوائد الإيجابية، حيث يكون أحد المسببات لهشاشة العظام، نظرا للضغط على الجسم بصورة متزايدة وتحميله طاقة زائدة عن قدرته.

ويتسبب الإفراط في التمارين في التواء المفاصل والخشونة المبكرة وارتفاع ضغط الدم، كما أنه من الممكن أن يتسبب في زيادة الوزن أي يأتي بصورة ونتائج عكسية تماما، حيث تطرد العضلات الطاقات الزائدة والحمل الزائد بها مما يتسبب في زيادة الوزن فيما بعد وبصورة تدريجية.

وذكرت دراسة علمية أجراها فريق من الباحثين الدنماركيين، أن الإفراط في ممارسة رياضة الجري على المدى الطويل ربما يزيد من حدوث بعض الأضرار المرتبطة بالجهاز القلبي الوعائي.

وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن الوقاية من التعرض لهذا الخطر من خلال ممارسة الرياضة "باعتدال"، كما حذر الباحثون الذين أجروا الدراسة من الركض السريع للغاية، وأكدوا أنه لا يمكن الاستفادة من فوائد رياضة الجري إلا عند ممارستها على هذا النحو.

ووفقا للدراسة، يفضل ممارسة رياضة الركض لمدة ساعتين ونصف أسبوعيا تقريبا، بحيث يتم توزيعها على أكثر من ثلاث مرات أسبوعيا. وتشير العديد من الدراسات التي أجريت في هذا المجال إلى الفوائد الصحية لممارسة رياضة الركض، لا سيما بالنسبة للمصابين بأمراض القلب والأوعية الدموية، ولكن عند ممارسته بشكل معتدل.

ويقول خبراء الصحة إنه يمكن الحد من الشعور بالضغط العصبي عند المواظبة على ممارسة رياضة الركض، وإنها تساعد على تقوية العضلات والوقاية من الإصابة بهشاشة العظام ناهيك عن دورها في إنقاص الوزن، الأمر الذي يساعد على الحد من خطر الإصابة بالأمراض الناجمة عن زيادة الوزن كالسكري مثلا.

وينصح مشعل بضرورة ممارسة الرياضة وفقا لبرنامج شخصي يعتمد على الاستشارة الطبية، حيث أن كل جسم له هيكلة وآلية مختلفة عن غيره في توزيع العضلات والحفاظ عليها. ولبقاء العضلات سليمة، لابد من اتباع برنامج رياضي شخصي تحت إشراف طبي، على أن تكون الرياضة أسلوب حياة وليس سبيلا لتحقيق غاية مثل فقدان الوزن أو تنمية العضلات.

ورغم الحرص على الحصول على عضلات قوية ومظهر جسدي مميز، فإن هناك بعض الآثار الناتجة عن فرط التمارين الرياضية منها الشعور بالإنهاك والإجهاد الشديد والمستمر، فضلا عن الصعوبة في النوم بصورة منتظمة،

> ◄ النشاط المكثف أحد المسببات لهشاشة العظام، نظرا لضغطه على الجسم بصورة متزايدة وتحميله طاقة زائدة عن قدرته

والشعور بثقل في تحريك القدمين والذراعين، كذلك الإصابة بالأمراض بصورة متكررة، حيث يتسبب فرط التمارين في ضعف المناعة.

وحذرت دراسة طبية أميركية أجراها باحثون بجامعة واشنطن، من أن الإفراط في ممارسة الرياضة بصورة تفوق المعدل الطبيعي يعرض قلب الإنسان للكثير من المخاطر وخاصة إذا ما تمت ممارستها بصورة عنيفة، حيث أن ذلك يتسبب في خفض متوسط أعمارهم ولا يزيدها.

كما ينصح الخبير المصري، بالحصول على راحة أسبوعية من ممارسة التمارين، حيث يقول إنه من الضروري معادلة نسبة التمارين بفترات الراحة التي يحصل عليها الجسم حتى لا يتأثر سلبا بممارسة الرياضة، كذلك لتجنب الإصابة بالأزمات والجلطات المفاجئة.

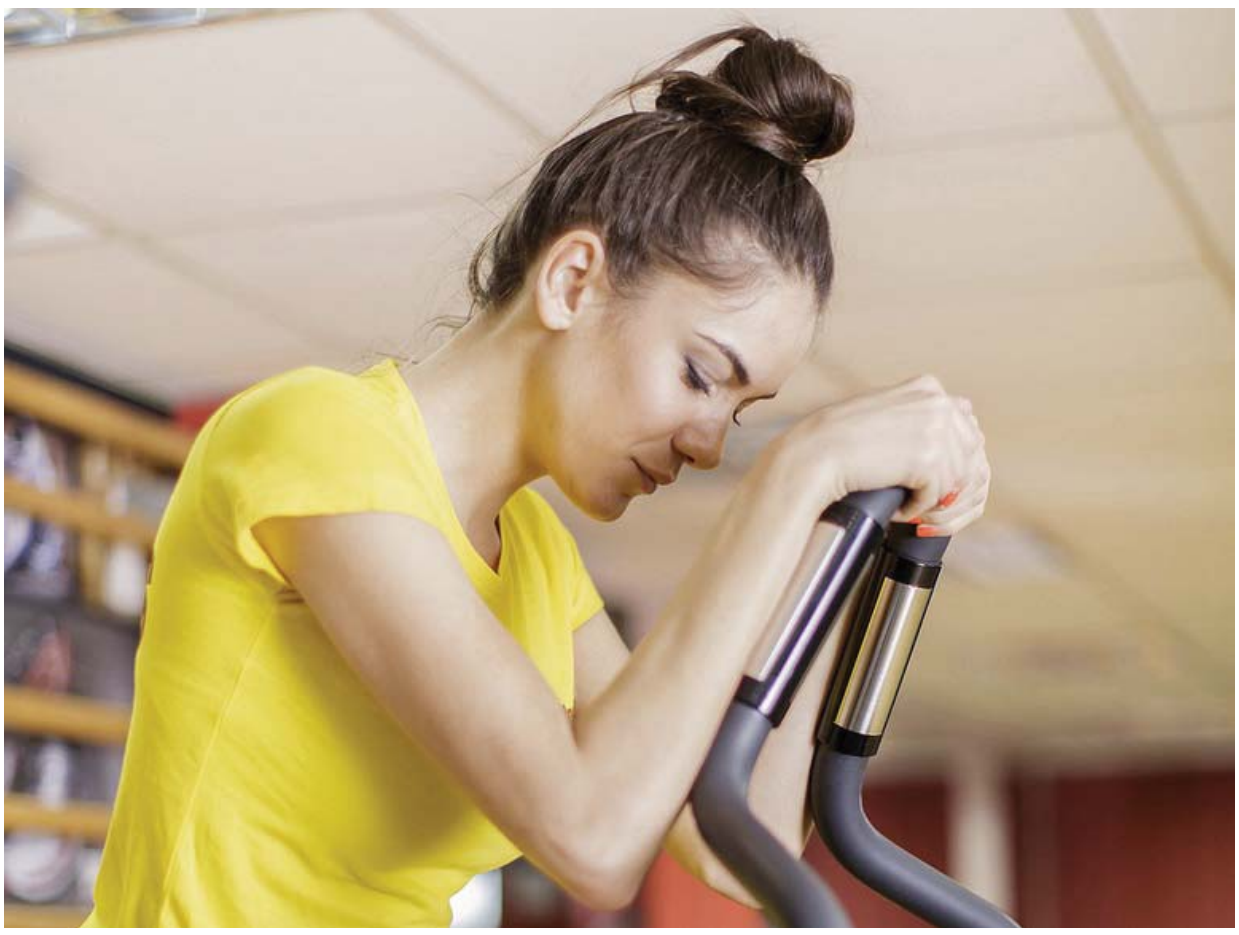

التكثيف من الرياضة يجهد القلب ويضر الأوعية الدموية

«البورتفوليو» نظام غذائي يخفض نسبة الكوليسترول بالدم

أمنية عادل

❑ كشفت الدراسات العلمية أن نظام البورتفوليو الذي يستبدل الأطعمة المسببة للكوليسترول بأخرى صحية وأقل دهونا يساعد إلى حد كبير في تعديل نسبة الكوليسترول بالدم، لا سيما للمرضى الذين يعانون من انعكاساته الحادة.

ويقول رئيس وحدة التثقيف الغذائي بالمعهد القومي للتغذية بالقاهرة الدكتور مجدي نزيه، إنه لتقليص نسبة الكوليسترول في الدم لابد من اتباع ما وصفه بـ"المثلث المتساوي الأضلاع"، والمعتمد على 3 عناصر أساسية، هي: (الحمية الغذائية والنظام الرياضي والحياتي وكذلك الضلع الثالث الممثل في العلاج).

ويضيف: حمية بورتفوليو وغيرها من الحميات جاهزة الخطوات، لابد أن يتم دراستها وتطبيقها وفقا لحالة مريض الكوليسترول وإرشادات الطبيب، مشددا على أن ضبط النظام الغذائي وحده لا يكفي لتقليصه.

ويشدد نزيه على ضرورة شرب المياه والسوائل لتقليل نسبة الكوليسترول وتخفيف تعرض الجسم لتصلب الشرايين، وكذلك تقليل الدهون وتناول الكبدة والمقليات والمواد المعلبة، والاستمرار في تناول المواد الغذائية الطبيعية.

ووفق ضوابط حمية بورتفوليو التي ابتكرها أساتذة جامعة تورنتو الكندية، فإن هناك مواد غذائية يتم تناولها وإحلالها مكان أطعمة أخرى، مثل تناول الشوفان وإحلاله بديلا عن تناول الخبز الكامل، كذلك تناول 7.21 بالمئة من السعرات الحرارية في شكل بروتينات، إلى جانب تناول الألياف الغذائية الموجودة في الخضروات والفواكه وبعض البقوليات، فضلا عن استخدام اللوز في الوجبات الغذائية والسلطة، إلى جانب الابتعاد عن الجبن والشيكولاتة.

> ◄ لتحديد ملامح حمية البورتفوليو المناسبة لكل شخص لابد من مراجعة الطول والوزن والأمراض الوراثية

وأوضح نزيه "لاتباع ريجيم البورتفوليو لابد من مراجعة الطول والوزن والأمراض الوراثية وكذلك النشاط الحركي والعمل اليومي المتبع، وذلك لتحديد ملامح الحمية المناسبة لمريض الكوليسترول، باستشارة الطبيب المختص".

وينخفض مستوى الكوليسترول لدى المرضى الذين تناولوا علاجا بمركبات أخرى مضادة له، وأولئك الذين اتبعوا تلك الحمية، وذلك خلال أربعة أسابيع، وفق دراسات علمية وطبية.

باختصار

◄ قالت الجمعية الألمانية لكبار السن إن تكرار التبول، لا سيما ليلا، يعد مؤشرا أوليا على متاعب البروستاتا، بالإضافة إلى تأخر التبول وضعف تيار البول.

◄ حذرت الرابطة الألمانية للاستعلامات الصحية وحماية المستهلك من أن الحمى الشديدة تنذر بالإصابة بالتهاب الدماغ المنقول بالقراد، الذي ينتشر في الحدائق والمتنزهات.

◄ أظهرت عدة دراسات طبية أن أكل الجوز مفيد للصحة، فهو يعمل على زيادة الأداء الذهني والقدرة على التفكير وحماية القلب ومقاومة مرض السرطان.

◄ يقول أستاذ طب الجلد في جامعة كولومبيا في نيويورك دونالد بيليسيتو، إنه يجب غسل أي لباس جديد بالماء مرتين على الأقل قبل ارتدائه.

◄ توصل العلماء لجهاز جديد يمكن فاقدي الأعضاء من التحكم بأطرافهم الصناعية، حيث يزرع داخل جسم المريض، ويعمل عبر الاستشعار عن طريق العقل.

◄ أظهر باحثون بريطانيون أن الذين يتناولون القهوة بشكل يومي ومنتظم تنخفض فرص إصابتهم بضعف الانتصاب بنسبة 42 بالمئة، وفسروا ذلك، بأن الكافيين يساهم في ارتخاء الشرايين الموجودة في العضو الذكري. وهو ما يزيد من ضخ الدم إليه، فيقوى الانتصاب وتقل فرص الإصابة بالضعف الجنسي.

للمراسلة والتعقيب:
health@alarab.co.uk

تفاقم الشخير مؤشر عن الإصابة بمرض ما

فاطمة الشامي

❑ عادة "مزعجة" يعاني منها الملايين حول العالم، وهي عادة "الشخير" أثناء النوم، والتي تتعدد أسبابها، ما بين الأعراض المرضية أو العادات الخاطئة للنوم، أو الممارسات غير الصحية قبل النوم، مثل الأكل قبل النوم مباشرة، فضلا عن الحالة الصحية غير المستقرة وارتفاع الوزن وما إلى ذلك من مسببات.

ويعتبر الشخير عرضا قد يكون مؤشرا لمرض ما يصيب الإنسان، ومن ثم ينصح المختصون بضرورة استشارة الأطباء حال تفاقم هذه الظاهرة بصورة مستمرة يومية.

ويعد الشخير من عادات النوم المنتشرة والمزعجة، كما أنه ظاهرة تصيب ملايين من البشر حول العالم. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية فإن 45 بالمئة من الناس مصابون به بصورة متقطعة، فيما يعاني 25 بالمئة منه بصورة يومية.

وفي هذا السياق، يقول استشاري الأنف والأذن والحنجرة بالقاهرة الدكتور حمدي الباشا، إن الشخير هو صوت يصدر أثناء النوم نتيجة لعدة أسباب منها ضيق ممرات التنفس والحلق، أو تضخم في الجيوب الأنفية وامتداد اللهاء، بحيث تتحرك مع الهواء الذي يدخل من الفم إلى الأنف، نتيجة صعوبة في التنفس وهو ما يتسبب في صدور صوت الشخير المزعج. ويضيف: علو صوت الشخير من عدمه لا يعد مؤشرا على الحالة ومدى خطورتها سواء أكان الأمر طبيعيا أو مرضيا، ولكن لابد من استشارة الطبيب لمعرفة سببه، حيث يكون في أغلب الأوقات له علاقة بمرض ما، ويكون مجرد عرض لهذا المرض.

خبراء يرجحون وجود ارتباط بين «الشخير» وارتفاع ضغط الدم

ويشير الباشا إلى أن أسباب الشخير متعددة، حيث يمكن أن يكون سببه السمنة الزائدة وقصر الرقبة، مما يتسبب في ضغط الدهون وصدور صوت الشخير، وأيضا مشكلات في العمود الفقري، إلى جانب العادات الخاطئة في النوم.

وأثبتت أبحاث طبية بريطانية، أن هناك ارتباط بين الشخير أثناء النوم وارتفاع ضغط الدم، وذلك نتيجة تقطع التنفس أثناء النوم مما يؤدي إلى استهلاك كمية أقل من الأوكسجين، وهو ما يتسبب في التعرض لاضطرابات في نبضات القلب وارتفاع ضغط الدم.

وينصح استشاري الأنف والأذن والحنجرة بضرورة مراجعة الطبيب حال استمرار الظاهرة بصورة متكررة، حيث توجد طريقتين للعلاج إما معرفة أسباب ذلك العرض ومعالجتها، أو إجراء عملية في اللحمية والأنف وتناول الأدوية والعقاقير التي يصفها الطبيب المعالج، وهو ما يخفف من الشخير ومن الممكن أن يمنعه أيضا.

ميديا

«الوضع الحالي للإعلام العربي يمكن وصفه بمرحلة فات القطار فهناك ثورة تكنولوجية عالمية لم يعد فيها الإعلام الرسمي التقليدي يسيطر ويهيمن».

ابتسام الكتبي
رئيسة مركز الإمارات للسياسات

«العديد من المسؤولين يتعاملون مع الإعلام كأنه الموساد الإسرائيلي، وبالتالي ستظل الصحافة تعاني من الاستعانة بالمصادر المجهولة إلى أن يكون هناك تجاوب من المسؤولين».

عماد الدين حسين
رئيس تحرير جريدة الشروق المصرية

«الإعلام قادر على لعب دور حاسم في مواجهة الفكر المتطرف والحيلولة دون تمكينه من التأثير في الرأي العام، مما يسهل تجفيف منابعه ومحاصرته تمهيدا لتصفيته».

محمد المومني
وزير الإعلام الأردني

موسم قمع الإعلام يبلغ ذروته مع اقتراب الانتخابات التركية

● توجيهات حكومية بإسكات الإعلام المستقل ● نيويورك تايمز: أردوغان يزداد عداء تجاه قول الحقيقة

يتفاقم غضب الحكومة التركية من الأصوات المنتقدة لها مع اقتراب موعد الانتخابات بعد أسبوعين، وهو ما دفعها إلى شن حملات ضد بعض وسائل الإعلام، وهو ما أكدته تسريبات تضمنت مطالبة مدع عام بإسكات وسائل الإعلام المحايدة.

❑ **أنقرة** – شددت السلطات التركية من قبضتها على وسائل الإعلام بالتزامن مع اقتراب الانتخابات في البلاد، ويخشى بعض الصحفيين منتقدي الرئيس رجب طيب أردوغان من حملة جديدة من القمع، ليضمن فوز حزبه العدالة والتنمية.

وكانت إدانة إحدى كبريات الصحف التركية نهاية الأسبوع الماضي بتهمة الإساءة إلى الرئيس أردوغان والحكم عليها بتسديد غرامة كبيرة، مثالا صارخا على نهج الحكومة في هذا المضمار، لا سيما أن الحكم جاء في خضم الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في 7 يونيو.

ورأت محكمة في أنقرة أن مقال محمد يلماظ في صحيفة "حرييت" اليومية يشكل "تعديا على حقوق" الرئيس التركي. وحكمت على الكاتب ومديرة الصحيفة وصلة دوغان صابانجي بتسديد غرامة إلى الرئيس بقيمة 20 ألف ليرة تركية (6950 يورو).

وكانت صحيفة حرييت نشرت في 25 أغسطس افتتاحية مطولة ليلماظ ذكر فيها باتهامات الفساد التي وجهت إلى أردوغان، بعد أسبوعين على فوزه في انتخابات الرئاسة.

وتنتقد حرييت التي تشكل إحدى أكثر الصحف مبيعا في تركيا أردوغان أحيانا لكنها تعتمد خطا حذرا بشكل عام.

لكن النبرة تبدلت بعد توجيه أردوغان انتقادات حادة لتغطية الصحيفة للحكم على الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي بالإعدام. وعنونت الصحيفة في صفحتها الأولى "حكم الإعدام بـ52 بالمئة من الأصوات"، ما عرضها لهجمات الإعلام الموالي للحكم.

◄ **صحفيون أتراك يخشون من خطط الحكومة لاستغلال قوانين مكافحة الإرهاب لإغلاق صحيفتي «حرييت» و«زمان»**

ووفقا لصحيفة توداي زمان، فإنه اعتبر أن العنوان يستهدفه إذ أنه فاز بمنصب الرئيس عام 2014 بـ52 بالمئة من الأصوات.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، أن أردوغان لديه تاريخ طويل في ترهيب وقمع وسائل الإعلام، لكن تنبيهات جديدة برزت الأسبوع الماضي، عندما تم رفع شكوى جنائية بحق محرري صحيفة حرييت ديلي نيوز وموقعها على شبكة الإنترنت، بسبب عنوان أثار غضبه.

وقالت الصحيفة إن مثل هذا الاتهام الذي وجهه أردوغان للصحيفة التركية ليس فقط مشوها وسخيفا، بل هو صفعة لفكرة أن تركيا لا تزال دولة ديمقراطية.

وأشارت إلى أن رحمي كورت، المحامي وأحد أنصار حزب العدالة والتنمية الحاكم، قام بتقديم بلاغ للنيابة العامة بالتحقيق مع محرري حرييت، واتهمهم بتحريض الناس على العصيان المسلح ضد الحكومة، مطالبا باعتقالهم.

وردا على ذلك قال اتحاد الصحفيين الأتراك إن حكومة أردوغان تساوي الصحافة بالإرهاب وانتقدوا البلاغ باعتباره ضربة جديدة لحرية الصحافة وحرية التعبير.

وأضافت نيويورك تايمز أنه في خضم سعيه إلى تحقيق نصر كاسح، فإن حزب العدالة والتنمية الحاكم يحشد المؤسسات الحكومية لصالحه ويسعى لتصوير المعارضة بالعدو خلال الخطب الدعائية.

وخلصت الصحيفة إلى أنه في حين واجهت البلاد حملات سياسية صعبة من قبل، فإن الحملة الحالية تحمل مناخا من الخوف والظلام، فيبدو أن الرئيس التركي يزداد عداء تجاه قول الحقيقة.

ويخشى بعض الصحفيين الأتراك من خطط الحكومة لاستغلال قوانين مكافحة الإرهاب لإغلاق صحيفتي حرييت وزمان ومصادرة أصولهما وشركاتهما الأم، وهما مصدر رئيسي لوسائل الإعلام المستقلة، قبيل الانتخابات البرلمانية.

ومنذ عام كثفت الحكومة التركية إجراءات التضييق على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي. ففي مارس 2014 عشية الانتخابات البلدية أمر الرئيس التركي بحجب موقعي تويتر وفيسبوك المتهمين بتناقل معلومات بخصوص قضايا فساد.

من جانبه انتقد اتحاد الصحفيين الأوروبيين الممارسات القمعية لأردوغان وحكومة حزبه التي تستهدف حرية الصحافة.

وذكرت وكالة جيهان التركية أن الاتحاد وجه إلى المدعي العام في مكتب متابعة الجرائم ضد النظام الدستوري في تركيا سردار جوشكون انتقادات حادة بعد مطالبته وزير النقل والاتصالات التركي بـ"إسكات الإعلام المحايد والحر بسبب معارضته لحكومة العدالة والتنمية".

ولفت الاتحاد في بيان رسمي له إلى أن النيابة العامة في أنقرة تمارس ضغوطا من أجل حجب وسائل الاتصال والنشر عن عدد من الوسائل الإعلامية المعارضة لسياسة أردوغان، مشيرا إلى أن التعليمات المسربة والصادرة عن جوشكون إلى إدارة الشركة المشغلة للقمر الصناعي توركسات التابعة لوزارة النقل والاتصالات "مخالفة للقانون".

وأوضح البيان الذي يضم تصريحات خاصة برئيس الاتحاد البريطاني للصحفيين الدوليين وممثل اتحاد الصحفيين الأوروبيين باري وايت أنه من "القواعد الأساسية للديمقراطية أن يكون للجميع الحق في الوصول إلى المعلومات والأفكار ووجهات النظر بحرية وإذا كانت التعليمات المسربة الصادرة عن وزير النقل والمواصلات التركي صحيحة فإن هذه الخطوة تعتبر انقلابا حقيقيا على الديمقراطية".

وكانت شرطة أردوغان شنت في الآونة الأخيرة حملات ملاحقة لكل من يعارض حكومة العدالة والتنمية واعتقلت مواطنين أتراك بذريعة إهانته عبر موقع تويتر الإلكتروني.

ووفقا لمراقبين فإن هذه الملاحقات والاعتقالات تأتي في سياق الحملة التي يقوم بها نظام أردوغان لقمع معارضيه وانتهاك حرية التعبير في تركيا، حيث سبق له أن اعتقل مئات الصحفيين والإعلاميين وأغلقت أجهزته الأمنية مؤسسات إعلامية عدة بسبب مواقفها الرافضة لسياساته القمعية والتعسفية.

فيما صنفت لجنة حماية الصحفيين الدولية تركيا العام الماضي بأنها البلد الأول عالميا في قمع الحريات الصحفية وسجن الصحفيين.

وبعد الانتقادات التي وجهها الكونجرس الأميركي للحملات ضد حرية الإعلام في تركيا صدر رد فعل قوي من جانب البرلمان الكندي.

حرييت إحدى أكثر الصحف مبيعا في تركيا تنتقد أردوغان أحيانا لكنها تعتمد خطا حذرا بشكل عام

باختصار

◄ شدد عبدالمنعم بن منصور الحسني، وزير الإعلام العماني، على ضرورة التزام كل وسائل الإعلام العربية بمبادئ الإسلام لرسم صورة الحضارة الإسلامية الناصعة في نشر القيم ومبادئ التسامح والاعتدال.

◄ أدينت إحدى كبريات الصحف التركية بتهمة الإساءة إلى الرئيس رجب طيب أردوغان في افتتاحية، وحكم عليها بتسديد غرامة كبيرة، في خضم الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية في 7 يونيو.

◄ كشف وزير الاتصال الجزائري حميد غرين عن مشروع إنشاء قناة تلفزيونية "ذات بعد دولي" من أجل تحسين صورة الجزائر، معتبرا أن وسيلة إعلامية من هذا النوع، ستشكل "مرجعية" وستقدم "خبرا صحيحا له مصداقية" حول البلاد.

◄ غرّمت محكمة المطبوعات في لبنان نقيب الصحافة وناشر جريدة "الشرق" عوني الكعكي مبلغ 22 مليون ليرة لبنانية، في دعوى قدمها المدير العام الأسبق للأمن العام اللواء الجميل السيد، "لنشره عام 2012 مقالا تضمن افتراءات بحق السيد في قضية اغتيال رفيق الحريري.

◄ قال جيمس جيفري، السفير الأميركي السابق لدى أنقرة، إن الخطوط الحمراء لواشنطن بشأن الديمقراطية في تركيا تتمثل في اعتقال المزيد من الصحفيين والكتّاب والمساس بحرية الانتخابات.

◄ قتل صحفي إذاعي في جنوب السودان في شرق البلاد، ونقلت الإذاعة عن مسؤول حكومي محلي تأكيده أن الصحفي "لم يقتل عمدا" وعلق في تبادل لإطلاق النار بين مجموعتين مسلحتين متحاربتين.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الصحف الإسرائيلية المتشددة معادية لصورة المرأة مهما علا شأنها

❑ **القدس** – أخفت صحف يهودية متشددة ثلاث وزيرات من الصورة الرسمية للحكومة الجديدة التي شكلها بنيامين نتنياهو مؤخرا في إسرائيل، بسبب التزامها بمبدأ عدم نشر صور النساء.

وأزالت اثنتان من كبريات الصحف المتشددة صور الوزيرات من الصورة التي وزعتها الحكومة على وسائل الإعلام، والتي التقطت منتصف الأسبوع الماضي في القدس تظهر في المنتصف الوزيرات الثلاث يحيط بهن بقية الوزراء، ويتقدمهم نتنياهو والرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين. والوزيرات الثلاث في الحكومة الجديدة هن وزيرة الرياضة والثقافة ميري ريغيف، ووزيرة العدل ايليت شاكيد، ووزيرة المتقاعدين جيلا غاملييل.

ونشر موقع "بيحدري حريديم" اليهودي المتشدد الصورة الرسمية ولكن بعد أن جعل وجوه الوزيرات غير مرئية.

تعليقا على خطوة الموقع، قال الحاخام الليبرالي اوري ريغيف "من المحزن أن نرى موقع بيحدري حريديم وقد دخل القرن الحادي والعشرين من بوابته العريضة، ولكنه ما زال في القرون الوسطى في ما خص النساء".

أما الصحافة الورقية التابعة للتيار الديني المتشدد فقد اختارت من جانبها ألا تنشر الصورة من أساسها. ولكن الخميس صدرت أسبوعية "يوم ليوم" المقربة من حزب شاس اليهودي المتشدد والعضو في الائتلاف الحكومي، وقد نشرت صورة الحكومة ولكن بعد أن ظللت وجوه وأجساد الوزيرات الثلاث كاملة، في عملية بتر لم تنج منها إلا ساق الوزيرة غامليل. وغالبا ما تتجنب الصحف اليهودية المتشددة نشر صور النساء.

◄ **صحف متشددة نشرت الصورة الرسمية للحكومة الجديدة ولكن بعد أن ظللت وجوه وأجساد الوزيرات الثلاث كاملة**

وكان موقع "كيكار حشبات"، نشر في أبريل صورة للقاء جمع رئيس بلدية القدس مع نجمة تلفزيون الواقع الأميركية كيم كارداشيان وزوجها، ولكن بعد أن طمس صورتها بالكامل من خلال نشر صورة أخرى فوقها. وفي يناير لم تتوان صحيفة "هامفاسر" عن إزالة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل من صورة جمعتها مع عدد آخر من قادة الدول خلال مشاركتهم في تظاهرة باريس ضد الإرهاب.

ديفيد ليترمان ينهي مسيرته المهنية بإثارته المعتادة

❑ **واشنطن** – وجد المحاور الأميركي الشهير ديفيد ليترمان، نفسه مساء الأربعاء الماضي، أمام اختبار خبرته الصحفية، حيث ابتكار زوايا مختلفة في محاورة أربعة زعماء في آخر حلقة يقدمها بعد خبرة 33 عاما في ميدان الإعلام.

وبدا ليترمان سعيدا وحزينا في آن واحد بعد أن ترك بصمة إعلامية على المشاهد منذ أول حوار تلفزيوني له على قناة "إن بي سي"، في برنامجه "ليت نايت"، ثم انتقاله بعد 11 عاما إلى شبكة "سي بي اس" التي أمضى فيها 21 عاما كمقدم برامج تلفزيونية.

تحدث ليترمان بشفافية عن السنوات الطويلة في عمله التلفزيوني وعن حلقات برنامجه التي تخطت الستة آلاف، معترفا بأن "نسبة كبيرة من هذه العروض كانت سيئة للغاية"، وتمنى التوفيق لخلفه في تقديم البرنامج ستيفن كولبرت البالغ 51 عاما والذي من المتوقع توليه هذه المهمة اعتبارا من سبتمبر، وقال "أعتقد أنه سيقوم بعمل رائع".

استطاع ليترمان بروحه الساخرة وتعليقاته اللاذعة وغير المتوقعة ومهاراته في اللقاءات الحوارية، أن يحدث ما يشبه الثورة في المشهد التلفزيوني الأميركي، ودفع جيلا كاملا من الأميركيين إلى الاعتياد على متابعة دعاباته العبثية ومقابلاته الاستفزازية الشيقة، وقد كبر جمهوره معه، إذ بات ينظر إلى اعتزاله العمل التلفزيوني كنهاية حقبة.

وكان رئيس قنوات سي بي إس، ليزلي مونفيز، صرح أن ليترمان "منح مشاهدي التلفزيون آلاف الساعات من الكوميديا والحوارات الجادة في برنامجه، بالإضافة إلى وجهات النظر الأمينة في الأحداث القومية، كما استطاع أن يجعل المشاهير والساسة والإدارة، وأنا من بينهم، في حالة ترقب مستمر".

وصف المحاور الشهير مساء الأربعاء، أي الإطلالات الأخيرة، بأنها لفتات تكريمية كانت مدعاة "فخر وإحراج وسعادة" في الوقت عينه، داعيا إلى ترك بعض المديح لكيله عليه خلال مراسم تأبينه.

وفي مطلع الشهر الحالي، استضاف ليترمان الرئيس باراك أوباما في حلقة لاقت متابعة كبيرة ومازح خلالها الرئيس الأميركي قائلا أنهما سيتمكنان قريبا من لعب الدومينو سويا.

كما حل جورج كلوني وجوليا روبرتس وآدم ساندلر وآل باتشينو وبيل كلينتون وأوبرا وينفري ضيوفا على البرنامج الأسبوع الماضي، في حين كان توم هانكس وبيل موراي وبوب ديلان ضيوفا لهذا الأسبوع.

ويذكر أنه بدأ عمله كمذيع لبرامج الإذاعة ومقدم للنشرة الجوية في التلفزيون المحلي. ثم انضم إلى فرقة كوميدية في مسلسل عرض على شبكة سي بي إس، واشتركت فيه ماري تيلر مور عام 1978. وبعد عامين، حصل على برنامجه الصباحي الخاص في إن بي سي، واستمر لعدة أشهر فقط رغم حصوله على ثلاث جوائز إيمي.

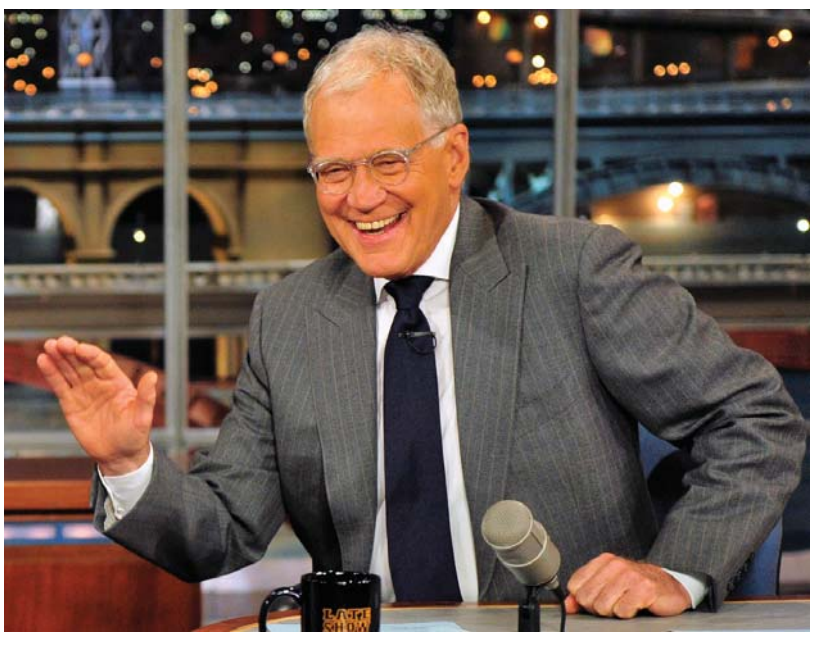

ليترمان أحدث ما يشبه الثورة في المشهد التلفزيوني الأميركي

وخلال مسيرته، حصل على 67 ترشيحا لجوائز "ايمي اوارادز"، أهم الجوائز التكريمية على التلفزيون. وفاز باثنتي عشرة جائزة منها.

@alarabonline

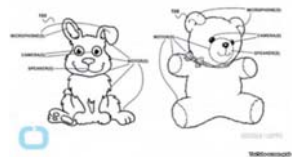

حازت شركة غوغل الأميركية نهاية هذا الأسبوع على براءة اختراع لألعاب إلكترونية ذكية قادرة على فهم الأشخاص. وتظهر عند تشغيل اللعبة رؤية أجسام على شكل ألعاب قماشية في هيئة أرانب أو دببة. وهذه الألعاب قادرة على فهم الكلام، والرد بأجوبة مناسبة مسجلة أصلا. وبإمكانها أيضا تشغيل الموسيقى والأفلام في حال طلب منها ذلك.

تويتر يقيم «شرع الله» على كاتبة سعودية

● عدة المرأة تشغل رجال الدين أكثر من ضحايا التفجيرات الارهابية

عمل فني للسعودية منال الضويان بعنوان «أنا معلمة» تداوله مغردون ضمن الهاشتاغ

جدل لم يهدأ على تويتر حول مقال صحفي، الغريب أن الجدل تجاوز جدل التفجير الإرهابي الذي عصف بمسجد القديح في القطيف مساء الجمعة. نفس المستنكرين المطالبين بإقامة الحد على الكاتبة لم يغردوا أو يطالبوا بإقامة نفس الحد على قتلة المصلين.

❑ **الرياض** – أثارت كاتبة جدلا في أوساط مستخدمي تويتر في السعودية بعدما نشرت مقالا عده مغردون "تطاولا" على الدين.

وتطرقت الكاتبة حصة آل الشيخ في مقالها "مُعتقَل الوفاء التراثي النسوي" إلى شهور العدة، وهي الفترة التي تقضيها المرأة الأرملة أو المطلقة قبل أن تتزوج مرة أخرى، وقالت "هذا التشريع الذكوري الذي طوق به التراث أعناق النساء يكذبه القرآن الكريم"، لتضيف "الحكمة الوحيدة لعددية العدة هي "العدة وليست الحبس، وهو التأكد من خلو الرحم".

وتوالت ردود الفعل على تويتر ودشن مغردون هاشتاغ "حصة آل الشيخ تتطاول على الشرع"، كان رجال الدين أكثر المشاركين فيه. الغريب أن الجدل حول المقال تجاوز جدل التفجير الإرهابي الذي عصف بمسجد القديح في القطيف مساء الجمعة وأودى بحياة 21 من المصلين. نفس المستنكرين المطالبين بإقامة الحد على الكاتبة لم يغردوا أو يطالبوا بإقامة نفس الحد على القتلة.

وكتبت مغردة "وبدأت" المسرحية! يستنكر تكفير الآخر في هاشتاغ «تفجير القديح_الإرهابي وقبل ساعات قد كفّر هنا ودعا إلى إراقة دمها! «حصة_آل_الشيخ_تتطاول_على_الشرع".

ومارس مجتمع تويتر على الكاتبة سلطته الذكورية مستخدما مصطلحات مهينة وتهديدات بشعة، وقوّلها ما لم تقله.

كان الهاشتاغ الأسرع نموا والأكثر انتشارا في العالم على تويتر، ما اضطر جريدة "الرياض" إلى سحب المقال من موقعها الإلكتروني. وتتفوّق السعوديّة بعدد مستخدمي تويتر على جميع الدول العربيّة، وتعدّ من أكثر البلدان استخداما للموقع في العالم. غالبا ما تصل الهاشتاغات النشطة في السعوديّة إلى لائحة الأكثر تداولا في العالم.

ونشر رجل الدين عبدالعزيز الطريفي تغريدة يؤكد فيها أنّ "حكم العدة من الأحكام القطعية في القرآن وأن منكرها كافر بإجماع المذاهب". وتمنى الشيخ إقامة حدّ الردة على معتد واحد على الله ودينه ليكون عبرة للآخرين، فيما قال ناصر العمر "بلادنا في حالة حرب مع أعداء الملّة، وبيننا من يسخر من دين الله بلا رادع، فكيف ننتظر النصر؟".

بالنسبة إلى رجل الدين محمد العريفي فقد نقل الجدل إلى شاشة التلفزيون عندما أقر أنه "لا يجوز على المسلم الاعتراض بالعقل لأنه يخشى عليه أن يدخل في الزندقة والكفر، عليه أن يتوجه إلى العلماء ويستفتيهم".

وفي نفس السياق كتب رجل دين يدعى أحمد العواجي "حاورت بعض من هاجموني لعدم تكفيري حصة، والله إن أكثر من يكفرها لا يدري ما هو الموضوع بالضبط ولا قرأ مقالها"، ليجيبه أحدهم "ما يحتاج إلى أن نقرأه، من نحن حتى نقرأ؟ ألم يقرأه العلامة الشيخ الطريفي؟ وقد كفرها لإنكارها العدة!!".

في سياق آخر، علق مغرد "لا زلنا ننتظر! من رأى أحد هؤلاء المشائخ! ذكر داعش بسوء بعد تبنيها لجريمة القديح فمن فضلكم اعطونا رابط تغريدته"! وكتب آخر "يتداول البعض صورة منفذ التفجير وهو يتسلم جائزة مدرسته، يتعجبون تحوله لداعش، داعش لم تحوله لها، بل هو كان مهيئا بسبب ثقافة مجتمع تشربها مسبقا".

وتساءلت مغردة "كم من كاتب أو مفكر تم اغتياله لتهم مشابهة ولكن عبر عملية تحريض أقل بكثير؟".

وقالت الناشطة سعاد الشمري على تويتر "إن قراء سريعة للمشهد هذا الأسبوع تؤكد أن تويتر فعلا يوقظ الخلايا النائمة". وكتب المغرد وحيد الغامدي "قد نحتاج إلى أجيال كي نصل إلى مرحلة تطرح فيها الأفكار دون اتهام النوايا أو الاعتقاد بالمؤامرة!".

وبمقابل وصف حصة بـ"الشمطاء، الوقحة.." أثنى آخرون عليها وعلى كتاباتها "الجريئة والمنطقية وعلمها الغزير".

فيما عد مغرد أن "الهجوم على حصة آل الشيخ دوافعه سياسية المضمون للجدل حول «حقوق_المرأة السعودية". وقالت ناشطة "أمامنا سنوات ضوئية للقضاء على التطرف، فكر «داعش الإقصاء، تصفية حساباتنا بالتكفير واستغلال الدين".

وفي نفس السياق كتبت الناشطة رغد عبدالعزيز "ويسألون من أين أتت «داعش!! وأغلب الشعب هنا متعطش لدمها.. طيب اعتبروها مثل الارهابيين.. وناصحوها".

وكان بعضهم أكثر حدة، فطالب بـ"ثلاثة أمور لازمة" تتمثل في "إقامة شرع الله على الكاتبة وإغلاق الصحيفة وإلغاء لجنة المخالفات الصحفية بوزارة الإعلام"، وبالمقابل "تنشئ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قسما لمتابعة ما ينشر في وسائل الإعلام وتتخذ ما يلزم حيال منكراته".

وفي هذا السياق كتب رجل الدين محمد البراك "ينبغي المطالبة بإغلاق صحيفة الرياض ومحاسبة رئيس تحريرها ومعاقبة الكاتبة لتطاولها على الشريعة".

يذكر أن حصّة آل الشيخ سبق أن وقعت مقالات عدة مثيرة للجدل. ويستغرب بعضهم مواقف الكاتبة، لأنّها من أسرة آل الشيخ التي تولّى أفرادها مناصب دينيّة رفيعة في السعوديّة، منها منصب الإفتاء.

◄ **انقسم المغردون إلى قسمين بعضهم طالب بإقامة الحد على الكاتبة فيما أثنى آخرون عليها وعلى جرأتها**

المواقع الإباحية في مصر جدل لا ينتهي

❑ **القاهرة** – قضت محكمة القضاء الإداري المصري بإلزام رئيس مجلس الوزراء باتخاذ ما يلزم لحجب المواقع الجنسية داخل مصر، في حكم هو الثالث من نوعه بعدما فشلت المحاولات السابقة لحجب تلك المواقع لأسباب تقنية أو تنفيذية.

وأمرت محكمة القضاء الإداري المصري الحكومة بالعمل فورا على حجب المواقع الجنسية، والقرار تأكيد لقرار سابق صدر عام 2009 وآخر صدر عام 2012.

وكانت السلطات قد أشارت في وقت سابق إلى صعوبة تطبيق هذه المهمة بسبب افتقاد القدرة على التحكم بالخوادم الخارجية وإمكانية تأثير الحجب على سرعة الانترنت. ولم يخل الإعلام عن القرار من تعليقات طريفة، كتلك التي أشادت بالقرار، متوقعة تراجع سرعة الإنترنت في مصر هذا الأسبوع لأن البلاد "كلها ستحمل أفلاما للتخزين".

وشهدت مصر، التي تعيش مرحلة سياسية حساسة، جدلا حادا مؤخرا أثارته دعوات إلى إباحة العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة قبل الزواج باعتبارها حرية شخصية.

وكان للمخرجة المصرية المعروفة إيناس الدغيدي دور حينما تحدثت عبر إحدى المحطات عن أن "الجنس حرية شخصية وحلال ممارسته خارج إطار الزوجية".

تلك الأطروحات حول الجنس والحرية الشخصية سواء الداعية إلى إباحته أو منعه، أو حجب المواقع الجنسية، لا تصل إلى توافق، فهي قضية تتصل بتابوهات الدين والجنس.

وقالت وزارة الاتصالات إن نسب الدخول على المواقع الإباحية ومشاهدة الأفلام الجنسية في الآونة الأخيرة بين المراهقين والشباب داخل مصر ارتفعت، موضحة أن محاولات الحجب لم تكلل بالنجاح.

وذكر مسؤولون بالجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، أن تكلفة حجب المواقع الإباحية تبلغ 25 مليون جنيه مصري، فضلا عن أن الحجب لن يتم بشكل كامل، إذ سيتم الدخول إلى تلك المواقع بوسائل فنية.

وأكدت إحصاءات شركة "أليكسا"، المتخصصة في ترتيب المواقع الأكثر زيارة في العالم، أن مصر تأتي في الترتيب الثالث من حيث تصفح واحد من أشهر المواقع الإباحية في العالم.

وسبق أن كشفت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن 20% من الشباب يستخدمون الإنترنت للدخول إلى المواقع الإباحية، و60% يقضون أوقاتهم في الدردشة، و12% يدخلون إلى المواقع الإخبارية والطبية والعلمية والتجارية، و8% يتصفحون المواقع السياسية؛ بيد أن هذه النسبة المتعلقة بالدخول إلى المواقع السياسية زادت بقوة عقب ثورات الربيع العربي، ووصلت إلى قرابة الربع.

أبرز تغريدات العرب

العراق

@BAREQ_78

من نجح في تقسيمنا طائفيا واجتماعيا لن يعجز اليوم عن تقسيمنا جغرافيا وبمساعدتك أيها الغبي حين صفقت للخائن والسارق فقط لأنه من طائفتك.

******

@manaliana

الشاي العراقي هو المشروب الروحي للعراقيين، لا صباح يستفتح في العراق دون استكان شاي. يصل الامر ببعضهم إلى إدمانه إدمانا حقيقيا.

******

@AlsaramiNasser

الحروب المذهبية أمدها طويل وخسائرها فادحة، والكل يعتقد أنه مكلف بأمر سماوي لتطهير الأرض، قبل الصعود إلى الجنة.

******

@iranianaffairs

ينظر الشارع الإيراني وربما بعض المسؤولين هناك أيضا باحتقار إلى العرب الذي يدافعون عن إيران بأسلوب لا يصدقه عقل ولا منطق ويتناقض مع الواقع.

******

@TiMA_87

الغريب انه أكثر من يجاهر بمقولة الإمام علي: "لا تستوحشوا طريق الحق لقلة سالكيه"... هو وحش طفيلي خبيث!

ليبيا

@nbenotman

عجز موازنة العام الجاري 33 مليار دينار والعام الماضي 20 مليار دينار وفقدان 29 مليار دولار من النقد الأجنبي!!! نهاركم احرف يا حرايمية.

******

@areeshsaeed

«البيانات_العسكرية الرصينة واليومية، التي تواكب العمليات هي جزء مهم من التعبئة الشاملة.

******

@SMZ2011ben

أحمق بلا عقل.. من يُعادي جيش بلاده. خائن يُنفذ أجندات خارجية لنشر الفوضى في وطنه.

******

@aliwahida

يسخرون من عناصر الجيش الوطني وجميعهم من الليبيين ويشككون في أدائهم ويصفقون للدواعش الذين قدموا من كل حدب وصوب لذبح الليبيين «ليبيا.

******

@SMZ2011ben

هل تريد مصراتة جماهيرية ثانية؟ هل يريدون ثورة وثوارا وفوضى أربعين سنة أخرى؟ لم نعد نفهم!

******

@tariqgibrel

50 ألف كيلوغرام من المخدرات ضبطت في 10 أيام هذه كمية تعادل ما تم ضبطه خلال عشر سنوات. حرب حقيقية على ليبيا.

مصر

@a_sayyad

لا تستهينوا بالمكارثية والتمييز وخطاب الكراهية الذي أدمناه. أبناؤنا سيدفعون الثمن.

******

@nabilelhalfawy

أكثر المبدعين تعرضا للظلم هو مؤلف الفيلم. يسلم عصارة إبداعه لآخرين. فإن أفسدوها باء بحسرته. وإن حلقوا بها لم يذكره أحد.

******

@LASTWISDOM1

المطلوب منك أن تدفع ادارة البيت (النظام) لترميم الجدران واصلاح السباكة.. لا أن تحرق البيت (الدولة) لتعيش في خيام الايواء. «الدولة_والنظام.

******

@JordanianInKSA

اصبحنا تحت رحمة ما يسمى عاهات وتقاليد.

******

@AlyaaGad

مشروعات التنمية لا يظهر لها أثر في مجتمعات الانفجار السكاني. ستقولون "البشر ثروة" نعم لكن لما يكونون أصحاء ومتعلمين ويتنفسون أكسجينا لا رصاصا.

******

@AlhurraTK

أكثر من 300 ألف طالب نالوا علامة صفر في اختبارات الإملاء لهذا العام. من يتحمل المسؤولية؟

لبنان

@Hadialamine

تحية للسنة والشيعة، الواقفين بين حشود المتطرفين، والثابتين على حب بعضهم لبعضهم الآخر، والغارسين في مساحات الحب الميتة، بعض حب حي.

******

@kowthermusa

أحد المكاسب: بدأت الاصوات الشيعية العاقلة تكتسب جرأة. هناك من نفض الصمت وقرر أن يختلف. وهذا يعتبر نوعا من الانتحار في مجتمع كالذي نشأت فيه.

******

@eyad1949 =

ما يفعله أمين عام «حزب_الله في «لبنان ليس "إعلان تعبئة" بل "إعلان إفراغ"... إفراغ البلد من شعبه ومؤسساته وقيمه الإنسانية وسلمه الأهلي.

******

@aisha10q

حين اغتالوا رفيق الحريري ادعوا أنها القاعدة مع اعتراف ثبت زيفه.. ثم حين لم يشتر احد هذه الرواية.. ادعوا انها اسرائيل حتى انكشفت الحقيقة.

******

@Racha93halabi

بعد الأعلام الحزبية، حزب الله يقيم مجالس العزاء لقتلاه في القلمون في حرم الجامعة اللبنانية!

سوريا

@bashar__asad

عملية الهروب المعقدة التي نفذها جيشنا الباسل يجب أن تدرس بكل الكليات العسكرية العالمية.. بهروبكم ننتصر.

******

@generalhajjar

ينسحب الجيش بسهولة أمام داعش، ويستبسل في القتال أمام الثوار السوريين الآخرين. السر في ذلك موجود في أقبية وجوارير المخابرات السورية.

******

@asadabukhalil

بطريقة مباشرة بات النظام العربي الرسمي يتعامل مع السلاح النووي الإسرائيلي على أنه سلاح قومي عربي.

******

@abuabbas5

أما آن لسوق المزاودات على بعضنا البعض أن يغلق لنعيش لمصلحة أمتنا ونخفف الآلام عن شعوبنا؟! أما آن أن ننتهي من معزوفة أهل الخنادق وأهل الفنادق.

******

@radwanziadeh

أتمنى أن نستطيع تحويل سجن تدمر إلى متحف يوثق تاريخ أسوأ نظام عرفته البشرية في التعذيب والقتل.

******

@3anzehWalo6aret

السيدة الأولى بدها تسيب البلد؟ من لليتامى.. من للضعفاء.. من يحمل الماء ليسقيهم.. من يحمل الطعام على ظهره ليطعمهم.. لا مستحيل. «غرد_كمنحبكجي.

تونس

صباح الخير أبناء بلدي. حافظوا على بلدكم فهو أغلى شيء انظروا حولكم لتتعضوا الخونة كثر لكننا أكثر واقوى.

******

@hakim1zed

شوف سيدي، الجنس يتسمى فاحشة ورذيلة وخطيئة لكن يكفي كلمة واحدة حتى يصبح الخير والبركة يكفي كلمة "زوجتك نفسي". هذه فتاواهم.

******

@h1zed

المنصف المرزوقي حين قابل هيلاري كلينتون دخل إلى وزارة الخارجية بالبادج. يعني زائر غرام. هذا تذكير.

******

@HenryKesnger

حليف خارج الناتو ودعم بنصف مليار دولار! هل هو بسبب امتلاك تونس للنفط! او موقعها الجغرافي مثلاً أو لأن كنيسة المهد مثلا تقع في تونس!!

******

@bylasko

"المواطنة وحقوق الإنسان" بالنسبة لمعظم الشعب تعني "مواطنة وحقوق الرجل الأبيض العربي المسلم السني المغاير جنسيا خالي السوابق العدلية والمنتمي إلى نفس فصيلنا السياسي".

تابعوا

@AdelAljubeir

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

تحقيق

يعد «السنيار» أكبر حدث سنوي لاصطياد اللؤلؤ في قطر، وهو يقدم لمحة عن تاريخ هذا البلد الذي حولته ثروة النفط والغاز إلى واحد من أغنى دول العالم.

كان صيد اللؤلؤ أحد النشاطات الاقتصادية الرئيسية في قطر حتى الخمسينات من القرن العشرين، لكن الغوص توقف عندما تم اكتشاف النفط.

يعد نهر النيجر شريان الحياة بالنسبة إلى مالي، في ري أراضيه والاستفادة من ثرواته السمكية، غير أنه يواجه مشاكل عديدة تهدد بتآكله بسبب الاستغلال المفرط والتغيرات المناخية.

رحلة صيد اللؤلؤ في قطر للحفاظ على تراث الأجداد

● «السنيار» أكبر حدث سنوي لاصطياد اللؤلؤ في قطر ● المحار يعاد إلى البحر، بعد عده، من أجل الحفاظ على تكاثره

الغوص في عدد من بلدان الخليج، بحثا عن اللؤلؤ الثمين، أضحى اليوم تراثا يُحتفى به بعد أن كان في قلب الحياة وسبيلا لاستمرارها ومكابدة متاعبها من أجل تلبية حاجياتهم ومغالبة شظف العيش.. في هذا السياق نظم قطريون مسابقة لاستذكار نشاط عريق، كان علامة بارزة في بلادهم، ثم بات من الذكريات بعد حلول طفرة النفط..

❑ **الدوحة** – يغوص رجال في مياه الخليج الزمردية لاصطياد محارات اللؤلؤ قبالة شواطئ قطر. قد يذكّر المشهد بتاريخ هذا البلد الغني، غير أنه مشهد واقعي من مسابقة تثير الكثير من الاهتمام بين القطريين.

ويعد "السنيار" أكبر حدث سنوي لاصطياد اللؤلؤ في قطر، وهو يقدم لمحة عن تاريخ هذا البلد الذي حوّلته ثروة النفط والغاز إلى واحد من أغنى دول العالم.

◄ المسابقة ليس هدفها المال، وإنما الحفاظ على تقليد تراثي اختفى، بعد طفرة النفط، ويراد إعادة إحيائه اليوم بالوسائل نفسها

وعلى متن كل من السفن التقليدية الخمس، يقوم خمسة غواصين بالتناوب على الغوص تحت أشعة الشمس الحارقة إلى قعر المياه من دون أي وسائل مساعدة، وذلك لالتقاط المحارات.

ويمكن لبعض الغواصين أن يظلوا تحت الماء لفترة تصل الى تسعين ثانية قبل ان يخرجوا مجددا الى السطح. وإذا ما حالف الغواص الحظ، يخرج حاملاً سلته الصغيرة مملوءة بعدد كبير من المحارات التي بداخلها اللؤلؤ الثمين.

ويتنافس الغواصون في هذه المسابقة على جائزة أولى قدرها أربع مئة ألف ريال، أي بما يعادل 110 آلاف دولار.

وقبل الطفرة النفطية الهائلة في الخليج، كان الغواصون يقومون في الماضي بهذا العمل من أجل توفير لقمة العيش. وقال جهاد الجيدة، وهو أحد منظمي المسابقة، إن صيد اللؤلؤ كان أحد النشاطات الاقتصادية الرئيسية في قطر حتى الخمسينات من القرن العشرين، لكن "الغوص توقف عندما تم اكتشاف النفط".

وتتيح هذه المسابقة للقطريين إعادة إحياء عادة الغوص التاريخية، بعد أن أصبحوا في غنى عنها.

وقال محمد السادة، وهو أحد المشاركين، "هناك خمسة فرق مشاركة، وهناك فريقان علينا أن نتابعهما عن كثب، وبإذن الله سوف نغلبهم".

وتتحرك سفينة الداو التقليدية حينما يحين دورها، وعندها يبدأ الغواصون بتبادل التوجيهات بصوت مرتفع وبكثير من الحماسة، وذلك لجمع أكبر عدد ممكن من المحارات.

وعندما يصعد غواص وهو يحمل سلة مليئة بالمحارات، يصفق رفاقه ويطلقون صرخات التحدي في وجه منافسيهم. ويقود المركب قائد عليه أن يتمتع بخبرة كبيرة ليعرف أين يوقف مركبه من أجل الغوص والحصول على أكبر عدد من المحارات.

110
آلاف دولار قيمة الجائزة الأولى التي يتنافس عليها الغواصون

كما أن هناك شخص آخر مسؤول عن تزويد الغواصين بالطعام والمياه العذبة، فيما يجلس حكم المسابقة على كوم من البراميل عند الشاطئ بانتظار عدّ المحارات.

ويتم تعداد المحارات وليس حبات اللؤلؤ التي بداخلها، فالمتنافسون لا يقومون بفتح المحارات، وذلك من أجل إعادتها إلى المياه بعد عدها.

ولا يكفي جمع أكبر عدد من المحارات للفوز بالمسابقة، بل يتم احتساب نقاط على طريقة تعامل الفريق مع مهمة الغوص.

وقال السادة "يجب إعادة المحارات إلى بيئتها الطبيعية لتبقى على قيد الحياة وتتكاثر"، مشيرا إلى أن فريقه فشل مرة في المسابقة بسبب هذه القاعدة. وهذه السنة أيضا، لم يفز محمد السادة بالجائزة الأولى.

وقال عبدالله بلال، وهو أحد ممارسي الغوص لصيد اللؤلؤ، إن هدف المشاركة في المسابقة ليس المال "بل الحفاظ على تقليد اختفى ونريد إعادة إحيائه".

أما جهاد الجيدة، فقال إن هدف المسابقة هو التذكير بأهمية البحر بالنسبة إلى قطر، "فغالبية القطريين ولدوا بالقرب من البحر ويذهبون إليه مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع.. إنه أسلوب حياة"، على حد تعبيره.

وتحدث الجيدة عن المصاعب الجمة التي كانت تواجه الغواصين في الماضي، فقد كانوا يمضون عدة شهور بعيدا عن منازلهم، إذ أن موسم صيد اللؤلؤ يمتد من ايار/مايو إلى آب/أغسطس، وكانوا يأكلون القليل ويعملون بجهد للحصول على ما يكفي من اللآلئ لبيعها وسداد احتياجات عائلاتهم في فصل الشتاء. وقال الجيدة "الحياة كانت صعبة" في هذا البلد الذي تنتشر فيه اليوم ناطحات السحاب والمراكز التجارية والفنادق الفخمة.

نهر النيجر رئة مالي تشكو صعوبات في التنفس

إذا قيل قديما إنّ مصر هبة النيل، فإنّ مالي لا يزال يتنفّس إلى اليوم من رئته العظيمة المتمثلة في نهر النيجر.. يعدّ بلا منازع، شريان الحياة الحقيقي في بلد ليس لديه ساحل بحري.. ويمرّ عبر العاصمة باماكو جنوبا، ومدن تمبكتو وجينيه وغاو وموبتي شمالا ووسطا، ليغذي مساحات شاسعة من الأراضي، ويغدق على أهاليها خيراته من الأسماك، لكنّ هذه الثروة باتت مهدّدة بالتراجع المخيف.

بابا أحمد

❑ يعدّ نهر النيجر النهر الرئيسي في غرب أفريقيا.. يمتد طوله إلى حوالي 4200 كلم، وتقدّر سعة حوضه بـ1.1 مليون كلم²، ينبع من غينيا، ويعبر مالي والبلد المسمّى باسمه قبل إتمام مساره في نيجيريا. ويمتد على واحدة من أكثر المناطق التي تغمرها المياه في الكوكب تسمى دلتا الداخلية.

تمثل الأرض التي يشع عليها النهر قرابة 35 ألف كلم2 في مالي، حيث تتيح للحيوانات والنباتات البقاء في بيئة سكنية ملائمة، وتوفر موارد لا تقدر بثمن لنحو مليون شخص ينظمون حياتهم حوله، خاصة المزارعين ومربي الماشية والصيادين شبه الرحل الذين يتنقلون في مساراته حسب المواسم.

عندما ينتهي موسم الأمطار في شهر أغسطس، يسارع الصيادون إلى قواربهم، للإقبال على إحدى أهم الحرف المرتبطة بالنهر وهي صيد الأسماك وتصديرها. وتوجد منطقة الصيد الرئيسية في مالي، في دلتا الداخلية، وتمثل 80 إلى 90" من الإنتاج الوطني. وعندما تكون الفيضانات في مستوياتها القصوى يبلغ الصيد السنوي من الأسماك 130 ألف طن، وفقا للبيانات الرسمية.

هذا النهر هو إذن رئة مالي التي تجلب المياه والرواسب ليستفيد منها المزارعون والصيّادون وجميع الماليين. فعلى ضفافه في منطقة باماكو يمكن رؤية نساء غالبيتهن من المسنّات يعتنين بزراعة الخضروات، والقطن والبنجر والبصل والطماطم بفضل مياه النهر قبيل جمع الحصاد، ثم بيعه إلى المطاعم أو سكان باماكو.

وعلى بعد أمتار قليلة من براري المزارعين، يمكن أن نلمح فئة الغاسلين يقومون، رجالا ونساء، بغسل الملابس على حافة النهر، وعادة ما يأتون للغرض منذ الصباح الباكر، وأيديهم مليئة بالملابس الخاصة بعملائهم من سكان باماكو.

تقول إحدى عاملات بهذا النمط التقليدي من التنظيف "أغسل البنطلون الجينز مقابل 50 فرنكا ماليا، (بما يعادل عشر دولار)، بينما الغطاء بـ250 فرنكا ماليا (نصف دولار)".

ومع ذلك، تعاني مياه نهر النيجر استنزافا هائلا، من المنبع إلى المصبّ، بسبب الإفراط في الاستغلال والتغيّرات المناخية والسدود الكهرومائية المنتشرة في مسارها.

في هذه الفترة من السنة، تسري المياه بقوّة بسبب الموجة الأولى من الأمطار التي تعلن عن قدوم موسم هطول الأمطار، في حين تقلل السدود الكهرومائية الواقعة عند منبع النهر كثيرا من كمية الأسماك التي تصل إلى باماكو.

يقول عثمان كونتا، صياد في العاصمة المالية، "أنا هنا منذ الساعة الثانية بعد الظهر، ولكن لم أتمكن طيلة 3 ساعات من صيد كمية كبيرة من الأسماك. السدود الكهرومائية التي نحدثها هنا وهناك على النهر تتسبّب في عدم وصول الأسماك إلى باماكو".

التوازن في حوض النهر يتعرّض هو الآخر لعملية تآكل واختلال كبيرة منذ سنوات بسبب عمليات الإزالة المفرطة للرمل والحصى من قبل ما يقارب 15 ألف صياد للرمال يذهبون يوميا لاستخراج الرمال والطين المستخدم في عمليات البناء والتوسع العمراني في العاصمة باماكو، كما نبهت دراسة حديثة لباحثين من المعهد الفرنسي لبحوث التنمية.

وقد أدت عملية التجريف هذه أيضا إلى انخفاض كمية الطمي التي توفرها مياه النهر، ممّا أدّى إلى تسجيل تراجع في الأراضي الصالحة للزراعة، فضلا عن انخفاض إنتاجية صيد الأسماك. التآكل السنوي لحوض النهر يبلغ اليوم عدة سنتيمترات سنويا، تضاف إليه التغيّرات المناخية التي تهدّد سلامة النهر. وسبق خلال فترة الجفاف الكبير بين 1984–1992 أن انخفض مستوى النهر بشكل كبير كما فقد بضعة كيلومترات من طوله.

وإزاء هذا الوضع، كثفت مؤخرا منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) من مشاريع إنقاذ نهر النيجر، مشدّدة على الحاجة الملحّة للحفاظ على ما سمته بـ"الموقع الاستثنائي" حتى يتعايش فيه الإنسان والطبيعة في وئام دائم، ولكن يبقى على الماليين التوقف عن استنزاف النهر بشكل مفرط كي يواصل الاستفادة من ثرواته.

◄ النهر فقد بضعة كيلومترات من طوله وزاد تآكله بسبب النهب المستمر لرمال النهر، وتكاثر السدود الكهرومائية

نهر النيجر شكل دائما شريان الحياة للماليين، لكن استغلاله المفرط ينبئ بتراجع ثرواته

أسرة

يعتبر إكليل المروج من النباتات ذات التأثير المهدئ للأعصاب، ويمكن عمل مشروب لتهدئة الأعصاب عن طريق وضع ورقتين من هذا النبات في كوب من الماء وشربه بعد كل وجبة طعام.

يعمل قناع القرع العسلي على تهدئة البشرة نظرا لأنه يحتوي على فيتامين «ج»، الذي يعتبر من أهم مضادات الأكسدة، علاوة على مادة الزنك المنظفة للبشرة.

أكد الخبراء على أن الماء الموجود في الشاي يملأ المعدة، كما أن النكهات المختلفة للشاي تشغل خلايا التذوق عن التفكير في الطعام، وتقضي على «نوبات» الجوع المفاجئ.

الاختلافات بين دماغي الرجل والمرأة لا تمنع التكامل بينهما

● الرجل يتميز بقوته وقدرته على التحمل والقيادة ● المرأة تتميز بالعاطفة الجياشة التي تتناسب مع دورها كأم

يختلف الرجل والمرأة في الكثير من الأشياء، ومنها الشكل وتكوين الجسم والصفات الشخصية وأسلوب الحياة، وكذلك الدماغ الذي يُعتبر جزءا مهما ومعقّدا في جسم الإنسان، حيث أثبتت أبحاث دولية علمية حديثة وجود اختلافات كبيرة بين طريقة عمل كل من دماغ الرجل ودماغ المرأة، وهو ما قد يرجع إليها السبب في كثير من الخلافات بين الرجل والمرأة.

الاختلاف بين دماغي الرجل والمرأة يظهر في سلوك ونمط الحياة لكل منهما

محمد رجب

❏ توصّلت الدراسات الحديثة إلى حقيقة مفادها أن دماغ المرأة يكاد يكون مختلفا تماما في أسلوب عمله عن دماغ الرجل، فعلى الرغم من تشابه تكوين الدماغين، حيث يحتوي كل منهما على فصين، إلا أن دماغ الرجل أثقل من دماغ المرأة بنسبة من عشرة إلى عشرين بالمئة.

كما أكد الباحثون على أن الجزء الأيمن من دماغ الرجل والمسؤول عن الأعمال المرئية ينمو بشكل أسرع على عكس الإناث، وهذا ما يفسر تفوق الذكور في الرياضة، بينما تتفوق الإناث في المهارات اللغوية والمحفوظات.

ويشير العلماء إلى أن دماغ الرجل يحتوي على حوالي أربعة مليارات خلية دماغية، أي أضعاف عدد الخلايا في دماغ المرأة، كذلك كل جزء من أجزاء الدماغ لدى الرجل له وظيفة معيّنة ويؤدي عملا معيّنا، فالجزء الأيسر مسؤول عن الأحاسيس والمشاعر والتعبير عنها، بينما الجزء الأيمن مسؤول عن الأمور المرئية كالأعمال والرياضة، في حين يعمل دماغ المرأة ككتلة واحدة على عكس الرجل، فهو لا يعمل بنظام التخصّص، ومن ثم يمكن عند تلف أحد الجزئين من الدماغ أن يعوّضه الجزء الآخر.

كما أن دماغ الرجل هو عبارة عن مجموعة من الغرف، كل غرفة مخصّصة لمجال ونشاط معيّن.

وهذا ما يصعب على الرجل القيام بأكثر من عمل في وقت واحد، بعكس المرأة التي يمكنها فعل أكثر من شيء في ذات الوقت، كون أن دماغ المرأة هو مجموعة من النقاط المتصلة ببعضها البعض على شكل شبكة، وهذه الشبكة المعقّدة لديها نشاط مستمر لا يتوقّف حتى أثناء النوم.

كما تتمتّع المرأة بالقدرة على الانتقال من حالة معيّنة إلى حالة أخرى بسهولة ويسر، بينما يُعتبر الأمر صعبا على الرجل، حيث أنه يحتاج إلى فترة من الوقت، كون أن دماغه يتكوّن من غرف منفصلة ولا يعمل بنظام الشبكة، كما هو الحال عند المرأة.

وقد خلصت دراسة أُجريت في جامعة بنسلفانيا الأميركية، إلى أن نشاط دماغ المرأة لا ينقطع، بينما يقضي دماغ الرجل ساعات دون أن يبدي أيّ حركة أو نشاط، وهنا يكون بداخل غرفة فارغة من غرف دماغه، يطلق عليها العلماء "صندوق اللاشيء"، ويلجأ الرجل إلى ذلك لكي يتخلّص من الضغوط وأعباء الحياة، وهو في هذه الحالة لا يدرك ما يُقال له ولا يحتفظ بشيء منه، في حين أن المرأة عندما ترغب في التخلص من الضغوط والأعباء فهي على عكس الرجل، لا تصمت ولا تتوقّف عن النشاط، بل يجب أن تتكلم عما يثير قلقها وتستفيض في شرح التفاصيل، نظرا لأن طبيعة تكوين دماغها تجعلها في حاجة إلى التخلّص مما يثقل عقلها عن طريق الكلام عنه، وإلا سوف تنفجر.

ومن ناحية أخرى، بيّنت الأبحاث العلمية أن الجهاز الحافي وهو المسؤول عن العواطف، له تأثير كبير على سلوك المرأة أكثر منه على سلوك الرجل، كما أشارت أبحاث أخرى إلى أن حجم هذا الجهاز أكبر عند المرأة، وهو ما يفسر الميول العاطفية الكبيرة لديها.

كما أثبتت البحوث أن دماغ المرأة يفرز مادة مخدرة تعمل على التخفيف من شدة الآلام، وهذا ما يجعلها تتحمّل الآلام الشديدة كآلام الولادة، إلا أن هذه المادة المخدرة تؤثر على ذاكرتها، حيث تبيّن أن ذاكرة المرأة أثناء فترة الحمل تكون منخفضة، وهو ما يجعل الرجل يتفوّق على المرأة في الذاكرة الطويلة، بينما تتفوّق المرأة في الذاكرة القصيرة.

> ◄ الرجل لا يعير اهتماما كبيرا لأمور العاطفة والحب، وإن كان يفعلها من فترة لأخرى حسب الحالة النفسية

كذلك تتميّز المرأة بقوة ملاحظتها للتغيّرات العاطفية، وتتمكّن من إدراكها بسهولة عن طريق نبرة الحديث أو الإحساس، كما أنها أكثر قدرة على التعبير عن عواطفها للطرف الآخر، بينما معظم الرجال ليس لديهم هذه الميزة، وهو ما يؤدي إلى نشوب خلافات حادة بين الرجل والمرأة، كون أن المرأة بحكم ما تمتلكه من عاطفة يمكنها أن تعبّر عن حبها وتعلّقها بالرجل، سواء كان زوجا أو أخا أو أبا أو ابنا، وفي المقابل لا يلقي الرجل اهتماما كبيرا بأمور العاطفة والحب، وإن كان يفعلها من فترة لأخرى حسب الحالة النفسية.

وبحكم تكوين دماغ المرأة فهو يُستثار عاطفيا عن طريق الكلام أكثر من أيّ شيء آخر، حيث تشكّل كلمات الرجل ونبرة صوته عاملين مهمين في التأثير على المرأة، كونها تكون دائما بحاجة لسماع كلمات الحب والثناء، بينما تبدأ الاستثارة العاطفية لدى الرجل بالمظهر، كما أن الرجل أكثر ميولا للاستقلالية في تصرّفاته، وكذلك السيّطرة والقيادة.

ويوضح الدكتور حسن سعد، أستاذ المخ والأعصاب بجامعة القاهرة، أن دماغ الرجل يختلف بشكل شبه كامل عن دماغ المرأة، وهذا يرجع إلى الاختلافات الفيسيولوجية بين الجنسين، لافتا إلى أن دماغ الرجل يتكوّن من غرف منفصلة، بينما يشبه دماغ المرأة الشبكة المتصلة، وهذا يفسر قوة الملاحظة والإدراك لدى المرأة، كذلك قدرتها على القيام بأكثر من شيء في نفس الوقت، وذلك لأن عمل دماغها يختلف عن نظام عمل دماغ الرجل، هذا بجانب تفاوت أعداد ووظائف خلايا الدماغ بين الإثنين.

ويشير الدكتور حسن إلى أن الاختلاف بين دماغي الرجل والمرأة يظهر بشكل واضح في سلوك وتصرّفات ونمط الحياة لكل منهما، والصفات الشخصية للرجل وكذلك للمرأة، حيث يتميّز الرجل بقوته وقدرته على التحمّل والقيادة، فيما تتمتّع المرأة بالحنان والعاطفة الجيّاشة التي تتناسب مع دورها كأم، فتربية الأطفال تحتاج إلى عاطفة قوية حتى تمكّنها من إتمام هذه المهمة، والتي لا يمكن للرجل أن يؤديها نيابة عنها، لافتا إلى أن هذا الاختلاف يأتي في إطار التكامل بين الجنسين في الوظائف والمهام، إلا أنه يكون السبب الرئيسي في المشاكل بين الرجل والمرأة، لعدم قدرة كل منهما على إدراك الاختلافات التي بينهما والتعامل معها.

> ◄ تتميز المرأة بقوة ملاحظتها للتغيرات العاطفية، وتتمكن من إدراكها بسهولة عن طريق نبرة الحديث أو الإحساس

موضة

مهرجان كان يحفل بالأزياء الإسلامية

❏ نظمت مؤسسة ماليزية أمسية مهرجان الموضة الإسلامية على الساحل الفرنسي في مدينة "كان"، على هامش مهرجانها السينمائي الدولي. وقدم عدد من المصممين الماليزيين أزياء محتشمة تليق بالـ"موضة الإسلامية" حسب تعبير منظمي المهرجان الذي تم إنشاؤه بعد اعتداءات 11 سبتمبر في أميركا، والذي يؤكد منظموه على أن الغرض منه هو عرض أزياء محتشمة وعصرية حسب الموضة الإسلامية، وأشاروا إلى أنهم انتهزوا فرصة إقامة مهرجان كان لتعريف ضيوفه بالأزياء الإسلامية.

وتألقت عارضة الأزياء اللبنانية لاميتا فرنجية العارضة الرئيسية في الحفل بارتداء ملابس إسلامية تليق بالفتاة المسلمة، وهو الهدف من العرض.

وذكر المنظمون أن المهرجان الجديد للموضة الإسلامية سيقام في مراكش في المملكة المغربية.

اختلال التوازن بين الأبوين يخلق اضطرابا سلوكيا لدى الطفل

❏ القاهرة – يشكل العنف الأسري أو التفكك الأسري، وكذلك السلوكيات غير الإيجابية التي يقدمها بعض الآباء والأمهات كالكذب والسباب وما إلى ذلك، قاعدة ينطلق منها الطفل، الذي بطبعه يميل إلى تقليد من هم حوله، نحو سلوكياته الخاصة التي لا تتجزأ عن البيئة التي ولد فيها.

وفي هذا الإطار، فإن مهارات خاصة، وكذلك كثير من المحظورات، يتوجب مراعاتها عند تربية الأطفال، فيما تطرقت العديد من الدراسات إلى تأثير السلوكيات الخاطئة داخل الأسر على سلوك الطفل.

وتقول خبيرة العلاقات الأسرية شيماء إسماعيل، إن التربية مهارة لابد من التدريب عليها، حتى يخرج في النهاية طفل صالح سلوكيا، وتفسر المهارات الخاصة المطلوبة في تربية الأطفال، وكذلك المحظورات في أسلوب التربية، بتأكيدها أولا على أن الطفل كـ "الإسفنج" التي تمتص السلوكيات وتكررها بعد ذلك مع الآخرين، لهذا يجب أن ينتبه الآباء إلى طريقة التعامل معه، وإلى سلوكياتهم المختلفة.

وتوضح قائلة: هناك سلوكيات لا يجب أن يقوم بها الأبوان أمام الأبناء وأولها الكذب، فضلا عن أهمية عدم التلفظ بالشتائم والسباب أو الإهانات، إلى جانب تجنب الصوت المرتفع والتعنيف، إذ لا يجب أن يتربى الطفل داخل أسرة تشهد عنفا بين الزوجين، لأن هذا الأمر يرسخ بعقل الطفل أن المرأة كائن يستحق العقاب، والعقاب يكون الضرب، كما سيقوم بهذا الفعل العدائي تجاه إخوته وكذلك زميلاته في المدرسة.

فيما تنصح خبيرة العلاقات الأسرية، الأهالي، بعدم التمييز بين الأبناء أو مقارنة الطفل بآخر، فضلا عن ضرورة بناء جسر من الثقة، إلى جانب الابتعاد عن فكرة سمتها بـ "الحب المشروط".

وتؤكد على ضرورة التعامل مع الطفل بنضج، واحتوائه وإظهار الاحترام المتبادل بين الأب والأم، حيث أن نشأة الطفل في بيئة متوازنة تجعله متوازنا نفسيا، لاسيما مع دخوله في فترة المراهقة، كما يجب تحفيز الطفل وعدم الشك به، إلى جانب عدم إصدار الأوامر الناهية دون مبررات.

إلى جانب تجنب توضيح عدم توازن القوى بين الأم والأب، حيث إن ذلك يخلق اضطرابا نفسيا وسلوكيا لدى الطفل

وتعلم فنون تربية الأطفال، هي فكرة مطلوبة من قبل 20 بالمئة من الآباء الذين يرغبون في تعلم فنون التربية، لجعل أطفالهم أفضل، وذلك بحسب دراسة سعودية.

أيام المدرسة الجميلة

رابعة الختام

❏ كنت أدندن بأغان للجميلة ماجدة الرومي والرائع صلاح جاهين، وأنا أتذكر آخر أيام المدرسة والفستان الجديد الذي نخصصه لحضور آخر أيام الامتحانات وفسحة آخر يوم وحفلة نهاية العام، كل هذا مر على خاطري مدغدغا مشاعري وراسما ابتسامة عريضة على وجهي - الذي جعلته نشرات الأخبار عبوسا - وأنا أنتظر ابني في آخر أيام الامتحانات، طل علي بوجهه الضاحك وصوته الفرح يتمتم بالشهادتين يتبعهما حمد لله على نهاية العام.

وليس هذا هو حال طفلي فقط بل حال جميع طلاب المدرسة، جميعهم فرحون بتوديع الدراسة والكتب والمذاكرة والمدرسين والعقاب، وتساءلت هل هذا ما فعلناه بفلذات أكبادنا وحلم أعمارنا، حولناهم لكائنات حزينة، كئيبة، تكره أماكن العلم وتعتبرها مصدرا للعقاب وحسب.

كم تذكرت شرفة أو شباك الفصل وخيالي المحلق بعيدا في فضاء أرحب وأحلامي بألوان الطيف، كنت وزملائي نسعد بالذهاب للمدرسة، لأننا نتقابل ونمارس كل الهوايات، نلعب، نرقص، نغني، ونعزف الموسيقى.

ومعلم اللغة الفرنسية الحنون الذي كان أقسى عقاب يتخذه ضدنا بأن يأخذ القلم ويلقيه من شباك الفصل، لأنه ضبط إحدانا تمسك بالقلم أو تتجول عيناها خارج شرفة الفصل، لتتعلق بمشهد خاطف خارجه.

ويا لهذا العقاب الحنون الدافئ، فلم يحتمل قلب معلمنا الرقيق حتى هذا العقاب البسيط، بل هداه عقله لوضع القلم على حافة الشرفة العريضة وإيهامنا بقذفه بعيدا ثم يعيده لنا آخر اليوم.

ومعلمة التربية الموسيقية تختار لنا الألحان، تكتب بالقلم الرصاص على أصابع البيانو حروف السلم الموسيقي، تستمع لأوجاعنا وتمسح عنا دموعا تحجرت ونحن نروي قصة الحب الأول الذي تخيلناه منتهى الطريق.

لم تكن مدارسنا بقسوة هذه الأيام ولم يكن معلمونا سوى آباء وأمهات، أما اليوم فأصبح بعض المعلمين، وأقول بعض لأن الأكثرية مازالت تتمسك بالتربية قبل التعليم، بعض المعلمين يسيئون معاملة الطلاب، فمن إيذاء بدني جسدي، إلى إيذاء نفسي وإفساد لأرواح الطفولة وبراءتها إلى أصعب من ذلك وأكثر قسوة، فماذا نطلق على هذا المعلم والمربي الفاضل حين تطالعنا أخبار الصحف بمانشيت "شهيد العنف المدرسي".

لن أبرئ ساحة طلاب فقدوا احترام المعلم ومن قبله احترام آبائهم، ولكن العنف سلسلة متتابعة المراحل، فحين يتخلى الآباء عن مسؤولياتهم تاركين الأمر لغيرهم متذرعين بقسوة متطلبات الحياة وإنشغالهم الدائم بالعمل، حين يصرخ الأطفال ولا يجدون من يسمعهم أو يمسح دموعهم. تبدأ بذرة العنف، وحين لا يجد المعلم بقية من احترام وتبجيل فقد يقتنص هذا الحق بالعنف والعصا، نحن بحاجة حقيقية للحب.

كيف تحول المعلم الذي كان أبا حنونا يربي طلابه على الحب والمودة إلى شخص لا يسعى إلا للدروس الخصوصية، وجلاد أو قابض أرواح.

متى يعود أبناؤنا للدندنة من جديد وقلوبهم الغضة معلقة بشرفات الفصول، مرددين "يا مدرستنا يا حبيبتنا فتناك (تركناك) بخير يا وش (وجه) الخير".

باختصار

◄ وجد باحثون من بريطانيا أن تأثير "هرمون الحب"، شبيه بتأثير كوب أو إثنين من النبيذ، إذ يجعل الشخص أكثر سخاء وثقة واسترخاء. ولكنه يزيد مشاعر العدوانية والغطرسة والحسد.

◄ كشف بحث أميركي ارتباط الفقر وتدني الأجور بمشاكل الإبصار في الولايات المتحدة، حيث لوحظ انتشار الفقر ومشاكل فقدان الرؤية الحاد في الجزء الجنوبي من البلاد.

◄ يحظى 4 توائم وضعتهم امرأة من برلين في عامها الـ 65 بفرص جيدة للبقاء على قيد الحياة، وفقا لما صرح به البروفيسور ماريو روديجر من المستشفى الجامعي كارل جوستاف كاروس في دريسدن شرقي ألمانيا.

◄ كشفت دراسة فلسطينية ارتفاع معدلات البطالة بين النساء في غزة، ما زاد من تبعيتهن حيث أصبحن أسيرات للإعانات والمساعدات، وأن الأوضاع القائمة أثرت على المشاركة السياسية للنساء، إضافة إلى المعاناة من الضغوط النفسية.

◄ حذّرت دراسة بريطانية حديثة، النساء الحوامل، من تناول المسكنات مثل "باراسيتامول" لأنها تؤثر سلبا على الصحة الإنجابية لمواليدهن الذكور، وهو ما قد يؤدي إلى تعرضهم إلى مشاكل في الإنجاب عند الكبر.

◄ قالت الدكتورة عزة العشماوي، الأمين العام للمجلس القومي للأمومة والطفولة في مصر إن المجلس يعمل على دراسة ظاهرة زواج القاصرات الذي يشبه الاتجار بالبشر، خاصة بين الفئات الفقيرة التي يقوم الأب فيها ببيع ابنته لزوج يكبرها بعقود مقابل حفنة من الأموال.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

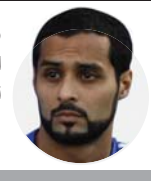

«الجهاز الطبي في الفريق الهلالي هو من سيحدد موعد عودتي للمشاركة مع المجموعة من عدمها، ولا أستعجل العودة حتى لا تتفاقم إصابتي».

ياسر القحطاني
قائد فريق الهلال والمنتخب السعودي

«الجميع يشارك وفقا لحالته البدنية والطبية في التدريبات، وما يشغلني هو الحفاظ على سلامة اللاعبين. أتعامل مع حالة المصابين منهم وفقا لتقرير طبي يومي».

فتحي مبروك
المدير الفني لفريق الأهلي المصري

«لقد أنجزت المطلوب مني وهذا هو المهم، قد أرحل عن النادي صوب وجهة أخرى إذا كان هذا هو الحل، لكني سعيد بتجربة الحسيمة وفخور بمساعدة هذا الفريق».

عزيز العامري
مدرب نادي شباب الحسيمة المغربي

داليتش متفائل بتحقيق تطلعات العين الإماراتي في أبطال آسيا

● الزعيم يفقد لقب كأس الإمارات

أكد زلاتكو داليتش أن اللقب الآسيوي هو حلمه مع العين، موضحا أن المهمة لن تكون سهلة لكنه متفائل بتحقيق تطلعات النادي العيناوي في الاستحقاقات القادمة.

❑ **أبوظبي** – قال الكرواتي زلاتكو داليتش، المدير الفني لفريق العين الإماراتي لكرة القدم، إنه يتحمل مسؤولية الخسارة أمام فريق النصر 0–1، في بطولة الكأس وعدم تأهل الفريق إلى نصف نهائي البطولة. وأضاف عقب اللقاء "لن نبحث عن أعذار للخسارة في هذه المواجهة والحقيقة عملنا على إجراء بعض التعديلات في صفوف الفريق ولكن عامل الإرهاق بدا واضحا على اللاعبين وينبغي علينا أن ننظر إلى الأمام رغم فقداننا للقب بطولة غالية علينا جميعا، غير أن واقع كرة القدم يفرض على المتنافسين الفوز أو الخسارة".

وتابع "أشكر لاعبي العين على المجهود الذي بذلوه في المباراة، متمنيا لهم التوفيق خلال مباراة الفريق المقبلة في دوري أبطال آسيا والمقررة يوم الأربعاء المقبل أمام الأهلي الإماراتي".

وقال زلاتكو "كنا ندرك أن المواجهة أمام النصر صاحب الأرض لن تكون سهلة، وخلال أول عشر دقائق من اللقاء لم نظهر بالصورة المطلوبة في الملعب ولكننا بدأنا في استعادة توازننا مع مرور الوقت". وأكمل "خلال الشوط الثاني، كنا أصحاب المبادرات الهجومية الأكثر وتسنت لنا فرصا جيدة أمام مرمى النصر وأبرزها كانت لعمر عبدالرحمن الذي افتقد إلى عامل التوفيق، قبل أن نستقبل هدف فوز النصر في وقت صعب".

وحول سبب الاحتفاظ بمهاجم فريقه جيان أساماواه على دكة البدلاء، قال "جيان لم يكن جاهزا لبداية المباراة، ويجب علينا المحافظة على اللاعب واحترام قراره حول شعوره بعدم اكتمال جاهزيته".

وتابع "تفكيرنا في الفترة القادمة منصب على دوري أبطال آسيا لكرة القدم وسيقتصر عملنا على النواحي الذهنية أكثر من البدنية".

وأكد أن اللقب الآسيوي هو حلمه مع العين، موضحا أن المهمة لن تكون سهلة لكنه متفائل بتحقيق تطلعات النادي، بعد أن وصل مع الفريق في النسخة السابقة إلى نصف النهائي، وعبر عن أمنياته في الاستمرار في قيادة العين لفترة مقبلة برغم تلقيه بعض الاتصالات، مؤكدا أنه يقدر الثقة الكبيرة التي طوقه بها قادة النادي الشيوخ، وستكون الأولوية دائما للنادي، معبرا عن ارتياحه لمستوى اللاعبين الأجانب في الفريق، الذين قدموا خدمات فنية متميزة للفريق خلال الفترة الماضية.

كما تحدث المدرب الكرواتي عن الثقة المتبادلة والتفاهم الكبير بينه وبين اللاعبين، موضحا أن العمل المتفاني والإخلاص والرغبة الكبيرة في تحقيق الانتصارات من الجميع، كانت أهم مقومات نجاح الفريق في الفترة الأخيرة، مؤكدا في الوقت ذاته، تفاؤله بنجاح المنتخب الوطني في تجاوز التصفيات الآسيوية المقبلة في الطريق إلى مونديال العالم بروسيا.

وفقد العين لقبه بطلا لكأس الإمارات لكرة القدم. وكان الفريق يمني نفسه بنيل الثنائية الأولى في تاريخه بعدما نال مؤخرا لقب الدوري، لكن خاب أمله أمام النصر الذي ضرب موعدا في ربع النهائي مع الشباب الفائز على مضيفه بني ياس بركلات الترجيح 5–4 (الوقتان الأصلي والإضافي 1–1). وافتتح الشباب التسجيل بعدما رفع عبدالله فرج عرضية أخطأ الأسباني ديلبيرت في إبعادها وحولها بالخطأ في شباك حارس مرمى فريقه محسن الهاشمي.

وأدرك بني ياس التعادل عبر الأسباني خوان فيردو بكرة رأسية في مرمى حارس الشباب سالم عبدالله، ليلجأ الفريقان إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت لأصحاب الأرض.

وفاز الأهلي على مضيفه دبي (درجة ثانية) بعد التمديد بخمسة أهداف سجلها عيسى سانتو والتشيلي لويس خيمنيز معوضا إهداره لركلة جزاء وأحمد خليل وحبيب الفردان والبرازيلي ريبيرو ايفرتون (من ركلة جزاء) مقابل ثلاثة أهداف لحسن عبدالرحمن والبرازيلي دينيس أوغوتا.

وقال الروماني أولاريو كوزمين المدير الفني للأهلي الإماراتي إنه "سعيد بالروح القتالية والأداء الرجولي للاعبين في الملعب وإثبات شخصيتهم القوية بعد أن حولوا خسارتهم إلى فوز وتأهلوا لنصف نهائي كأس رئيس الإمارات. وتأهل الأهلي إثر فوزه على مضيفه دبي بنتيجة 5–3.

وأكد المدرب "أن اللاعبين بذلوا جهدا كثيرا وطاقة كبيرة خلال 120 دقيقة"، مضيفا "المرحلة القادمة ستمر على الفريق من أصعب لأصعب، هناك مباراة البطولة الآسيوية ويمكن أن تمتد لأشواط إضافية، وبعدها نخوض نصف النهائي لبطولة الكأس، والأغرب من ذلك مواجهة الفريق الفائز في المباراة القادمة على أرضه".

وشدد كوزمين على أن طريق الكأس ليس سهلا كما يعتقد البعض فالأهلي تنتظره مباراة نارية في دوري أبطال آسيا بعد ثلاثة أيام، وبعدها بيومين نصف النهائي، في ظل الطقس الحار والرطوبة، ليس لدينا الوقت الكافي للتحضير، علينا العمل على تجهيز اللاعبين".

داليتش يثق في فريقه في الاستحقاقات القادمة

◄ كوزمين شدد على أن طريق الكأس ليس سهلا كما يعتقد البعض فالأهلي تنتظره مباراة نارية في دوري أبطال آسيا

ماضوي يقود سطيف إلى ثلاثية تاريخية

❑ **الجزائر** – أعرب المدرب خير الدين ماضوي عن سعادته بتتويجه بلقب دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم بعدما قاد وفاق سطيف إلى إحراز اللقب للمرة السابعة في تاريخه إثر تغلبه على شباب قسنطينة 2–0 في المرحلة الـ29، قبل الأخيرة، ليتقدم بأربع نقاط عن مولودية بجاية الوصيف.

وقال ماضوي بعد نهاية المباراة "سعيد بهذا التتويج الأول لي كمدير فني، كما أنني سعيد أيضا لقيادة وفاق سطيف إلى التتويج بثلاثية تاريخية (لقب الدوري ولقب دوري أبطال أفريقيا والسوبر الأفريقي)".

وأضاف "تتويجنا اليوم كان صعبا لأن الموسم جاء شاقا وطويلا.. واجه اللاعبون شباب قسنطينة وهم تحت ضغط كبير لحسم اللقب في هذه المباراة".

من جهته، أشاد حسان حمار، رئيس وفاق سطيف، بأداء اللاعبين الذين بذلوا كل ما في وسعهم طيلة 50 مباراة لعبها الفريق هذا الموسم، مؤكدا أن تتويج فريقه بلقب الدوري مستحق.

وكان ماضوي قد قرر التخلي عن منصب المدير الفني لوفاق سطيف من أجل فسح المجال أمام إدارة النادي لضخ دماء جديدة للإطار الفني وبعض خطوط الفريق.

قاد خير الدين ماضوي (38 عاما) وفاق سطيف لعدة إنجازات منذ نوفمبر الماضي من بينها التتويج بدوري أبطال أفريقيا وكأس سوبر أفريقيا، فضلا عن انتزاع المركز الخامس في كأس العالم للأندية 2014 من سيدني واندرز. أفضل مدرب من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم لعام 2014، يرى أن هذا الوقت هو الأنسب لترك الفريق بعد اقترابه من حسم لقب الدوري الجزائري للمحترفين وتأهله لدور مجموعات دوري أبطال أفريقيا على حساب الرجاء البيضاوي المغربي.

وقال ماضوي "مصلحة النادي تتطلب انسحابي من أجل ضخ دماء جديدة ومدرب جديد وسياسة أخرى، ما يهمني هو أن يكون الفريق في أفضل حال سواء واصلت أو غادرت". وأضاف "غضب الأنصار مما حدث في مباراة الرجاء والتأهل الصعب بركلات الجزاء بعد التقدم بهدفين نظيفين ليس له علاقة بقرار انسحابي من النادي الذي منحني كل شيء". لكن رئيس وفاق سطيف حسان حمار رفض كل ذلك، مشددا على أهمية استمرار ماضوي لموسم آخر وقيادة سوق الانتقالات الصيفية القادمة بنفسه لتحسين أداء الفريق والاحتفاظ بلقب دوري الأبطال والعودة إلى مونديال الأندية من جديد.

وقال حسان "واثق من بقاءه معنا، سنلتقي لتحديد قائمة اللاعبين الذين نسعى للتوقيع معهم في الصيف، كما حددنا موعد انطلاق الاستعدادات للموسم الجديد".

◄ حسان حمار رئيس سطيف أشاد بأداء اللاعبين الذين بذلوا كل ما في وسعهم طيلة 50 مباراة هذا الموسم

ماضوي يدخل تاريخ الكبار

باختصار

◄ أصدر الشيخ ذياب بن زايد آل نهيان، رئيس نادي الوحدة الإماراتي، القرار رقم (1) لسنة 2015، بإعادة تشكيل مجلس إدارة شركة نادي الوحدة الرياضي، ومن المقرر أن يعقد المجلس أول اجتماعاته غدا.

◄ يحوم غموض كبير حول مستقبل يوسف الكناوي مع الرجاء البيضاوي المغربي، بعد الأخبار التي وقع تداولها حول رغبة الفريق البيضاوي في التخلي عنه وعرضه لمجموعة من الفرق أبرزها الفتح الرباطي.

◄ توصل مسؤولو النادي الأهلي المصري إلى اتفاق نهائي مع إدارة نادي إنبي من أجل التعاقد مع صالح جمعة لاعب وسط الفريق البترولي بعد نهاية إعارته إلى ناسيونال ماديرا البرتغالي.

◄ انتصر المنتخب الأولمبي التونسي لكرة القدم بصعوبة على نظيره السوداني في إطار ذهاب الدور الثالث من تصفيات الألعاب الأولمبية ريو 2016 بهدف دون رد.

◄ أكد سامي الجابر مدرب فريق الهلال السعودي والوحدة الإماراتي السابق، على أن الكتيبة الهلالية قادرة على تحقيق كل البطولات في المواسم الثلاثة المقبلة، مشيرا إلى أن الكرة السعودية لم تعد تستطيع اللحاق بالركب الآسيوي.

◄ عاقب الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إندونيسيا بحرمانها من جمهورها في مباراتها بتصفيات كأس العالم وكأس آسيا أمام العراق، كما فرض عليها خوض مباراتها على أرضها في نفس التصفيات أمام تايلاند في ملعب محايد.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

متفرقات

◄ انتقل رسميا المدافع المغربي إسماعيل بلمعلم لقطري القطري، وجاء هذا الانتقال بعد أن دخل مسؤولوه في مفاوضات جادة في الفترة الأخيرة، وأقنعوا إدارة الفريق البيضاوي بالعرض المالي الذي قدموه للاستفادة من خدمات المدافع الرجاوي. وكان بملعلم قد انتقل هذا الموسم معارا للوكرة القطري في فترة الانتقالات الشتوية، وطالب إدارة الرجاء بالسماح له الانتقال نهائيا لقطر القطري. ويعد بلمعلم من اللاعبين الذين تكونوا بنادي الرجاء ولعب منذ سنوات كأساسي، لكنه تعرض لانتقادات في بداية هذا الموسم لارتكابه أخطاء في الدفاع.

◄ تعاقد نادي الفتح السعودي لكرة القدم مع ماجد هزازي (27 عاما) مدافع التعاون لمدة موسمين. وبدأ هزازي مشواره الكروي بالتدرج بالفئات السنية وصولا للفريق الأول بنادي النصر قبل أن ينتقل إلى فريق الرائد في موسم 2010، لينتقل في الموسم الذي يليه إلى فريق التعاون واستمر في تمثيله لغاية الموسم المنصرم. من جانبه عبر اللاعب ماجد هزازي عن سعادته لتوقيعه مع الفتح، مشيرا إلى أن "نادي الفتح واحد من الأندية الكبيرة التي يتشرف أي لاعب كرة قدم أن يلعب لمصلحته فقد كانت المفاوضات سلسه وهو الأمر الذي ساهم في إنهاء إجراءات التوقيع سريعا".

◄ عبر حسين عموته، مدرب فريق السد القطري، عن سعادته الكبيرة بفوز فريقه بلقب بطولة كأس قطر بعد الفوز على الجيش بنتيجة 2–1 في المباراة التي أقيمت على ملعب جاسم بن حمد بنادي السد. وقال عموته "السد أستحق الفوز باللقب لأنه كان الطرف الأفضل في المباراة النهائية وقدم مستوى فني متميز للغاية ونجح اللاعبون في السيطرة على مجريات اللعب طوال فترات اللقاء، حيث أنهم سجلوا هدفين وصنعوا العديد من الفرص التي لو سجلوا منها لحقق الفريق فوزا كبيرا في النهائي".

◄ سجل ستيفن كاري 40 نقطة ليقود فريقه غولدن ستيت واريورز للفوز على هوستون روكتس 115–80 ليصبح الفريق على أعتاب التأهل لنهائي دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين لأول مرة منذ 40 عاما. وجاء فوز واريورز ليمنحه التقدم 3–0 على روكتس ضمن منافسات الدور النهائي للاتحاد الغربي. وعلى مدار تاريخ دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين الذي بدأ قبل 116 عاما لم ينجح أي فريق في تحويل تأخره 0–3 في الدور النهائي إلى الفوز. وأحرز درايموند جرين 17 نقطة و13 متابعة لفريق واريورز، وفي المقابل لم ينجح جيمس هاردن في صناعة الفارق مع روكتس مكتفيا بتسجيل 17 نقطة فقط.

◄ أعلن السباح الأسترالي جيمس ماجنوسن أنه لن يتمكن من الدفاع عن لقبه في سباق 100 متر حرة في بطولة العالم التي تستضيفها كازان في روسيا هذا العام بسبب إصابة في الكتف. وسيخضع ماجنوسن لجراحة في يونيو القادم بعدما أظهرت فحوص أن الإصابة تسببت في تقليص قوة كتفه الأيسر بنسبة تصل إلى 70 بالمئة. وقال ماجنوسن في بيان "لسوء الحظ فإن الجراحة هي الخيار الوحيد المتاح إذا أردت استعادة لياقتي من أجل أولمبياد ريو 2016".

رياضة

«لا يوجد بديل لتشافي، لا يمكن إيجاد بدلاء للاعبين الأفذاذ، يجب علي كمدرب وعلى من سيأتي بعدي أن يتكيف مع أنواع مختلفة من اللاعبين».

لويس إنريكي
مدرب فريق برشلونة الأسباني

«واين روني قائد جيد جدا، أنا فخور جدا به، لم يترك لدي أي خيبة أمل هذا الموسم، هو مثال لكل اللاعبين في ملعب التدريبات وعندما نلعب فهو يقاتل حتى النهاية».

لويس فان غال
مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي

«سنكون أكثر قوة في الاستحقاقات القادمة لنحافظ على رضا جماهير النادي. يحدوني الأمل أن نملك أفضل تشكيلة ممكنة الموسم المقبل».

بيب غواردیولا
مدرب بايرن ميونيخ الألماني

تشيلسي يكرم دروغبا في مباراة التتويج بلقب الدوري الإنكليزي

● هال سيتي يلحق ببيرنلي وكوينز بارك رينجرز إلى الدرجة الأولى ● وداع مذل لقائد فريق ليفربول جيرارد

كرم نادي تشيلسي بطل الدوري الإنكليزي لكرة القدم هذا الموسم، النجم الإيفواري ديديه دروغبا في مباراة التتويج باللقب أمام سندرلاند ضمن منافسات الجولة الـ38 والأخيرة من البريميرليغ.

البلوز يحتفي باللقب الغالي

❑ **لندن** – احتفل تشيلسي باللقب الغالي بأفضل طريقة ممكنة من خلال فوزه على ضيفه سندرلاند 3–1 في مباراة كان متخلفا فيها على ملعب "ستانفورد بريدج"، ضمن منافسات الجولة الـ38 والأخيرة من "البريميرليغ".

وأنهى تشيلسي موسمه بأربع خسارات فقط في مختلف المسابقات، وهو أدنى معدل منذ إنشاء البرميرليغ في موسم 1992، ليتخطى رقم خسارات مانشستر يونايتد البالغ 5 في 1999. ووضع المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لتشيلسي النجم الإيفواري ديديه دروغبا في التشكيلة الأساسية، ومنحه شارة قيادة "البلوز"، واحتفل به اللاعبون قبل انطلاق المباراة.

وبعد مرور 30 دقيقة، قام "السبيشيال وان" باستبدال دروغبا الذي غادر ملعب "ستامفورد بريدج" ليشارك مكانه المهاجم الأسباني دييغو كوستا الذي نجح بعد نزوله بدقائق في إحراز هدف التعادل من ركلة جزاء. يُذكر أن دروغبا سجل 4 أهداف في الدوري الإنكليزي هذا الموسم، وساهم في تتويج البلوز باللقب للمرة الرابعة في مشواره والخامسة في تاريخ النادي اللندني.

ويعد الموسم الحالي هو الأخير للفيل الإيفواري بقميص تشيلسي، وذلك بعد عودته في صيف 2014 بعد تجربة قصيرة مع غلطة سراي التركي وشنغهاي الصيني. في المقابل ودع ستيفن جيرارد فريقه ليفربول بهزيمة مذلة أمام مضيفه ستوك سيتي 1–6، فيما لحق هال سيتي ببيرنلي وكوينز بارك رينجرز لى الدرجة الأولى بعد المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة من الدوري الإنكليزي الممتاز والتي شهدت فوز كل من تشيلسي البطل ووصيفه مانشستر سيتي وأرسنال الثالث وتأهل توتنهام إلى دور المجموعات من "يوروبا ليغ".

على "ملعب بريطانيا"، ودع القائد جيرارد فريقه ليفربول بأسوأ طريقة وذلك بعد أن مني "الحمر" بأسوأ هزيمة لهم في دوري الأضواء منذ أبريل 1963 (خسروا أمام توتنهام 2–7) وجاءت على يد مضيفهم ستوك سيتي 1–6.

وحسم ستوك سيتي فوزه على ليفربول في الشوط الاول بعد أن دك شباك الحارس البلجيكي سيمون مينيوليه بخمسة أهداف تناول عليها السنغالي مامي بيرام ضيوف وجوناثان وولترز وتشارلي آدم والفرنسي ستيفن نزونزي، قبل أن يقلص جيرارد نفسه الفارق لكن زميله السابق في "الحمر" بيتر كراوتش أضاف السادس لأصحاب الأرض في أواخر المباراة.

> **أرسنال أكد أحقيته بالمركز الثالث المؤهل مباشرة إلى دوري الأبطال وتحضر جيدا للقاء أستون فيلا في نهائي الكأس**

وهذه المرة الأولى منذ انطلاق الدوري الممتاز التي تهتز فيها شباك ليفربول بأربعة أهداف أو أكثر في الشوط الأول والمرة الأولى التي يحصل فيها هذا الأمر في دوري الأضواء (الأولى أو الممتازة) منذ أن خسر أمام أستون فيلا 1–5 أيضا عام 1976.

ولم تكن هزيمة "الحمر" كارثية رغم حجمها لكنهم سيضطرون إلى خوض الملحق المؤهل إلى دور المجموعات من مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" بعد تراجعهم إلى المركز السادس لمصلحة توتنهام الذي تغلب بدوره على القطب الأزرق لليفربول إيفرتون على ملعب الأخير بهدف لهاري كاين (24)، إلا في حال تتويج أرسنال بلقب الكأس عوضا عن أستون فيلا ما سيمنح رجال المدرب الإيرلندي الشمالي برندن رودجرز بطاقة التأهل المباشر وساوثهامبتون الذي خسر أمام مانشستر سيتي الوصيف بهدفين لفرانك لامبارد (31) والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (88) هداف الدوري (26 هدفا مقابل 21 لكاين)، بطاقة خوض الملحق.

ويتأهل أول ثلاثة أندية مباشرة إلى دوري الأبطال ويخوض الرابع الملحق وهي مراكز حسمتها أندية تشيلسي وسيتي وأرسنال ومانشستر يونايتد، فيما يتأهل الخامس إلى الدوري الأوروبي ويخوض السادس الملحق بفضل تشيلسي الذي أحرز مسابقة كأس الرابطة والذي ضمن خوض دوري الأبطال. ويتأهل الفائز بمسابقة الكأس إلى الدوري الأوروبي، علما بأن أرسنال وأستون فيلا يخوضان النهائي في 30 الجاري، وفي حال تتويج أرسنال، فإن سادس الترتيب يتأهل مباشرة إلى الدوري الأوروبي ويخوض السابع الملحق. وعلى "ملعب الإمارات"، أكد أرسنال أحقيته بالمركز الثالث المؤهل مباشرة إلى دوري أبطال أوروبا وتحضر جيدا للقاء أستون فيلا السبت المقبل في نهائي الكأس، وذلك بعودته إلى سكة الانتصارات، بعد هزيمتين وتعادلين في المراحل الثلاث السابقة، على حساب ضيفه وست بروميتش البيون باكتساحه 4–1.

وضمن نيوكاسل مواصلته مشواره في دوري الأضواء دون النظر إلى نتيجة مباراة هال سيتي مع مضيفه مانشستر يونايتد والتي انتهت بالتعادل 0–0 في لقاء أكمله الأخير بعشرة لاعبين بعد طرد البلجيكي مروان فلايني، وذلك من خلال فوزه على ضيفه وست هام يونايتد بهدفين سجلهما الفرنسي موسى سيسوكو والأرجنتيني جوناتان غوتييريس.

وعمق ليستر سيتي جراح ضيفه كوينز بارك رينجرز باكتساحه بخمسة أهداف لجيمي فاردي ومارك البرايتون والأرجنتينيين خوسيه أولوا واستيبان كامبياسو والكرواتي اندري كراماريتش، مقابل هدف لتشارلي أوستن. وأنهى كريستال بالاس الموسم بأفضل ترتيب له في تاريخ مشاركاته في الدوري الممتاز بعد أن حل عاشرا بفوزه على ضيفه سوانسي سيتي بهدف للمغربي مروان الشماخ.

وتحضر أستون فيلا لنهائي الكأس بشكل مخيب بعد خسارته أمام ضيفه الهابط بيرنلي بهدف سجله داني انغر.

كلوب: أتمنى التتويج بكأس ألمانيا

❑ **دورتموند (ألمانيا)** – اختتم بوروسيا دورتموند مبارياته في الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) تحت قيادة مدربه يورغن كلوب بالفوز 3– 2 على ضيفه فيردر بريمن في المرحلة الأخيرة للمسابقة، ليتأهل الفريق رسميا إلى بطولة الدوري الأوروبي في الموسم المقبل. وبينما يسعى توماس توشيل، مدرب دورتموند الجديد إلى إعادة بناء الفريق من أجل المنافسة للعودة إلى المشاركة في بطولة دوري أبطال أوروبا، فإن كلوب يتأهب للتحدي الجديد الذي سيواجهه مع ناديه الجديد.

ولم يكشف كلوب (47 عاما)، الذي تولى تدريب دورتموند عام 2008، وقاده للتتويج ببوندسليغا عامي 2011 و2012، النقاب حتى الآن عن وجهته القادمة بعدما قرر الرحيل عن دورتموند في نهاية الموسم الجاري. في المقابل ذكرت وسائل إعلام أن كلوب اقترب من تولي مهمة تدريب فريق فنربخشة وصيف الدوري التركي لكرة القدم عقب نهاية الموسم الحالي، وقال كلوب عقب ظهوره الأخير على ملعب سيجنال إيدونا بارك (معقل دورتموند) "إنني في سلام الآن مع الجميع. إن الدموع قد ملأت عيني. أحب هذا الملعب حقا".

وكشفت جماهير دورتموند عن لوحة فنية رائعة للاحتفاء بكلوب قبل المباراة التي حسمها دورتموند لصالحه بشق الأنفس. وصرح كلوب عقب المباراة "لقد أتيحت لنا العديد من الفرص السهلة لحسم المباراة مبكرا، ولكن ما الذي يجب أن أشكوه اليوم"؟

وحقق دورتموند طفرة هائلة في مرحلة الإياب بالمسابقة، فبعدما أنهى مرحلة الذهاب في المركز السابع عشر (قبل الأخير)، استعاد الفريق اتزانه سريعا ليرتقي إلى المركز السابع في ترتيب المسابقة، ويقتنص إحدى البطاقات المؤهلة للدوري الأوروبي.

ويأمل كلوب في إنهاء مسيرته مع دورتموند بالتتويج بلقب كأس ألمانيا للمرة الثانية تحت قيادته، وذلك عندما يواجه فولفسبورغ في المباراة النهائية للمسابقة يوم السبت المقبل بالعاصمة الألمانية برلين. وأوضح كلوب "ربما نجتمع مرة أخرى سويا في المدينة يوم الأحد القادم (من أجل الاحتفال). إنه شيء أريد القيام به".

الغموض يكتنف مستقبل أنشيلوتي مع الملكي

❑ **مدريد** – ينوي الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد الحصول على راحة لمدة عام في حالة الإقالة، كما هو متوقع على نطاق واسع بعد موسم مخيب دون أي لقب كبير مع النادي المنتمي لدوري الدرجة الأولى الأسباني لكرة القدم.

وفاز ريال مدريد 7–3 على ضيفه خيتافي في الجولة الأخيرة من الدوري الأسباني، لينهي الفريق البطولة في المركز الثاني بفارق نقطتين وراء غريمه التقليدي برشلونة الذي ضمن التتويج باللقب للمرة الخامسة في سبع سنوات الأسبوع الماضي.

وقال أنشيلوتي "قدم اللاعبون أداء احترافيا حتى الدقيقة الأخيرة من الموسم. بذل اللاعبون جهدا كبيرا لكن يوجد حزن بسبب عدم الفوز بألقاب". وأضاف المدرب الإيطالي الذي جلس في المدرجات بسبب عقوبة إيقاف "لم أستمتع بالجلوس في المدرجات. كنت أود إنهاء الموسم على مقاعد البدلاء. أظهرت الجماهير شغفا ولعب الفريق بجدية".

وأخفق ريال مدريد في مواصلة مشوار الدفاع عن لقب دوري أبطال أوروبا بعد الخروج من قبل النهائي أمام يوفنتوس الإيطالي، كما خسر في دور الـ16 لكأس ملك أسبانيا أمام جاره أتليتيكو مدريد. وثارت تكهنات في الأسابيع الأخيرة حول بديل أنشيلوتي بعدما ذكرت تقارير أن الأسباني رفائيل بنيتز مدرب نابولي الإيطالي يأتي على رأس المرشحين لخلافته.

> **المناداة ببقاء أنشيلوتي لم تتوقف عند مطالب جماهيرية فقط، بل وصلت لنجوم الفريق من خلال رسائل متبادلة بينهم**

لكن أنشيلوتي الذي يستمر عقده مع ريال مدريد حتى نهاية الموسم القادم، أكد أنه يريد البقاء وأعلن في مؤتمر صحفي أنه سيجتمع بمسؤولي النادي هذا الأسبوع. وقال أنشيلوتي "مستقبلي واضح في ذهني. إما الاستمرار هنا أو الحصول على راحة لمدة عام".

وفي أول موسم مع أنشيلوتي فاز ريال مدريد بكأس أسبانيا ودوري الأبطال، لكن بعدما حقق الفريق رقما قياسيا أسبانيا برصيد 22 انتصارا متتاليا في نهاية العام الماضي تراجعت عروضه بشدة في بداية 2015.

وقال أنشيلوتي "لا أعتقد أن هناك من هو في عجلة من أمره. النادي يفكر لذلك يمكنه اتخاذ القرار الصحيح". وأضاف "أنا في الانتظار لأنني لست في عجلة من أمري. ريال مدريد نادي كثير المطالب ومن الطبيعي وجود تساؤلات عندما تسير الأمور بشكل سيئ في جزء من الموسم. هذا جزء من وظيفتي".

وينتظر عشاق نادي ريال مدريد الأسباني، بطل أوروبا، مصير المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني للفريق خلال الساعات القليلة المقبلة.. ويتساءل الجميع هل سيبقى في منصبه أم يقال، ومن سيخلفه في قيادة الدفة الفنية للنادي الملكي؟

ومنذ أيام قليلة وبعد توديع الموسم دون ألقاب عقب تعادلين مثيرين أمام فالنسيا في الليغا، ويوفنتوس في دوري الأبطال، أصبح الجميع يتحدث عن الأسماء التي ستخلف الثعلب الإيطالي، ولكن في الأيام الأخيرة حدث ما لم يكن متوقعا، وطالبت الجماهير عبر الإستفتاءات المختلفة ببقاء أنشيلوتي في منصبه، وانه أفضل من الأسماء المطروحة.

لم تتوقف المناداة ببقاء أنشيلوتي عند مطالب جماهيرية فقط، بل وصلت لنجوم الفريق من خلال رسائل متبادلة بينهم توضح أن المدرب الإيطالي بريء من خروج الملكي صفر اليدين هذا الموسم، ونهاية بتصريحات علنية من جيمس رودريغيز وراموس وإيراميندي، وأخيرا الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي عبر عن ذلك بصراحة.

يبقى القرار في النهاية بيد رئيس النادي الملكي فلورنتينو بيريز، الذي يعتبر صاحب القرار الأوحد في هذا الشأن، حيث يصفه الجميع داخل النادي بالدكتاتور، والذي ينفذ ما يراه مناسبا للفريق من وجهة نظره، بعيدا عن آراء مجلس إدارته.

وكان المدرب الإيطالي تحاور مع المدير العام للنادي خوسيه أنخل سانشيز حيث قال "لا يوجد تسرع من أي طرف هنا، النادي يرغب في التفكير لاتخاذ القرار العادل، وأنا أنتظر".

أنشيلوتي يستعد لمغادرة ريال مدريد

باختصار

◄ أعلن نادي بوروسيا دورتموند رسميا إتمام صفقة انتقال اللاعب غونزالو كاسترو من باير ليفركوزن وتوقيعه على عقد لمدة أربع سنوات. ولم يكشف الإعلان الرسمي عن قيمة الصفقة.

vتعرض البرازيلي دييغو ألفيس حارس مرمى فالنسيا الأسباني إلى إصابة قوية في الركبة ستبعده عن الملاعب نحو 6 أشهر. وأصيب ألفيس بتمزق في أربطة الركبة في المباراة الأخيرة من الدوري الأسباني التي فاز فريقه على ألميريا 3–2.

◄ تأهل موناكو لتصفيات دوري أبطال أوروبا الموسم القادم بعد ضمان المركز الثالث في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم بفوزه 1–0 على مضيفه لوريان في الجولة الأخيرة من المسابقة.

◄ سيترك الهولندي هوب ستيفنز مدرب شتوتغارت الألماني منصبه حسب ما أعلن المدير الرياضي للنادي روبن دوت. وأنهى شتوتغارت الدوري في المركز الرابع عشر.

◄ تأهل السويسري روجيه فيدرر المصنف ثانيا وبطل 2009 إلى الدور الثاني من بطولة رولان غاروس الفرنسية لكرة المضرب، ثاني بطولات الغراند سلام، بفوزه على الكولومبي أليخاندرو فالا.

◄ فاز الألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس) بالمركز الأول في جائزة موناكو الكبرى، المرحلة السادسة من بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد أمس الأحد.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

عمر الشريف يعاني من الزهايمر ويسأل عن فاتن حمامة

كشف ابن النجم عمر الشريف لوسائل اعلام أن والده الممثل المصري الذي شارك في العديد من الأفلام العربية والعالمية يعاني من الزهايمر ويمر بفترات حرجة لا يتذكر فيها تفاصيل مشواره الفني.

لمع اسم عمر الشريف عالميا بعد مشاركته في أفلام مثل دكتور جيفاغو ولورنس العرب

❏ **القاهرة** – نشرت صحيفة "صنداي تايمز" تقريرا عن الفنان العالمي عمر الشريف تحدث خلاله نجله طارق الشريف عن حالته الصحية، حيث أكد الابن أن النجم السينمائي البالغ من العمر 83 عاما، أضحى "يجد صعوبة في تذكر ما فعله أمس، ناهيك عن تذكر فترة تألقه في هوليوود".

ونقلت الصحيفة البريطانية، عن طارق الشريف وهو ابن الممثل الوحيد من زوجته السابقة الراحلة فاتن حمامة، قوله إن والده يعاني من مرض الزهايمر، مشيرا إلى أنه يواجه صعوبة في تذكر أكثر أفلامه شهرة.

وأضاف الابن أن والده بدأ يعاني من المرض منذ ثلاثة أعوام، وتقاعد حاليا عن العمل بسبب المرض الذي جعله يرتبك في تذكر أسماء أفلامه الأكثر شهرة ومكان تصويرها، كما أنه يعرف أنه ممثل مشهور لكنه يخلط بين المعجبين الذين يطلبون التقاط صور معه، وبين الأشخاص الذين يعرفهم.

أوضح نجل الشريف في التقرير أن والده بدأ ينسى أسماء أعماله الفنية، والأبطال الذين عمل معهم، وتواريخ أعماله، كما لا يذكر أنه نجم عربي وعالمي، وظهر ذلك واضحا خلال تحية الجمهور له خلال سيره في شوارع القاهرة.

ويقول طارق إن والده "لا يدرك حقيقة مرضه ولا يريد القيام بالتمارين من أجل تحسين حالته" وكان يسأل عن والدته باستمرار ناسيا أنها توفيت في شهر يناير الماضي.

كما ذكر أن والده لم يعر انتباها عندما أخبره في يناير بوفاة أمه فاتن حمامة، الممثلة التي اعتنق الإسلام كي يتزوجها سنة 1955، لكنه بعد أيام قليلة سأله "كيف حال فاتن؟".

وكان الشريف الذي ذاع صيته في دوره الرئيسي في فيلم "لورنس العرب" سنة 1963 و"دكتور جيفافو" سنة 1965، يؤكد دائما أنه لم يحب امرأة مثل فاتن حمامة، لذا لم يتزوج بعد انفصالهما. وتعرف عمر الشريف واسمه الحقيقي ميشيل ديمتري شلهوب، على فاتن حمامة، التي يقول إنها "حب حياته"، عن طريق المخرج يوسف شاهين بعد أن قدمه لها عندما كانت بصدد اختيار وجه جديد يقف أمامها في دور البطولة في فيلمها "صراع في الوادي"، فجمعت قصة حب كبيرة بين الممثلين وتزوجا بعد أن أشهر عمر إسلامه وغير اسمه ليصبح عمر الشريف.

وسبق لعمر الشريف أن صرح خلال حوار له مع المخرجة إيناس الدغيدي في برنامج "الجريئة" سنة 2013 بأنه أصبح ينسى كثيرا، لكنه يعتبر ذلك شيئا إيجابيا لأن ذلك يعني بالنسبة إليه أنه لن يفكر كثيرا في الماضي أو المستقبل، وهو ما يجعله يركز على الحاضر واللحظة التي يعيشها، موضحا أنه وصل إلى مرحلة لم يعد شيء يضايقه فيها.

وقال طارق إنه لاحظ أن ثمة شيئا ما يعاني منه والده عام 2011 وهي نفس الفترة التي زجر فيها امرأة كانت تحاول أن تلتقط صورة معه خلال مهرجان سينمائي في قطر.

وجسد عمر الشريف شخصية رجل مصاب بمرض الزهايمر سنة 2009، في فيلم "نسيت أن أخبرك" للمخرج الفرنسي لوران فيناس-ريمون.

وأضاف طارق أن تحركات والده أصبحت محدودة بين فندق سميراميس، أو منتجع الجونة بالغردقة، والمطعم الذي يمتلكه هناك، وأنه يقضي وقته بين الاستماع للموسيقى أو شرب الخمور.

وانطلق عمر الشريف إلى العالمية في عام 1962 عندما قام ببطولة فيلم "لورانس العرب" بجانب الممثل الكبير بيتر أوتول، وترشح عن الفيلم لجائزة "أوسكار أفضل ممثل مساعد"، وتلاه بطولة مطلقة في عام 1965 مع جولي كريستي والمخرج العالمي ديفيد لين في فيلم "دكتور زيفاغو" ذلك الدور الذي نال عنه جائزة "غولدن غلوب" لأفضل ممثل عام 1966.

وفي سنة 2004 تحصل على جائزة مشاهير فناني العالم العربي تقديرا لعطائه السينمائي، كما حاز أيضا في نفس العام جائزة "سيزار" لأفضل ممثل عن دوره في فيلم "السيد إبراهيم وأزهار القرآن"، لفرانسوا ديبرو.

صباح العرب

نادين البدير

رغم أنف الحقير سأبكي

❏ الأصعب أن يصلك خبر "تفجير" ولست هناك. تتيه للحظات لا تعلم أي شارع بموطنك كان الهدف ومن الذي أريقت دماؤه. تود أن تسأل مخبرك لكنك تتردد للحظات خوفا من الإجابة، تشرد متمنيا ألا تكون على علاقة بالضحايا. ثم تضيع قبل سماع الجواب. تضيع بين الجميع لأنك تحب الجميع. وتحفظ وجوه أهل الوطن عن ظهر قلب. فاسم من الذي لن يبكيك؟

أقاربي يعيشون على امتداد مساحات هذه البلاد. أقاربي كثيرون لا أعرف أغلبهم.

كرهت عملي وقت سماع خبر التفجير. هذا العمل الذي أكسبني عائلات غير عائلتي.. غضبت من مهنة تكشفك أمام مواطنيك. ترى أكان أحدهم يعرفني؟

قالوا إنهم كانوا يركعون قبل وداع كل شيء.

أي وضاعة دفعت المجرم إلى أن يتنصل من آدميته؟

أي دين قال له بفم ملآن أو فم مشوه: اُقتل.

وماذا حدث لرمال صحرائي؟ ومن لونها بالأحمر القاني؟

لو أني أملك أي سلطة لهدمت كل منابر التخلف والتطرف. ليس انتقاما لتحطيم تماثيل الفن والإبداع في العراق وسوريا وكل مكان، أنا لا أنتقم، فكتب المفكرين والتنويريين والفلاسفة التي درستها لم تعلمني الانتقام بل الصفح. صفحاتها لم تلقنني طرق استباحة الدماء بل وهبتني قوانين الحب والتفكير.

ثم يصرخون: تسقط الليبرالية، بل تعش أيها الخونة.

هل سمعتم عن تنويري قتل؟ أو تنويري خطب فاستباح الدماء؟

وجوه الشر تغزو أرضي، ترتدي ملابس الطاهرين. تنتحر بغباء. وجموع القطيع تصطف خلف قزم قبيح رائحته عفنة وجسده مقزز، كرشه متدل، ولحيته يملؤها القمل. يتمايل الشاذ ويرقص مرتديا وشاح الدين، حتى العاهرة أشرف منه مئات المرات، آلاف المرات.

لكن السافل يجذب القطيع. وتستمع إليه ملايين من أغنام ما عادت تفرق بين الجمال والبشاعة.

ملايين من وطني العربي.

الأم تتابع تفجير مسجد للشيعة بالقطيف.

تنسى الخبر فورا، حتى أنها تجهل إن كان عليها أن تحزن أم تشمت. تلتفت إلى ابنها فتعلمه أن الشيعي كافر، وكل من يخالف مذهبك مرده جهنم. هكذا تقود التربية إلى الإرهاب.

يبدأ الأمر بإصرارك على الغفلة، بتعلقك بتفاسير وحشية، بتمسكك بسلوكيات تتنافى وطبيعة البشر، وينهيك بأن تنال لقب داعشي.

حالة من العناد والبلاهة سيخجل التاريخ من سردها.

ممنوع أن تبكي على غير مذهبك. حرام أن تذرف دموعك على مسيحي. لا يحق لك الترحم على كافر.

ماذا عن المجرم الذي قتلهم وكان من نفس ملتي؟ وكيف سأكمل الطريق بأرض لم تعد تتسع لأبنائها؟

سأبكي، نعم سأبكي ولو كان التفجير في بلاد الغرب أو الشرق سأبكي، ولأجل عيني أي ضحية مهما كان دينها أو طائفتها أو مذهبها أو فكرها أو هرطقتها أو جنونها، سأبكي. رغم أنف الحقير سأبكي. رغم أنف الوقح الذي لا يفهم معنى أن تكون إنسانا أو حتى حيوانا، سأبكي.

سويدي يفوز بجائزة أطول مسابقة مواهب سنوية

❏ **فيينا** – فازت السويد المرشحة دائما للفوز، مساء السبت في فيينا بمسابقة يوروفيجن الموسيقية التي يتابعها 200 مليون مشاهد بفضل الشاب مانز زيلميرلو البالغ من العمر 28 عاما.

وهي المرة السادسة التي تفوز فيها السويد بالمسابقة والمرة الأولى منذ العام 2012. وحدها أيرلندا تتقدمها في هذا المجال، إذ فازت بها سبع مرات.

وتقدم مانز زيلميرلو وأغنيته "هيروز" التي تجمع بين أنغام البوب والموسيقى الإلكترونية على المغنية الروسية بولينا غاغارينا بـ52 نقطة. وحل الثلاثي الإيطالي "إيل فولو" في المرتبة الثالثة.

وقد تقدمت بولينا غاغارينا لفترة طويلة خلال إعلان النتائج على المشارك السويدي الذي تمكن من قلب هذا الميل في النهاية.

وقال الفائز خلال مؤتمر صحفي "كنت أظن فعلا أن روسيا أو إيطاليا ستفوز. أنا فخور وسعيد جدا. أنا فعلا سعيد".

وقد تحققت بذلك توقعات المراهنين الذين توقعوا الفائزين الثلاثة الأوائل وبالترتيب الذي حصل. وقد حلت النمسا الفائزة العام الماضي مع الفنان المتشبه بالجنس الآخر كونشيتا فورست في المرتبة الأخيرة مع ألمانيا. أما فرنسا التي أتت أخيرة العام 2014، فحلت في المرتبة 25 من أصل 27.

ومانز زيلميرلو مغن وموسيقي ومقدم برامج تلفزيونية وهو يحتل الشاشات السويدية منذ مشاركته في برنامج الهواة التلفزيوني "آيدول" في العام 2005.

ولد الشاب الجميل وهو نجل طبيب وأستاذة جامعية في لوند في جنوب السويد وتتصدر مغامراته العاطفية أخبار الصحافة المحلية. وقد وصف المثلية الجنسية العام الماضي بأنها "انحراف"، إلا أنه عاد عن كلامه هذا. وقال في مطلع مايو لصحيفة "مترو" المجانية إن بإمكانه "كليا" أن يتصور نفسه يقيم علاقة مع رجل في حال شعر بأنه "منجذب" إليه.

وقد قدمت محطة التلفزيون النمسوية العامة من دون أي مشكلة أمسية تميزت خصوصا بافتتاحيتها الرائعة التي دخل خلالها كونشيتا فورست إلى المسرح معلقا في الجو بحبال. وخلال 60 دورة، شهدت مسابقة يوروفيجن أغاني خفيفة لم تتحول إلا نادرا إلى كلاسيكيات، وهي معروفة خصوصا بأجوائها المرحة.

وتتعرض المسابقة للتهكم كثيرا، إلا أنها عرفت كيف تصمد وتقاوم. وقد تسلم القيمون عليها السبت في فيينا شهادة من موسوعة غينيس للأرقام القياسية "لأطول مسابقة مواهب سنوية" في تاريخ التلفزيون.

واعتبر البلجيكي جان-بول فيليبو رئيس الاتحاد الأوروبي للإذاعة والتلفزيون أن مسابقة يوروفيجن "نقيض" مسابقات الهواة الأخرى مثل "ذي فويس".

وأكد "أنها تستقطب أكبر جمهور، لكن ليس في كل بلد بمفرده، بل في إطار برنامج يرسل فيه كل بلد من يمثله خير تمثيل".

والمسابقة معروفة أيضا بمشاركات من فنانين يخرجون عن المألوف.

وتلعب السياسة كذلك دورا في كل نسخ هذه المسابقة، فالعام الماضي وفي خضم الأزمة الأوكرانية قوبلت المشاركات الروسيات بصيحات استهجان.

> المحامية اللبنانية أمل علم الدين خلال وصولها مطار هانيدا في طوكيو صحبة زوجها النجم الهوليوودي جورج كلوني لحضور العرض الأول لفيلمه الجديد «تومورولاند» في اليابان.

ستينية ألمانية تنجب 4 توائم بتلقيح صناعي

❏ **برلين** – تمكن أطباء ألمان من مساعدة سيدة تبلغ من العمر 65 عاما على ولادة 4 توائم بعد عملية إخصاب صناعي، حسب ما قالت شبكة "أر تي إل" التليفزيونية الألمانية. وولدت أنغريت رونغيك ثلاثة توائم ذكور وأنثى واحدة في أحد مستشفيات برلين.

وتمت الولادة في الأسبوع السادس والعشرين للحمل، وأوضحت الشبكة أن الأطفال الأربعة، الذين ولدوا بعد حمل دام 26 أسبوعا، في صحة جيدة واحتمالات بقائهم على الحياة قوية.

والأطفال الأربعة الذين ولدوا بعملية قيصرية يوم الثلاثاء الماضي، يتراوح وزنهم بين 655 و960 غراما.

وتعد أنغريت أكبر سيدة تضع 4 توائم في هذا العمر ولها بالفعل 13 ابنا وسبعة أحفاد.

وقررت أنغريت غير المتزوجة حاليا أن تقوم بعملية إخصاب صناعي عندما طالبتها أصغر بناتها وسنها 10 سنوات بالحصول على أخ أصغر. ويعتبر نجاح عملية الإخصاب والحمل ثم الولادة في هذا العمر معجزة علمية غير مسبوقة، حيث تمت عملية الإخصاب في أوكرانيا وسط جدل إعلامي وطبي في ألمانيا.

وقالت أنغريت إنها تظن أنها ستبقى في صحة جيدة تسمح لها برعاية الأطفال، مؤكدة أن أراء الآخرين لا تهمها، وداعية في الوقت نفسه إلى أن يحاول كل شخص أن يحيا بالشكل الذي يريده.

وأضافت أنغريت التي تعمل مدرسة للغة الإنكليزية والروسية، وهي على وشك التقاعد هذا العام، أنها "صدمت عندما أخبرها الأطباء بأنها حامل بأربعة توائم، وعرضوا عليها إمكانية الإجهاض خوفا من عدم قدرتها على العناية بهم".

ورغم ذلك لا تعد أنغريت أكبر سيدة في العالم تضع مولودا، حيث يدور جدل واسع حول هذا الأمر.
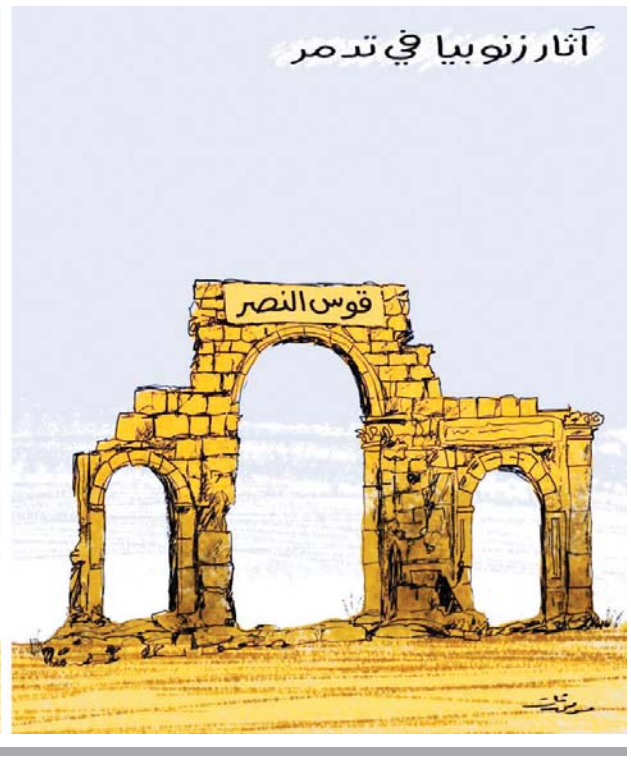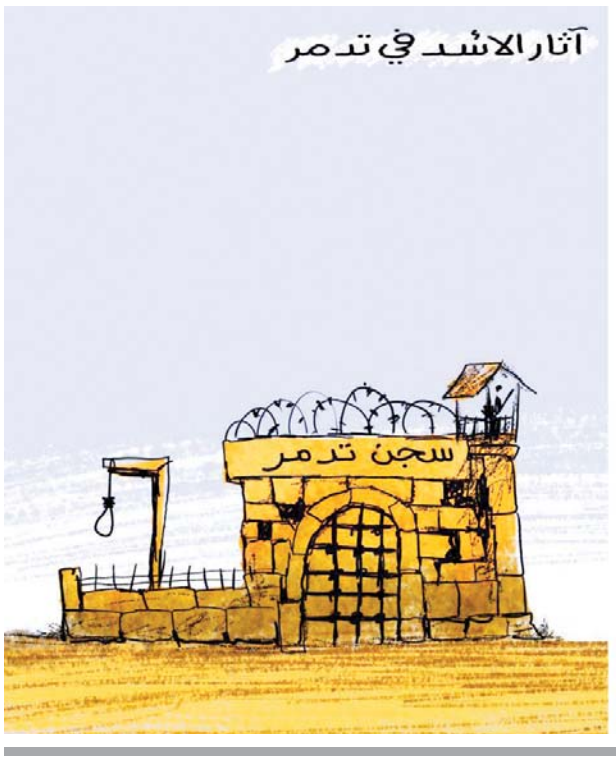
وتمكنت الأسبانية ماريا ديل كارمن من وضع توأمين في سن السادسة والستين سنة 2006، لكن آخرين يقولون إن الهندية أومكاري بانوار كانت في السبعين من عمرها عندما أنجبت توأمين سنة 2008.